

جامعة البحرين

قسم علم النفس



كلية الآداب

## القيم كمنبئات بالهناء الشخصي لدى طلبة المرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية

رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في  
علم النفس الإرشادي

إعداد

الطالبة: هدى عبداللطيف أحمد عبدالقادر

بكالوريوس في الآداب والتربية تخصص لغة عربية، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣م

إشراف

د/ أمينة إبراهيم شلبي

أستاذ علم النفس المساعد

جامعة البحرين

مملكة البحرين

نوفمبر / ٢٠١٣م

جامعة البحرين

قسم علم النفس



كلية الآداب

## القيم كمنبئات بالهناء الشخصي لدى طلبة المرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية

رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في  
علم النفس الإرشادي

إعداد

الطالبة: هدى عبداللطيف أحمد عبدالقادر

بكالوريوس في الآداب والتربية تخصص لغة عربية، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣م

إشراف

د/ أمينة إبراهيم شلبي  
أستاذ علم النفس المساعد  
جامعة البحرين

مملكة البحرين

نوفمبر / ٢٠١٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً  
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))

"سورة النحل: آية ٩٧ "



جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس

برنامج ماجستير (علم النفس الإرشادي)

### (لجنة المناقشة)

ناقشت الطالبة هري عبد اللطيف العبدلبار رقم جامعي 20095797

الأطروحة التي تقدمت بها للحصول على درجة الماجستير في برنامج علم النفس الإرشادي و  
المعنونة

(القيم كمنبئات بالهناء الشخصي لدى طلبة المرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية)،

وذلك يوم ٢٨/١١/٢٠١٧

وقد تشكلت لجنة من الأساتذة الآتية أسماؤهم:

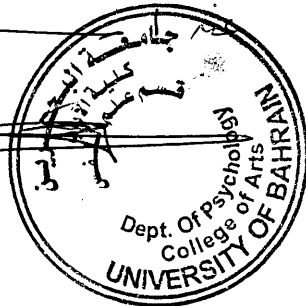
التوقيع

الاسم

مشرفاً ورئيساً

ممتحناً خارجياً

ممتحناً داخلياً



الختم

## شكر وتقدير

أتقدم بالشكر لله الكريم الذي أعانني لإتمام هذا العمل ووفقني لأن أحظى بمعلمتي أ.د. أمينة إبراهيم شلبي صاحبة الفضل بعد الله تعالى بجهودها وتوجيهاتها لأن تتم الدراسة على هذه الصورة، فلها خالص التحية وأجل الامتنان والتقدير.

ولا أنسى وقد شارفت على نهاية المطاف أن أخص وافر الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل د. أحمد سعد جلال لكرم خلقه ورقى تعاونه وتعامله.

وأقدم شكري إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة أ.د. أمينة إبراهيم شلبي وأ.د. أحمد البهي السيد وأ.د. محمد مقداد لما تحملوه من عناء المراجعة والتنفيذ.

والشكر الجزيل إلى مملكة البحرين لاستضافتها الكريمة، ولجميع أساتذتي بقسم علم النفس في جامعة البحرين، وللأساتذة الذين شاركوا في تحكيم المقياس، وإلى الأساتذة الذين قدموا جميل تعاونهم من جامعة الدمام.

وختاماً.. أشكر رفيقات درب رحلة الماجستير.. علنا نلتقي مجدداً في أحد دروب

العلم.

## إهداء

رسالتي... أهديك لمن أضاءت لك الطريق، لمعلمتي أ.د. أمينة إبراهيم شلبي  
فامتناني لكل ذاك العطاء، كيف ولطالما أبهجتني.. حين تردفين كل نصيحة،  
وتوجيه، ودعاء بـ(يا ابنتي)

والى أُمي أجل النعم، جمال الحياة وسر الأمان.  
إليك والدي العزيز الذي علمني أن الإنسان قيم.

والى زوجي م/ عبد العزيز/ محمد العبد القادر. إنه شيء زرعناه وحصدناه معا..  
لن أنسى الدعم، والحب، والتضحيات.

والى أطفالي.. جزء من أمل المجد ريم، وليث، ومحمد فخري وسعادتي.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

الباحثة.

## فهرس المحتويات

| الموضوع                                    | رقم الصفحة   |
|--------------------------------------------|--------------|
| أيه قرآنية                                 | أ            |
| اعتماد الأطروحة                            | ب            |
| شكر وتقدير                                 | ج            |
| إهداء                                      | د            |
| فهرس المحتويات                             | هـ - ح       |
| قائمة الجداول                              | ط            |
| قائمة الأشكال                              | ي            |
| ملخص الدراسة باللغة العربية                | ك            |
| <b>الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها</b> | <b>٢- ١١</b> |
| مقدمة                                      | ٢            |
| مشكلة الدراسة                              | ٤            |
| أسئلة الدراسة                              | ٧            |
| أهداف الدراسة                              | ٧            |
| أهمية الدراسة                              | ٧            |
| مصطلحات الدراسة                            | ٨            |
| حدود الدراسة                               | ١١           |

|       |                                                      |
|-------|------------------------------------------------------|
| ٦١-١٢ | <b>الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة</b> |
| ١٣    | مقدمة                                                |
| ١٥    | <b>أولاً: القيم</b>                                  |
| ١٥    | تعريف القيم                                          |
| ١٩    | معايير تصنيف القيم                                   |
| ٢٤    | نظرية شوارتز في القيم                                |
| ٣٢    | <b>ثانياً: الهناء الشخصي</b>                         |
| ٣٥    | الهناء الشخصي وتداخل بعض المفاهيم                    |
| ٣٨    | مكونات الهناء الشخصي                                 |
| ٣٨    | المكون المعرفي : الرضا عن الحياة                     |
| ٤١    | المكون الوجداني : السعادة                            |
| ٤٧    | النظريات المفسرة للهناء الشخصي                       |
| ٥٠    | الهناء الشخصي وعلاقته ببعض المتغيرات                 |
| ٥١    | <b>ثالثاً: القيم والهناء الشخصي</b>                  |
| ٥٣    | الدراسات السابقة                                     |
| ٦٠    | التعليق على الدراسات السابقة                         |
| ٦١    | فروض الدراسة                                         |
| ٧٥-٦٢ | <b>الفصل الثالث: منهج الدراسة وإجراءاتها</b>         |
| ٦٣    | منهج الدراسة                                         |
| ٦٣    | مجتمع الدراسة و عينتها                               |

|       |                                       |
|-------|---------------------------------------|
| ٦٤    | أدوات الدراسة                         |
| ٦٤    | أولاً: مسح القيم العالمي لشوارتزر     |
| ٦٥    | وصف المقياس                           |
| ٦٨    | تصحيح المقياس وتفسير الدرجة           |
| ٦٨    | المحددات السيكمترية                   |
| ٦٩    | أ- الصدق                              |
| ٧٠    | ب- الثبات                             |
| ٧٠    | ثانياً: مقياس الهناء الشخصي           |
| ٧١    | وصف المقياس                           |
| ٧١    | التصحيح وتفسير الدرجات                |
| ٧٢    | خطوات بناء المقياس                    |
| ٧٣    | المحددات السيكمترية                   |
| ٧٣    | أ- الصدق                              |
| ٧٥    | ب- الثبات                             |
| ٧٦-٩١ | الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها |
| ٧٧    | نتائج فروض الدراسة ومناقشتها          |
| ٧٧    | نتائج الفرض الأول ومناقشتها           |
| ٨١    | نتائج الفرض الثاني ومناقشتها          |
| ٨٦    | نتائج الفرض الثالث ومناقشتها          |

|         |                                                                                            |
|---------|--------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٩١      | توصيات الدراسة                                                                             |
| ٩١      | دراسات مستقبلية مقترحة                                                                     |
| ١٠٦-٩٢  | مراجع الدراسة                                                                              |
| ٩٢      | أولاً: المراجع العربية                                                                     |
| ٩٩      | ثانياً: المراجع الأجنبية                                                                   |
| ١٠٦     | ثالثاً: مواقع الإنترنت                                                                     |
| ١٢٤-١٠٧ | ملاحق الدراسة                                                                              |
| ١٠٨     | ملحق (١) خطاب رسمي من جامعة البحرين إلى سعادة الملحق الثقافي                               |
| ١٠٩     | ملحق (٢) خطاب رسمي من الملحقة الثقافية بمملكة البحرين إلى جامعة الدمام لتسهيل مهمة الباحثة |
| ١١٠     | ملحق (٣) خطاب رسمي من جامعة الدمام بالموافقة على تطبيق الأدوات                             |
| ١١١     | ملحق (٤) خطاب تدقيق الأطروحة لغوياً                                                        |
| ١١٢     | ملحق (٥) مقياس الهناء الشخصي نسخة المحكمين                                                 |
| ١٢١     | ملحق (٦) قائمة بأسماء المحكمين لمقياس الهناء الشخصي                                        |
| ١٢٢     | ملحق (٧) مقياس الهناء الشخصي بصورته النهائية                                               |
| ١٢٥     | ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية                                                             |

## ثانياً: قائمة الجداول

| رقم<br>الصفحة | عنوان الجدول                                                                                                                                                               | رقم<br>الجدول |
|---------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|
| ٦٤            | وصف عينة الدراسة الأساسية من حيث الجنس والعمر الزمني والتخصص الأكاديمي                                                                                                     | ١             |
| ٦٥            | موجات تطبيق مسح القيم العالمي علي مستوى العالم                                                                                                                             | ٢             |
| ٦٧            | توزيع مفردات كل قيمة من القيم العشر للأفراد علي المسح العالمي للقيم                                                                                                        | ٣             |
| ٦٩            | معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة في الأبعاد العشرة (القيم) الفرعية للمقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه                                                        | ٤             |
| ٧٢            | مفتاح التصحيح لمقياس الهناء الشخصي المستخدم في الدراسة                                                                                                                     | ٥             |
| ٧٢            | يوضح توزيع واتجاه مفردات مقياس الهناء الشخصي علي المقياسين الفرعيين (الرضا عن الحياة و الجانب الوجداني)                                                                    | ٦             |
| ٧٤            | معاملات درجات الارتباط بين درجة كل مفردة في البعدي الفرعيين للمقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وارتباط الدرجة الكلية للمقاييس الفرعية مع الدرجة الكلية للمقياس | ٧             |
| ٧٤            | قيم معاملات ارتباط الدرجة الكلية لكل من المقياسين الفرعيين والدرجة الكلية وارتباط كل مقياس فرعي بالمقياس الآخر                                                             | ٨             |
| ٧٧            | معاملات ارتباط درجات أفراد العينة على كل من مسح القيم ومقياس الهناء الشخصي الدرجة الكلية والدرجات الفرعية                                                                  | ٩             |
| ٨٢            | نسق القيم لأفراد العينة من مرتفعي ومنخفضي الهناء الشخصي (الدرجة الكلية) مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية                                                              | ١٠            |
| ٨٦            | تحليل التباين لنموذج الانحدار المتعدد لمقياس الهناء الشخصي الدرجة الكلية والدرجتين الفرعيتين والقيم موضوع الدراسة                                                          | ١١            |
| ٨٧            | نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد (المتتالي التصاعدي) لدرجات أفراد العينة على اختبار القيم موضوع البحث كمغيرات مستقلة في التنبؤ بالهناء الشخصي كمغير تابع                 | ١٢            |

### ثالثاً: قائمة الأشكال

| رقم<br>الصفحة | المحتوى                                        | رقم<br>الشكل |
|---------------|------------------------------------------------|--------------|
| ٣٠            | نموذج نظري للعلاقة بين الأنواع التحفيزية للقيم | ١            |

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من وجود علاقة دالة إحصائية بين القيم موضوع الدراسة والهناء الشخصي بمكونيه (المعرفي والوجداني)، والكشف عن القيمة التنبئية لدرجات أفراد العينة على مسح القيم بالأداء على مقياس الهناء الشخصي المستخدم في الدراسة، وأخيراً إلى الكشف عن النسق القيمي (ترتيب القيم) لكل من مرتفعي ومنخفضي الهناء الشخصي بمكونيه لدى أفراد العينة.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بأساليبه الارتباطية، والتنبئية، والمقارنة. وذلك للتحقق من فروض الدراسة بنوعيتها العلاقية التنبئية والفارقة، تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٦٩٧) طالبا وطالبة من طلبة جامعة الدمام من تخصصات أكاديمية متنوعة، تراوحت أعمارهم الزمنية من (١٨) إلى (٢٦) سنة بمتوسط (٢٠،٧١) وانحراف معياري (٢،١٦) للعينة ككل، وبالنسبة لعينة الذكور بمتوسط ٢١،٩٤ وانحراف معياري ٢،٣١، والإناث بمتوسط (٢٠،٥٤) وانحراف معياري (٢،٠٩٥).

وتمثلت أدوات الدراسة في مسح القيم العالمي لشوارتز ترجمة النابغة محمد سعيد، ٢٠٠٩ بعد تقنينه على البيئة السعودية على عينة بلغت (١٠٠) طالب وطالبة من جامعة الدمام، والمتضمن عشرة قيم أساسية وهي: السلطة والقوة، والمتعة، والإثارة والتحفيز، والإحسان، والإنجاز، والأمن، والتوجيه الذاتي، والامتثال والطاعة، والحفاظ على التقاليد والعالمية. ومقياس الهناء الشخصي إعداد الباحثة، وطبقت الأدوات بعد حساب المحددات السيكمترية لهذه المقاييس.

توصلت الدراسة إلى نتائج وهي وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين الدرجة الكلية للهناء الشخصي وكل من قيم القوة والسيطرة، والأمن، والإحسان والعالمية، ثم على قدم المساواة قيم الإنجاز والتقاليد، ثم الطاعة والامتثال ثم الاستقلالية (مرتبة حسب قوة الارتباط) وعدم دلالة الارتباط فيما يتعلق بالتحفيز والإثارة، وقد مثلت قيمة القوة والسيطرة أعلى ارتباط بكل من الدرجة الكلية للهناء الشخصي حيث بلغت \* ٠،٣٣٤ \*، و بالرضا عن الحياة \* ٠،٢٥٦ \* وكذلك السعادة \* ٠،٣٦٠ \* كما كشفت نتائج الدراسة عن اختلاف النسق القيمي لدى مرتفعي الهناء الشخصي عن النسق القيمي لمنخفضي الهناء الشخصي من أفراد العينة.

كما كشفت الدراسة عن إمكانية التنبؤ بمستوى الهناء الشخصي (الدرجة الكلية والدرجتين الفرعيتين) من خلال درجات أفراد العينة على مسح القيم المستخدم في الدراسة.

## الفصل الأول

### مشكلة الدراسة وأهميتها

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة

## الفصل الأول

### مشكلة الدراسة وأهميتها

#### مقدمة

بدأت دراسة القيم منذ أن نشر روكيش (Rokeach, 1973) دراسته الرائدة عن الفروق بين الجنسين في القيم، والتي أشار فيها إلى أهمية القيم في بناء الشخصية، واعتبرها بمثابة المفتاح الحقيقي لفهم سيكولوجية الأفراد، والجماعات. وتلا ذلك العديد من الدراسات العربية، والأجنبية في مجال القيم. والقيم عبارة عن مفاهيم تختص بغايات يسعى إليها الفرد كغايات جديرة بالرغبة، سواء كانت هذه الغايات تُطلب لذاتها، أو لغايات أبعد منها، وتتأتى هذه المفاهيم من خلال تفاعل ديناميكي بين الفرد بمحدداته الخاصة، وبين نوع معين من أنواع الخبرة. وتتكشف دالات هذه القيم فيما تمليه على محتضنيها من اختيار لتوجه معين في الحياة بكل عناصرها المختلفة من بين توجهات أخرى متاحة توجهاً يراه جديراً بتوظيف إمكاناته المعرفية، والوجدانية، والسلوكية، وهو ما يرتبط بالرضا عن الحياة لدى هؤلاء الأفراد (شليبي، ٢٠١١).

وقد اقترح كيسر ورايان (Kasser & Ryan, 1996) - اعتماداً على نظرية إدارة الذات، واعتماداً على ما كتبه فروم (١٩٧٦) ، وماسلو (١٩٥٤) ، وروجرز (١٩٦١) - أن القيم تتضمن نوعين أساسيين، وهما: القيم الجوهرية الأساسية Intrinsic Values وتضم تقبل الذات، والانتماء، والشعور بالآخرين، وهي ما تدفع الناس للمشاركة في سلوكيات وخبرات تشبع احتياجاتهم النفسية، ومن ثم تحقق لهم الهناء الشخصي. والقيم الخارجية Extrinsic Values الخاصة بالنجاح المادي والشهرة، وهي مرتبطة أكثر بجودة الحياة، وتشبع الاحتياجات المادية للفرد نتيجة خبرات متكررة تحقق الرضا عن الحياة.

وأشار أبو حلاوة ، ٢٠١٠ إلى أن العقبات التي قد تحول دون تحقيق أهدافنا وتوقعاتنا المتعلقة بـبعد، أو أكثر من أبعاد القيم تدعو إلى التفكير في الحقيقة التي مفادها أن الهناء الشخصي للإنسان لا يتوقف فقط على بُعد، أو آخر من أبعاد هذه القيم، بل هي في واقع الأمر محصلة أو ناتج تفاعل ما واجهه الفرد بين الإنجازات، والعثرات المتعلقة بمجموعة القيم.

والهناء الشخصي Subjective Well-Being من المصطلحات الحديثة نسبياً؛ ذلك أن جهود علم النفس ركزت في النصف الثاني من القرن الماضي على موضوع الأمراض النفسية،

، وقد تحققت فيه إنجازات جيدة، وبالرغم من ذلك فإن هذا التقدم قد كلف المجال الكثير. فالانشغال الكبير بعلاج الحالات التي تفسد الحياة، كان على حساب الاهتمام بدراسة الحالات التي تجعل الحياة ذات معنى. حتى ظهر مجال علم النفس الإيجابي القادر على الوقاية والعلاج، والذي يسعى لفهم الانفعالات الإيجابية، ويبني جوانب القوة، والفضيلة، ويزود البشر بما يساعدهم على أن يجدوا ما يسميه أرسطو "الحياة الطيبة" (سليجمان، ٢٠٠٥).

ويعد مفهوم الهناء الشخصي من المفاهيم ذات الأهمية في مجال علم النفس الإيجابي حيث يعتبره بعض العلماء المصطلح السيكولوجي للسعادة، ويفرق العديد من الباحثين بين المصطلحين بوصف السعادة تهتم بالجانب الوجداني، كونها حالة انفعالية حساسة للتغيرات المفاجئة في المزاج، بينما يعد الرضا عن الحياة - كأحد المكونات الرئيسة للهناء الشخصي - الجانب المعرفي المعتمد على حكم الفرد. ويتكون الهناء الشخصي طبقاً لمنظور عبد الخالق، وعيد، والنيال (٢٠١٠) من خمسة عوامل هي: السعادة، والرضا عن الحياة، والتفاؤل، والأمل، وحب الحياة. في حين يرى أدورد داينر، (٢٠٠٩) - أول من استخدم مفهوم الهناء الشخصي - أن الهناء الشخصي أعم وأشمل من السعادة كحالة انفعالية إيجابية، حيث إن هذا المفهوم يمثلُ تقييماً معرفياً، ووجدانياً لنوعية الحياة ككل، كما أن هذا المفهوم يشمل كلاً من الرضا عن الحياة، وحضور الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي، وهذا المفهوم الذي اعتمده عبدالله، (٢٠١١) حيث أشار إلى تداخل مفهومي السعادة والهناء الشخصي، وانتهى إلى تبني تعريف الهناء الشخصي الذي نادى به داينر، بأنه مصطلح يشتمل مكونات هي: الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي والرضا عن الحياة.

وترى الباحثة أن تداخل القيم في العصر الحديث أدى إلى تعدد رغبات وتطلعات جيل الشباب، مما ضاعف المسافة الزمنية بينه، وبين جيل الآباء، هذا ما زاد من صعوبة مجازاة الكبار للشباب، وتعقيد تفهم الشباب لنظرة الكبار، وهو ما يسميه علماء الاجتماع بظاهرة صراع الأجيال حيث يتمسك الكبار بالقيم التي عاشوا معها وبها، في حين يضع الشباب تلك القيم المتاحة في مقارنة مع ما هو مأمول ومرغوب، وبالتالي يحصل التضاد، إما أن يجري التقدم بعيداً عن قيمه، أو يواجه التجديد بالتقنيح، أو يكون في موقف المتخوف الراض للداخل الجديد. ولكل من الحالات الثلاث تبعاتها كأثار اجتماعية ونفسية، تترك انعكاسها على سعادة الشباب ورضاهم عن حياتهم. وتعد فئة الشباب الجامعي أكثر فئات المجتمع تعرضاً للتغيير والتحول الثقافي؛ وذلك بحكم وضعهم الاجتماعي من حيث هم فئة تعيش مرحلة انتقالية ساعية من خلال تحصيل العلم والمعرفة نحو تغيير وضعهم الاجتماعي إلى الأفضل، بل إنهم يشكلون أقوى عوامل التغيير الثقافي والاجتماعي؛ لما يحملون من رؤى وتصورات تخالف في بعض جوانبها

تلك الرؤى والتصورات التي لدى الأجيال السابقة (خليفة، ٢٠٠٣). مما يستدعي الحاجة لأن نولي موضوع القيم، وأثرها على الهناء الشخصي للأفراد مزيداً من الاهتمام.

وقد أكد داينر أن الناس ذوو المستوى العالي من الهناء الشخصي هم أكثر فرصة لتحقيق النجاح في مجالات متنوعة من الحياة بما في ذلك الصحة، والعمل، ومستوى الدخل، والعلاقات الاجتماعية الجيدة، وتحديد درجة جودة الحياة التي يحياها الفرد، والتقييمات المعرفية للحياة بشكل عام، وسمات الشخصية، وبمجموعة تلك العوامل تتحدد درجة الهناء الشخصي الذي يعد مؤشراً عاماً لصحة الأفراد النفسية، والاجتماعية، والجسدية، وهو - أيضاً - الهدف العام للحياة (Diener, 2000). ويمكن القول إن ارتفاع مستوى الهناء الشخصي أحد دلائل الصحة النفسية والشخصية السوية، كما يزيد من كفاءة الفرد في التعامل مع ما يواجهه من ضغوط، والقيم هي المحرك الأساس لسلوك الفرد الذي يقوده لذلك النجاح، ويؤدي الاختلال في المنظومة القيمية لاختلال الهناء الشخصي للفرد.

وما سبق من استعراض للتراث النظري، والدراسات السابقة يثير التساؤل حول طبيعة العلاقة بين قدر الإشباع المتحقق لحاجات الفرد النفسية، والاجتماعية، والجسمية، كما يظهر ذلك في الهناء الشخصي، وبين القيم التي يتبناها الفرد، وهو الأمر الذي أثار العديد من التساؤلات الأخرى بين الباحثين مثل ما القيم التي تتبناها النسبة الأكبر من البشر من مرتفعي الهناء الشخصي؟ وإلى أي حد يمكن أن تؤثر هذه القيم على الهناء الشخصي لهؤلاء الأفراد؟ وهل يمكن التنبؤ بمستوى الهناء الشخصي من خلال القيم التي يتبناها الأفراد؟ وهذا ما تسعى الدراسة الحالية للكشف عنه.

## مشكلة الدراسة

تُعد القيم Values مضامين معرفية، وجدانية، سلوكية يعتنقها الفرد بحرية وقناعة عن تفكير وتفضيل لها عما سواها؛ ينتج عنها سلوك حر، ثابت ومتكرر. وما نشهده في هذا العصر من تحول المجتمع البشري إلى ما أشبه بالقرية الواحدة حيث لا حواجز تحول دون امتزاج الثقافات، وجّه المزيد من الأنظار لأهمية دور القيم في تشكيل ، وتوجيه حياة الفرد، والقدر الذي توفره من الإشباع لحاجاته النفسية، والاجتماعية.

والقيم من أهم العوامل التي تميز بين الثقافات؛ لأنها الأساس الذي يعطيها هوية أفرادها. وتجسد القيم في أصولها معاني الحق، والخير، والجمال، تأتي هذه المعاني، وما يتشعب تحتها من قيم في تدرج هرمي تحتل القيمة الأقوى فيه قمة الهرم، وتأتي بقية القيم بعدها في تدرج قوتها

مُبيّنةً مدى انتماء الثقافة بشكل عام، أو الفرد بشكل خاص لهذه القيم بما يظهر واضحاً في السلوك. وتبرز أهمية البناء القيمي السليم للجماعات والأفراد في أنه أساس المبادئ العامة للتوجيه، يتمكنون من خلاله التمييز بين الخير، والشر وفق معايير الثقافة التي يؤمنون بها (الجلاد، ٢٠١٠).

ويرى روكيش، (١٩٧٣) أن القيم التي يتبناها الفرد تنتظم في إطار عام يُعد نسق المعتقدات الكلي الذي يتصف بالتفاعل، والارتباط بين عناصره، ولأن عدد القيم التي يتبناها الفرد يتزايد مع تزايد عمره فإن هذا النسق الكلي لأولويات القيم يتغير مع الزمن. أما تصور ريشر عن ارتفاع القيم فيتمثل فيما أسماه إعادة توزيع الفرد لقيمه على مدار الحياة، وأن هناك عمليتين تسيران جنباً إلى جنب في ارتفاع القيم هما: نمو بعض القيم وبروزها، واختفاء قيم أخرى (Rokeach, 1973).

ويرى اليماني، (٢٠٠٧) أن توازن النسق القيمي في مراحل الحياة يحقق التوازن النفسي، والاجتماعي، ويرقى بالفرد ليتوافق مع مجتمعه، مما يُنمي الإحساس بالأمان، وحب الإنجاز في حين أن غياب القيم، أو تضاربها يؤدي إلى الشعور بالاعتراب عن الذات، والمجتمع.

كما أشار الجلاد، (٢٠١٠) إلى أن نوعية القيم التي تدخل في منظومة النسق القيمي تتحكم في سلوك الفرد، وأهدافه، فعندما تسيطر القيم السلبية على الفرد يشعر بالعجز، والتعاسة، وكره الحياة، في حين أن القيم الإيجابية والفاضلة تجعل للحياة معنى، وتزود الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة، وتبعث في النفس الثقة، والتقدير، والسعادة مما ينعكس على الهناء الشخصي لهذا الفرد.

وكشفت نتائج دراسة جوشانلو، وغايدي (Joshanloo & Ghaedi، 2009) أن لبعض القيم تأثيراً إيجابياً أكثر من غيرها على زيادة الهناء الشخصي، حيث دلت نتائج الدراسة على أن قيمتي الإنجاز والسلطة كانتا مرتبطتين بشكل كبير بالهناء الشخصي في حين كانت قيم التوجيه الذاتي، والعادات والتقاليد والعالمية، والإحسان مرتبطة بالهناء الشخصي بشكل أقل.

كما دلت دراسة عبدالله، (٢٠١١) التي طبقت الدراسة على دول عربية مختلفة منها المملكة العربية السعودية، أن معدلات السعادة والهناء الشخصي تتفاوت تبعاً لمعايير هذه البلدان كالحالة الاقتصادية للبلاد، ومستوى البطالة، والرضا الوظيفي، ومعدل دخل الفرد وانتهت إلى أن القيمة الدينية مرتبطة بالسعادة والهناء الشخصي بدرجة أكبر من القيمة المادية.

بينما توصلت دراسة هوفر، وكاسيوتس، وكامبوس (Hofer, Chasiotis & Campos, 2006) إلى أن الرضا عن الحياة يختلف باختلاف القيم الشخصية للأفراد في الثقافات الثلاث المختلفة لموضوع الدراسة، وهي: الكامبيرون، وكوستريكا، وألمانيا.

وتوصلت دراسة شلبي، (٢٠١١) إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للرضا عن الحياة، وبين كل من القيم الدينية، والاجتماعية، والنظرية، والسياسية، والاقتصادية على التوالي تبعاً لقوة الارتباط، بالإضافة إلى إمكانية التنبؤ من خلال القيم الشخصية بمستوى الرضا عن الحياة لدى أفراد العينة.

كما توصلت دراسة سعيد، (٢٠٠٩) إلى إمكانية التنبؤ بمستوى الهناء الشخصي من خلال القيم باستخدام مقياس شوارتز، فأظهرت أن القيم تسهم بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بمستوى الهناء الشخصي حيث أسهمت كل من قيم التحفيز، والإنجاز، والتقاليد، والإحسان والتوجيه الذاتي في التنبؤ بالوجدان الإيجابي كأحد مؤشرات الهناء الشخصي.

وقد مثلت العلاقة بين القيم، وبين الهناء الشخصي محور اهتمام العديد من الدراسات في البيئات الأجنبية باعتبار القيم عامل تنبؤي بمستوى الهناء الشخصي للأفراد، فقد دلت نتائج دراسة كل من بيترسون، وراش، وبيرمان، وسليجمان (Peterson, Ruch, Beermann & Seligman, 2007) عن قوة العلاقة الارتباطية بين جوانب قوة الشخصية، كالقيم الشخصية، وارتفاع مستوى الرضا عن الحياة بوصفه مكوناً رئيساً من مكونات الهناء الشخصي. وفي دراسة كل من ساجيف، وشوارتز (Sagiv & Schwartz, 2000) أظهرت نتائج الدراسة أن كلاً من قيم الإنجاز، والتوجيه الذاتي، والتحفيز، والعادات والتقاليد، والأمن، والطاعة والامتثال ارتبط وجودها بشكل إيجابي مع الهناء الشخصي.

ومن خلال اطلاع الباحثة على التراث النفسي في مجال الدراسة فقد مثلت العلاقة بين قيم الشباب، وبين هئائهم الشخصي محور اهتمام الكثير من الدراسات الأجنبية الحديثة في مجال علم النفس الإيجابي، بينما لم تحظ دراسة هذه المتغيرات - في حدود علم الباحثة - بالقدر الكافي من الاهتمام في البلدان العربية، وخاصة في المملكة العربية السعودية، وهو ما دفع الباحثة لإجراء الدراسة الحالية، والتي تحاول من خلالها الإجابة على أسئلة التالية.

## أسئلة الدراسة

١. هل ترتبط القيم موضوع البحث ارتباطاً دالاً إحصائياً بمستوى الهناء الشخصي لدى أفراد العينة من طلبة المرحلة الجامعية؟
٢. هل يختلف النسق القيمي (ترتيب القيم) لمرتفعي الهناء الشخصي عن منخفضي الهناء الشخصي من أفراد العينة؟
٣. هل يمكن الوصول إلى صيغة تنبئية تحكم العلاقة بين القيم (كمنبئات أو عوامل مستقلة) وبين الهناء الشخصي (الدرجة الكلية، والدرجتين الفرعيتين موضوع الدراسة) (متنبأ بها، أو متغيرات تابعة) لأفراد العينة؟

## أهداف الدراسة

١. الكشف عن دلالة العلاقة الارتباطية بين القيم موضوع الدراسة، وبين الهناء الشخصي لدى أفراد العينة.
٢. الكشف عن الفروق في النسق القيمي بين كل من مرتفعي، ومنخفضي الهناء الشخصي.
٣. محاولة الوصول إلى صيغة تنبئية تحكم العلاقة بين منظومة القيم، وبين مستوى الهناء الشخصي لدى الأفراد من خلال عينة الدراسة.

## أهمية الدراسة

### أ- من الناحية النظرية

١. تبرز أهمية الدراسة من أهمية المتغيرات التي تعالجها، وهي القيم وتأثيرها في حياة البشر كأفراد، وكمجتمعات، وتكشف عن مدى ارتباط القيم التي يتبناها الأفراد بمستوى الهناء الشخصي لهم.
٢. تأمل الباحثة أن تكون الدراسة الحالية، وما ستصل إليه من نتائج؛ إضافة جيدة إلى المكتبة العربية فيما يخص موضوع علم النفس الإيجابي بشكل عام، وموضوع الهناء الشخصي بشكل خاص، مقابل الندرة العربية بهذا المجال في حدود علم الباحثة.

٣. تمثل الدراسة الحالية محاولة هادفة للوصول إلى صيغة تنبئية تحكم العلاقة الارتباطية بين منظومة القيم، وبين الهناء الشخصي لدى طلبة المرحلة الجامعية.

### ب- من الناحية التطبيقية

تأمل الدراسة الحالية من خلال النتائج التي سيتم التوصل إليها إلى رفع استبصار الفرد بأولوياته القيمية، ومردود هذه المنظومة على رضاه عن الحياة، وهنائه الشخصي عموماً.

### مصطلحات الدراسة

#### - القيم Values :

تتبنى الباحثة على المستوى النظري تعريف شوارتز، (٢٠٠٧) حيث تعتمد الدراسة الحالية على مسح القيم العالمي لشوارتز كأداة من أدوات الدراسة.

ويعرّف شوارتز القيم بأنها: "أهداف نسبية مرغوبة، متفاوتة في الأهمية، تكون بمثابة مبادئ توجيهية في حياة الناس" (Schwartz, 2007).

#### وتعرف الباحثة القيم إجرائياً:

هي ما يقيسه مسح القيم المطبق في هذا البحث من خلال مجموع درجات استجابات المفحوص لكل قيمة من القيم العشر الواردة في الاختبار المستخدم حيث لا توجد للمقياس درجة كلية.

ويلخص شوارتز، (٢٠١٢) القيم العشر، وهي ما تناولتها الدراسة الحالية فيما يلي:

#### ١. السلطة أو القوة Power :

وتعكس قيمة السلطة في الوضع الاجتماعي للفرد، وهيئته، والسيطرة على الآخرين، وقيمة امتلاك الموارد التي تمكنه من السلطة كالنفوذ، والثروة.

#### ٢. المتعة Hedonism:

تعكس قيم الاستمتاع بالحياة من خلال الأنشطة المختلفة، والهوايات مثل السياحة، والرسم.

#### ٢. الإنجاز Achievement:

يعكس الإنجاز الشخصي، والكفاءة، ومواصلة النجاح، والتمكن، والطموح واتساق ذلك مع المعايير الاجتماعية.

#### ٤. الإثارة والتحفيز Stimulation:

البحث عما هو جديد، والتحدي، والجرأة، والتنوع في أنشطة الحياة المختلفة.

#### ٥. التوجيه الذاتي Self-direction:

يعكس التفكير المستقل، واختيار الأنشطة، والإبداع، والاستكشاف، والحرية، واختيار الأنشطة الشخصية.

#### ٦. الاهتمام بالعالم (العالمية) Universalism:

التفاهم، والتسامح، وتقدير الآخرين، وحماية الآخرين، والبحث عن الحكمة، والعدالة الاجتماعية، والمساواة، والسلام للجميع، والمحافظة على جمال العالم، والطبيعة، وحماية البيئة.

#### ٧. النزعة إلى الخير Benevolence:

النزعة للخير، والسعي لتحقيق الرفاهية، وإسعاد الآخرين من خلال الاتصال الشخصي بهم، والإحساس بالمسؤولية تجاههم، وتقديم العون لهم.

#### ٨. المحافظة على التقاليد Tradition:

احترام العادات والتقاليد في المجتمع بما فيها من ثقافة، وعادات، وسلوك ديني.

#### ٩. الطاعة والامتثال Conformity:

التأديب، وضبط النفس، وعدم توجيه الضرر للآخرين، واحترام الكبار.

#### ١٠. الأمن Security:

السلام والوثام، واستقرار المجتمع، وتعكس أمن الوطن، والمجتمع، والنظام الاجتماعي، وأمن الفرد وأسرته. (Schwartz, 2012)

#### - النسق القيمي Values System:

هو مجموعة القيم المتساندة بنائياً والمتباينة وظيفياً في داخل إطار ينظمها ويشملها ويرسم لها تدرجاً خاصاً، ويتخذ هذا التدرج شكلاً هرمياً تكون على قمته القيمة الغالبة على سلوك الفرد أو الجماعة (Geger, 2011).

والمقصود بالنسق القيمي إجرائياً هو هرمية أو ترتيب أو تدرج رتب القيم العشرة موضوع الدراسة حسب متوسط الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة فيما يتعلق بكل قيمة من القيم العشرة المتضمنة في مسح القيم المستخدم.

## - الهناء الشخصي Well-Being Subjective :

يعرّف كل من داينر، ولوكاس، وأويشي (Diener, Lucas & Oishi, 2002) الهناء الشخصي بأنه: تقدير الشخص، وتقويمه لحياته الشخصية من الناحيتين المعرفية، والوجدانية، ويشتمل هذا التقويم على مكونين هما: ردود الأفعال الانفعالية للأحداث، والأحكام المعرفية المتعلقة بالرضا والإشباع. ومن ثم يكون الهناء الشخصي مفهوماً شاملاً يتضمن خبرة الانفعالات السارة، أو ما يطلق عليه الوجدان الإيجابي، ومستوى منخفضاً من المزاج السلبي، ودرجة مرتفعة من الرضا عن الحياة.

ويُقَيَّم الهناء الشخصي من خلال الدرجة الكلية لكل من الرضا عن الحياة عموماً، وتكرار الوجدان الايجابي، وغياب الوجدان السلبي، والذي يعبر عنه بالسعادة. تلك المكونات القابلة للانفصال تكوّن في مجموعها الهناء الشخصي هي:

### ١. الرضا عن الحياة Life Satisfaction :

يعني أحكام الشخص الكلية عن حياته، أو عن بُعد أو أكثر من أبعادها كالرضا عن العمل، والرضا الزواجي (Diener, 2000)

### ٢. الوجدان الإيجابي Positive affect :

ويعني المرور بكثير من الخبرات السارة ومؤثراته هي: التفاؤل، والأمل وحب الحياة و الفرح، والقناعة، والعاطفة، والزهو والافتخار (عبد الخالق، وعيد، والنيال، ٢٠١٠).

### ٣. غياب الوجدان السلبي Absence of negative affect :

ويعني المرور بخبرات أقل من المشاعر غير السارة فيعكس مستوى أقل من مشاعر الغضب، والحزن، والذنب، والخزي والقلق (سعيد، ٢٠٠٩).

وتعرف الباحثة الهناء الشخصي إجرائياً:

هو ما يقيسه اختبار الهناء الشخصي المطبق في هذا البحث من خلال مجموع درجات استجابات المفحوص بالنسبة لكل من مكونات الهناء الشخصي الواردة في الاختبار المستخدم، وهي الرضا عن الحياة، والذي يمثل الجانب المعرفي للهناء الشخصي، والسعادة تمثل الجانب الوجداني للهناء الشخصي، وتشمل تكرار الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي.

## حدود الدراسة

- الحدود الجغرافية: جامعة الدمام بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية.
- الحدود البشرية: طلبة جامعة الدمام.
- الحدود الزمنية: الفصل الثاني للعام الجامعي ٢٠١٢ - ٢٠١٣ م.

## الفصل الثاني

### الإطار النظري والدراسات السابقة

#### • مقدمة

#### • أولاً: القيم

- تعريف القيم
- الفرق بين القيم وبعض المصطلحات
- معايير تصنيف القيم
- نظرية شوارتز في القيم

#### • ثانياً: الهناء الشخصي

- الهناء الشخصي وتداخل بعض المفاهيم
- مكونات الهناء الشخصي
- أ- المكون المعرفي (الرضا عن الحياة)
- ب- المكون الوجداني (السعادة)
- النظريات المفسرة للهناء الشخصي
- الهناء الشخصي وعلاقته ببعض المتغيرات

#### • ثالثاً: القيم والهناء الشخصي

#### • رابعاً : الدراسات السابقة

#### • فروض الدراسة

## الفصل الثاني

### الإطار النظري والدراسات السابقة

#### مقدمة

عُرف مفهوم القيم منذ عهد بعيد، وعبر عنه القدامى بأسماء مختلفة مثل الخير، والخير الأسمى، والكمال، أو المثل الأعلى، والغاية، والمعيّار، والمنفعة. وقد أورد مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط (٢٠٠٤) قِيَمَ: قَيَّمَ الشيء تَقْيِيماً: قَدَّرَ قِيَمَتَهُ، وقيمة: ثمن يعادل المتاع، أو درجة الأهمية بالنسبة له. وفي معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب القيمة هي الحكم التقويمي، أي الحكم الذي يمنح المدح للشيء، أو الذم لصفة ما من الصفات، كالحكم على المفاضلة بين شيئين، أو أكثر (وهبة، والمهندس، ١٩٨٤).

ويرجع أصل القيم بمعناها المعاصر لفلاسفة اليونان حيث يعتبر أرسطو أول من تعرض للقيم تحت عنوان الفضائل واعتبر أن لكل فضيلة طرفان، طرف في أقصى اليمين، والآخر في أقصى اليسار، ومن ثم النظر إلى الوسط كقيمة مطلوبة، كوجود فضيلة الشجاعة بين الجبن، والتهور (الخطيب، ٢٠٠٢).

و ظل موضوع القيم خاضعاً للتأملات الفلسفية بعيداً عن الدراسة العلمية لفترة طويلة؛ لكون القيم خارج نطاق القياس والفحوص التجريبية، وفي الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي بدأ الاهتمام العلمي بالقيم، ولعل ذلك كان بفضل اثنين من علماء النفس هما ثرستون Thurstone في تصوره عن معالجة القيم في إطار المنهج العلمي، وسبرانجر Spranger الذي نشر نظريته في أنماط الشخصية. وتلك هي ذاتها النظرية التي صاغها ألبورت وفيرنون فيما بعد إجرائياً في مقياس سمي باسميهما (خليفة، ١٩٩٢).

والقيم كما يوضحها كل من شوارتز، وبلسكي هي عبارة عن مفاهيم وتصورات للمرغوب، تتعلق بدرب من دروب السلوك، أو غاية من الغايات، وتسمو على المواقف النوعية، ويمكن وضعها في مدرج هرمي حسب أهميتها النسبية (Schwartz & Bilsky, 1987).

والقيم مبادئ ومعايير مسلّمة بين جميع أفراد المجتمع، أو غالبيتهم، فهي بهذا تمثل مرجعية للسلوك (الصبيح، ٢٠١٠). وتعمل على تقويم السلوك في تحديدها للمرغوب، وغير المرغوب فيه (رحيم وعبدالحسين، ٢٠١٢). والتغير القيمي يؤدي إلى أضرار تؤثر سلباً على

الأفراد، وعلى مسيرة التنمية المجتمعية (حافظ، ٢٠٠٤). والقيم قادرة على التنبؤ بالسلوك، وتنشأ أزومات الهوية والشعور بالقلق جراء التوتر الذي تثيره التناقضات بين قيم الفرد، وبين سلوكه (خليفة، ٢٠٠٣). ودراسة القيم كمؤثرات جماعية تهدف إلى إلقاء الضوء على ثقافة المجتمع، وتحديد قيمه، والمبادئ السائدة فيه، وأهدافه، ومن ثم إمكانية توجيهه. كما تتيح القيم لمتتبعيها فرصة التعرف على نمط التطور الذي يطرأ على ثقافة معينة، ومن ثم إمكانية التنبؤ بالتغيرات المستقبلية. على أساس أن القيم انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأفراد في إطار ثقافة معينة، وفي فترة زمنية محددة (عليان، وعسيلة، ٢٠٠٤) (سنو، ١٩٩٧).

وتهيئ القيم للفرد أحكاماً معينة، مكونة لديه إمكانية الاختيار والاستجابة لموقف معين، كما يبرز دور القيم في بناء الشخصية، حيث تعطي الفرد إمكانية أداء ما يجب، وتجعله أقدر وأصبر على التكيف، وهي تحقق للفرد الإحساس بالأمان؛ لأنها تقويه على مواجهة ضعف النفس، وتساعده على فهم نفسه، وفهم الآخرين، وتدفع الفرد لتحسين أفكاره، ومعتقداته، وتعمل على إصلاح الفرد اجتماعياً، وأخلاقياً، ونفسياً، وفكرياً وثقافياً؛ لأنها وسيلة علاجية، ووقائية تعمل على ضبط نزوات الفرد ومطامعه، وترتبط هذه الوظائف حيث يكمل بعضها بعضاً وصولاً إلى الرضا (العاجز، والعمرى، ١٩٩٩).

وفي تاريخ كل مجتمع تنشأ قيم مختلفة في كل من حال الرخاء والغنى، وفي حال العوز والفقر، وفي حال الخوف، والأمن، وهذه القيم بعضها أساسي في ثقافة المجتمع، وبعضها هامشي، وغايتها جميعاً ضبط السلوك داخل المجتمع، وتيسير التفاعل بين أفراده. والمجتمع لا يتسامح في التعدي على قيمه، ولا سيما القيم الأساسية، ويتخذ في سبيل حمايتها عدداً من الإجراءات قد يكون منها معاقبة المخالف عقاباً بدنياً، أو عقاباً معنوياً كإهمال، والاحتقار (الصبيح، ٢٠١٠).

وتلعب القيم دوراً مهماً في عملية العلاج النفسي، وتعديل السلوك، حيث تمكننا القيم من فهم الشخصية، بل وتشخيص الاضطرابات النفسية، فالصراع بين القيم عند بعض الأفراد كثيراً ما يؤدي بهم إلى اضطرابات عصبية. (معمرية، ٢٠٠٧) والقيم التي يحملها الإنسان تعمل بمثابة المرشح السيكلوجي الذي يمتص الصدمات، ويشكلها بما يسمح بتهذيب وحشيتها، واستلاب عنفها. كما أن القيم ليست دائماً ذات توجه إيجابي، فهناك قيم إيجابية، وأخرى سلبية، وهناك ما يمكن أن نطلق عليه صراع القيم، والذي ينشئ عادة عندما يكون الإنسان موزع الانتماء لأكثر من جماعة لكل منها قيمه الخاصة، والتي تتعارض مع قيم الجماعات الأخرى (حنورة، والسهل، وعيسى، ١٩٩٨). حيث يؤدي احتكاك الثقافات إلى دخول قيم جديدة على

المجتمعات مما يتسبب في تغير النسق القيمي لتلك المجتمعات (شليبي، ٢٠١١). ويرى حسين، (٢٠٠٧) أن أزمة القيم اتضحت من مظاهر اضطراب النسق القيمي في المجتمعات حيث يؤدي ذلك لأن يكون المجال مفتوحاً أمام الأفراد لتصرفات غير سوية.

إن دراسة أنظمة القيم، ومتغيراتها على مستوى الفرد يدفع إلى التمييز بين فرد، وآخر بالاستناد إلى الفروق الذاتية، فتمكّن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين (سنو، ١٩٩٧).

كما تعطي القيمُ الأفرادَ ما يميزهم؛ فهي تجسد شكل المجتمع، وهويته الخاصة، وتماسكه حيث تحدد له أهداف حياته، ومثله العليا، ومبادئه الثابتة. وهي ما تساعد المجتمع في تحديد اختياراته على مواجهة التغيرات المستمرة التي تطرأ عليه عبر الزمن (الزيود، ٢٠١١).

ويلحظ المتأمل في الحياة المعاصرة حجم الفراغ، وعمق الهوة بين التقدم المادي والتكنولوجي والمعلوماتي الذي حققه الإنسان، وبين أنماط القيم والسلوك السائدة، فالإنسان المعاصر يعيش حالة توتر، وقلق، وتنازع، وضياح بين قيم إنسانية طالما تمسك بها واعتبرها مثله وملاذه الذي يحفظ له كينونته، وبين قيم جديدة طرأت على حياته، وقلبت الموازين، وتعدت الحدود، وسفّحت ما كان يعدّه الإنسان دائرة محرمة؛ وذلك لطغيان القيم المادية الطاحنة، وتلاشي القيم الدينية والروحية، والأخلاقية وسيطرة القيم الفردية، والقهر، والاستغلال على قيم الحق، والفضيلة، والعدل، والإحسان (الجلاد، ٢٠٠٨).

وتتناول الباحثة موضوع القيم بشيء من التفصيل فيما يلي.

## أولاً: القيم Values

تعد دراسة القيم من الموضوعات القديمة، والحديثة معاً، فقد بدأت دراسات القيم في مجال علم النفس الاجتماعي تحديداً منذ أكثر من أربعين عاماً مضت، منذ أن نشر روكش Rokeach دراسته الرائدة عن الفروق بين الجنسين في القيم عام ١٩٧٣، حيث أشار فيها إلى أهمية القيم في بناء الشخصية، واعتبرها بمثابة المفتاح الحقيقي لفهم سيكولوجية الأفراد، والجماعات (سعيد، ٢٠٠٩).

## تعريف القيم

يمكن القول أنه لا يوجد اتفاق تام حول تحديد مفهوم القيم، فالآراء حول تحديد مفهوم القيم تختلف باختلاف التخصص، ودائرة الثقافة التي تولده. فهناك من اعتبر القيم معايير وأحكاماً، حيث يرى هذا المنظور أن القيم عبارة عن معايير وجدانية، وفكرية يعتقد بها الأفراد،

ويموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول والرفض، وهي تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية معقدة نحو أشخاص، أو أشياء، أو معانٍ، سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات متفاوتة صريحاً، أو ضمناً، هذه التفضيلات تمتد بين التقبل، وتمر بالتوقف، وتنتهي بالرفض (المعاينة، ٢٠١٠). والقيم - كما عرّفها الشامسي، (٢٠٠٥) - نظام معقد يتضمن أحكاماً تقييمية إيجابية، أو سلبية، تعكس أهداف الفرد، واهتماماته، وحاجاته، والنظام الاجتماعي، والثقافي الذي يعيش فيه. وعرّفت بابطين، (٢٠٠٦) القيم بأنها: أحكام معيارية ذات طبيعة عقائدية وعقلية تتسم بالثبات والعمومية نحو الأفراد، والمواقف الحياتية المختلفة، وتتطلب موافقة اجتماعية لإقرارها، والحكم على تصرفات أفرادها، وضبط سلوكهم نحو ما يجوز فعله، ونبذ ما لا يجوز فعله، وما هو حسن، وما هو قبيح (بابطين، ٢٠٠٦). كما عرّف خليفة، (١٩٩٢) القيم بأنها: الأحكام التي يصدرها الفرد بدرجات معينة من التفضيل، أو عدم التفضيل للموضوعات، أو الأشياء؛ وذلك في ضوء تقوية هذه الموضوعات، هذه العملية تتم من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته، وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف (خليفة، ١٩٩٢).

وهناك من رأى أن القيم تفضيلات يختارها الفرد، وفي هذا الاتجاه الكثير من العمومية حيث ينظر للقيم على أنها تفضيلات يختارها الفرد، وينتج عنها السلوك. وتمسك بهذا الاتجاه موريس، ١٩٥٦؛ إذ وصف القيم بأنها علم السلوك التفضيلي، وأي سلوك للفرد يمثل تفضيلاً لمسلك على مسلك آخر (الجلاد، ٢٠٠٨). وهناك من التعريفات من رأى أصحابها أن القيم معتقدات واتجاهات، ومن ذلك تعريف بركات، (٢٠٠٥) للقيم بأنها: عبارة عن مجموعة من المعتقدات، والتصورات الذهنية، والنفسية، والاجتماعية، والجسمية شبه الثابتة والمستقرة لدى الفرد، والتي يفضلها عن غيرها من التصورات حول الأشياء، ويمارسها باقتناع في حياته المعتادة. كما عرّفها (الجلاد، ٢٠٠٨) بأنها: مجموعة من المعتقدات، والتصورات المعرفية، والوجدانية، والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن، أو بالقبح، وبالقبول، أو بالرفض، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات، والتكرار، والاعتزاز.

ويمثل تعريف القيم اتجاهات مركزة نحو ما هو مرغوب، وغير مرغوب في نظرة علماء النفس الاجتماعيين للقيم، الذين يحددون نظرتهم للقيم على أساس سمات الفرد، واستعداداته، واستجاباته فيما يتصل بالآخرين، فهم يركزون على القيم الفردية (Individual Values) ومحدداتها سواء كانت نفسية، أو جسمية، أو اجتماعية، وهذا ما يجعل نظرتهم للقيم مرتبطة بالفرد، فيربطون بين القيم، وبين كل من الحاجات، والاهتمامات، والسلوك، والدوافع، والسمات،

والاتجاهات، وهم بذلك يختلفون عن علماء الاجتماع الذين يتعاملون مع القيم الجماعية Group Values (الجلاد، ٢٠١٠).

واستمر الاهتمام بدراسة القيم في مجالات علم النفس، وخاصة علم النفس الاجتماعي تحديداً؛ لأن النظرية الجديرة بتفسير السلوك الإنساني والتنبؤ به يجب أن تتضمن موضوع القيم، كذلك يمكن من خلال دراسة القيم في أي مجتمع تحديد الأيدولوجية، أو الفلسفة العامة لهذا المجتمع، وهي - على حد تعبير روكيتش - إحدى المؤشرات المهمة لنوعية الحياة، ومستوى الرقي والتحضر (Rokeach, 1973).

و ترى الباحثة أنه وبالرغم من تعدد التعريفات لمفهوم القيم إلا أنها تتفق في أن القيم جزء أساسي من مكونات هوية كل من الفرد، والمجتمع، وتمثل إطاراً مرجعياً يحدد سلوكيات الفرد داخل هذا المجتمع لتحقيق أهدافه، ويختلف ترتيبها من فرد لآخر.

وتشكل القيم منظومة قيمية تحدد سلوكيات الفرد، وتكشف عن نفسها من خلال الاختيار بين البدائل، أو تفضيل سلوك على آخر في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير (حافظ، ٢٠٠٤). وتتفق أبو النيل، (٢٠١٠) مع كل من Shapiro & Winters, (2008) في النظر إلى القيم بوصفها موجهات سلوكية من ناحية، ومؤشرات نفسية دالة على تقدير الفرد لقيمة الحياة في جوانبها المختلفة من ناحية ثانية، تجعل الأشخاص الذين يتبنون قيماً معينة كالقيم الإصلاحية مثلاً، يجدون في المشاركة مجالاً لتغيير واقعهم، وتشكيل مستقبلهم الذي يأملونه، فالقيم تضع الأساس لسلوك الفرد، والأساس في اتخاذ القرارات أثناء الاستجابة لمواقف عديدة، كما أنها توجه الفرد تجاه أنماط عديدة من السلوك، وخاصة في المجال السياسي، فقد أكدت البحوث أن للقيم دوراً كبيراً في تنظيم التفكير السياسي للأفراد، كما أن قيم الأفراد تضع الأسس لتكوين الاتجاهات، والآراء حول الشكل العام لسياسات الحكومة.

ويستخلص أفايك، وأليك (Aavik & Allik, 2002) من أعمال روكيتش، Rokeach, (1973)، وشوارتز وبلسكي، Schwartz & Bilsky, (1987) خمسة عناصر أساسية في مفهوم القيم تتمثل في كون القيم عبارة عن مفاهيم، أو معتقدات، وهي غاية المرغوب فيه من السلوك، أو غاية من الغايات ترتبط بالسلوك والتصرف. وإن القيم تعلق وتسمو على المواقف النوعية. كما يمكن ترتيبها حسب أهميتها النسبية، بالإضافة إلى أن القيم موجهة لتقييم السلوك والأحداث (Aavik & Allik, 2002).

ويعرّف شوارتز ٢٠٠٧ القيم بأنها: "أهداف نسبية مرغوبة، متفاوتة في الأهمية، تكون بمثابة مبادئ توجيهية في حياة الناس".

و التعريف السابق هو ما تبنته الدراسة الحالية حيث اعتمدت هذه الدراسة في قياسها للقيم على مسح القيم العالمي الذي أعده شوارتز.

### مفهوم القيم وبعض المصطلحات

ترى الباحثة من خلال مراجعة عدد من الدراسات، والأطر النظرية في المجال مدى تداخل مفهوم القيمة مع مفهوم الدافع - مثلاً - كموجه للسلوك، كما نجد عدداً من الباحثين لم يفرق بين القيمة، وبين الاتجاه باعتبار أن لكلا المفهومين الدلالة نفسها، وبالرغم من تشابه القيمة في بعض معالمها مع بعض من المفاهيم كالحاجة، والدافع، والمعتقد، والاتجاه إلا أن هناك ثمة اختلاف بين كل من تلك المفاهيم، وبين القيمة.

وفيما يتعلق بالفرق بين مصطلحي القيمة، والاتجاه، فقد تميزت القيم بأنها: أعم، وأشمل، وأكثر تجريدًا، وثباتًا من الاتجاه، فتشكل مجموعة من الاتجاهات علاقة قوية فيما بينها لتكون قيمة معينة، والاتجاهات والسلوك هي محصلة للتوجيهات القيمية. كما تتميز المعارف في القيم عن المعارف الأخرى التي تتضمنها المعتقدات، والمبادئ في الجانب التقويمي، حيث يختار الفرد من بين البدائل في تقييمه. وتشير القيمة إلى ما هو حسن، أو سيء، في حين ترتبط المعتقدات بما هو صحيح، أو زائف (بابطين، ٢٠٠٦).

وتعرّف الحاجة بأنها: إحساس الكائن الحي بافتقاد شيء ما ينشئ عنها حافز بحاجة لاستجابة، وتأخذ الأهداف والحاجات شكلاً متدرجاً ومرتباً حسب الأهمية بالنسبة للفرد، وهي أي الحاجات توجد لدى الإنسان، والحيوان، في حين أن القيمة تتضمن تمثيلات معرفية لحاجات الفرد، أو المجتمع؛ لذلك هي تختص بالإنسان وحده. أما الاهتمام فهو أحد مظاهر القيمة، فالاهتمام ميل الفرد نحو الأشياء، ولا يتضمن غاية، أو السلوك المثالي، ولا يمثل معياراً له صفة الوجوب كالقيمة (الجلاد، ٢٠١٠). وتختلف القيمة عن الدوافع في أنها ليست مجرد ضغوط لتوجيه السلوك، ولكنها - أيضاً - تشتمل على التصور، أو المفهوم القائم خلف هذا السلوك بإعطائه المعنى والتبرير الملائم. كما تختلف القيم عن السمات في كونها أكثر تحديداً، وتنوعاً من السمات، وكذلك أكثر قابلية للتغيير. والقيم مفهوم أكثر تجريدًا من السلوك، فهي ليست مجرد سلوك انتقائي، بل تتضمن المعايير التي يحدث التفضيل على أساسها، فالاتجاه والسلوك هما محصلة التوجهات القيمية (خليفة، ١٩٩٢).

ومن خلال ما سبق نتضح للقيم مجموعة من الخصائص التي تميزها عما سواها من المفاهيم، وأشكال السلوك، والدوافع الإنسانية، وتتمثل تلك الخصائص في كون القيم ذاتية وشخصية؛ حيث ترتبط بالفرد، وتظهر في تفضيلاته، وأحكامه (الجلاد، ٢٠١٠). والقيم نسبية في ثباتها؛ فوجودها يختلف باختلاف الزمان، والمكان، والإنسان، وهي ثابتة عند معتقديها، ونسبية بين الأجيال، والثقافات، والأشخاص، فما يناسب مكاناً، أو زماناً ما قد لا يناسب مكاناً، أو زماناً آخر (عبدالله، ٢٠٠٣). كما أن القيم هرمية؛ فهي ترتب عند كل شخص ترتيباً متدرجاً في الأهمية، وهي قابلة للتغير بتغير الظروف الاجتماعية عبر الزمن. وتتصف القيم بالمثالية، بالإضافة للعمومية حيث تشكل طابعاً مشتركاً بين جميع الطبقات. والقيم تتضمن الرأي، والحكم، وتتضمن تجربة، وهي ذات قطبين في الجملة، إما خير، أو شر. كما أن القيم الإنسانية تصطبغ بالصبغة الاجتماعية؛ فهي تنطلق من إطار اجتماعي محدد (المعاينة، ٢٠١٠).

كما ترى الباحثة أنه يمكن اعتبار مفهوم القيم متغيراً بسيطاً يصل بين الفرد، وبعض المتغيرات الاجتماعية التي يتعامل معها باعتباره محركاً للرأي والسلوك. وهو بحكم كونه متغيراً بسيطاً، فإن دلائله تكشف عن نفسها من خلال ما يترتب على احتضان هذه القيم كمصادر توجيه في الحياة. ومن خلال مطالعة عدد من الدراسات المهمة بموضوع القيم فقد اتضح مدى تعدد القيم التي يتبناها الإنسان عبر الزمن باعتبار أنواعها، وأهدافها، مما دعا إلى الحاجة لتصنيفها حيث بدأت المحاولات في تصنيف القيم منذ القدم حينما حدد أفلاطون الحق، والخير، والجمال، ولهذا يعد تصنيف أفلاطون الثلاثي من أشهر، وأقدم تصنيفات القيم الفلسفية، ولم يتم حتى الآن الاتفاق على تصنيف محدد للقيم، فعملية التصنيف تختلف باختلاف المعيار الذي تصنف على أساسه، والجوانب التي تُرى القيم من خلالها، وبالرغم مما سببه ذلك من قصور عن الإحاطة بأنواعها كافة، إلا أن أمر وضعها في تصنيف ومعايير يعين المهتمين بموضوعها لإخضاعها - نوعاً ما - للدراسة. وتستعرض الباحثة فيما يلي أهم معايير تصنيف القيم.

### معايير تصنيف القيم

رغم تعدد المعايير التي يمكن تصنيف القيم من خلالها، إلا أن أشهر هذه المعايير تتمثل في كل من معيار محتوى القيمة، ومعيار المقصد من القيمة، ومعيار شدة القيمة، ومعيار عمومية القيمة، ومعيار وضوح القيمة وأخيراً معيار دوام القيمة.

### \* معيار محتوى القيمة

اعتمد سبرانجر Spranger في كتابه أنماط الرجال تصنيف القيم حسب محتوى القيمة، ومضمونها، حيث قسّم الناس إلى ستة أنماط بناء على القيم الأساسية التي يعتقدون بها، والمقصود أن هذا النمط من القيم غالب عليه، وظاهر في سلوكه أكثر من غيره؛ ولذلك وُسِمَ به، وهذه الأنماط هي القيم النظرية Theoretical Values، والقيم الاقتصادية Economical Values، والقيم الجمالية Aesthetic Values، والقيم السياسية Political Values، والقيم الاجتماعية Social Values، والقيم الدينية Religions Values (عبدالله، ٢٠٠٣).

### \* معيار المقصد من القيمة

صنف روكيش Rokeach القيم حسب مقصدها إلى قيم وسيلية، وقيم غائية. أما القيم الوسيلية فهي التي يُنظر إليها على أنها وسيلة لغايةٍ أبعد، وليست مقصودة لذاتها كالكفاءة، والقيم الأخلاقية. وأما القيم الغائية فهي الأهداف التي تضعها الجماعات والأفراد لنفسها، وهي القيم التي تكون غاية في حد ذاتها (الزيود، ٢٠١١).

### \* معيار شدة القيمة

هذا المعيار يصنف القيم حسب شدتها، فهي إما قيم ملزمة أمر، وناهية كالقيم الدينية، وتشير إلى ما ينبغي، ويجب أن يكون. أو قيم تفضيلية كإكرام الضيف، وتشير إلى ما يُفضل أن يكون، ويشجع المجتمع أفرادَه على التمسك بها من غير إلزام. وقيم مثالية كمقابلة الإساءة بالإحسان، وهي تحدد ما يرجى أن يكون، وفي تحقيقها بصورة كاملة نوع من الصعوبة (أبو جادو، ٢٠١٢).

### \* معيار عمومية / شيوع القيمة

يقصد بهذا المعيار مدى شيوع القيمة، وانتشارها حيث تصنف القيم إلى قيم عامة شائعة في جميع طبقات المجتمع، وتحقق التجانس بين أفرادَه، وقيم خاصة أي تختص بفئة معينة، وترتبط بمكان، أو زمان محددين (الجلاد، ٢٠١٠).

### \* معيار وضوح القيمة

تنقسم القيم حسب هذا المعيار إلى قيم صريحة ظاهرة يصرح بها، ويعبر عنها بالكلام، وقيم ضمنية، وهي ما يستدل على وجودها من ملاحظة الميول والاتجاهات الظاهرة في السلوك (المعاينة، ٢٠١٠).

## \* معيار دوام القيمة

تنقسم لقسمين قيم عابرة وقتية عارضة تزول بسرعة، وهي ما ترتبط بحدث ما، وتزول بزواله. وقيم دائمة (نسبياً) وتستمر زمناً طويلاً، وتنتقل عبر الأجيال ولها صفة التقدير، كالقيم التي ترتبط بالعرف والتقاليد (زهران، ١٩٨٤).

تتميز القيم بأنها معتقدات ترتبط ارتباطاً لا ينفصم، وحين تنشط إحدى هذه القيم لدى الفرد فإنها تملأ الشعور، وتسيطر عليه، وتعمل القيمة كمحفز للوصول إلى الهدف، وكل قيمة يمكن أن يكون لها إجراءات في حالات محددة، فقد تكون ذات صلة بالعمل، أو الرياضة، أو السياسة، أو التجارة ونحوه، وقد يكون التعامل فيها إما مع غرباء، أو أصدقاء، أو أقرباء، وكلها معايير تشير إلى حالات لها إجراءات محددة. وتعد القيم معايير للاختيار، أو الحكم، وهي مرتبة حسب الأهمية بالنسبة لبعضها البعض، كما تتميز القيم بأنها نسبية (Schwartz, 1996). وهذه المميزات الست تشمل كافة القيم إلا أن ما يميز قيمة عن أخرى هو نوع الهدف، أو الدافع الذي يكمن وراء كل منها، وهذه الدوافع واسعة المدى، ومُعترف بها عبر الثقافات (Schwartz, 2009).

وأوضح بارسونز Parsons أن القيم تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية، وهي المكون العقلي - المعرفي (الاختيار)، والذي يتضمن إدراك موضوع القيمة، وتمييزه بالاختيار عن طريق العقل، أو التفكير، أو الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير، ويمثل معتقدات الفرد، وأحكامه، وأفكاره، ومعلوماته عن موضوع القيم (Rokeach, 1973). والمكون الوجداني - النفسي (التقدير) الذي ينعكس في التعلق بالقيمة، والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها، والرغبة في إعلانها على الملأ (العاجز، والعمرى، ١٩٩٩). والمكون السلوكي - الإرشادي الخلفي (الفعل) حيث يتضمن المكون السلوكي تلك العمليات التي تساعد الشخص الفاعل على شحذ طاقته، وتوجيهها من بين مظاهر الفعل المختلفة، وهو الأساس في تكوين نظام القيم. وتسهم هذه العناصر الثلاثة مجتمعة في تحديد القيمة، ووظيفتها، ومعناها، وهي متداخلة، ومتفاعلة فيما بينها تتأثر بالمجتمع، وتعكس ثقافته (مرعي، وبلقيس، ١٩٨٤). ويتفق (Geger, 2011) مع ما سبق حيث يرى أن القيم تحتوي على مكونات معرفية، ووجدانية، وسلوكية، معرفية من حيث التبصر بما هو جدير بالرغبة، ووجدانية من حيث شعور الفرد بجوانب انفعالية، ووجدانية تجاهها، أو ضدها، وهي سلوكية من حيث وقوفها كمتغير وسيط عندما تنشط إلى فعل، وحينما تلعب دور المعيار، أو الموجه للسلوك. وترى كل من آمال صادق، وفؤاد أبو حطب أن هناك ثلاثة مستويات للقيمة، وهي: مستوى تقبل القيمة Acceptance، ومستوى تفضيل القيمة Preference، وأخيراً

مستوى الالتزام بالقيمة Commitment، ويمثل المستوى الثالث أعلى درجات اليقين (صادق، وأبو حطب، ١٩٩٦). وهذا ما يدعم كلاً من المكون المعرفي، والوجداني، والسلوكي للقيمة.

تسهم هذه المستويات الثلاثة في تحديد القيمة، وتحديث وظيفتها، ومعناها، ويتضمن العنصر الثالث العمليات التي تساعد الشخص الفاعل على تخصيص طاقته، وشحذها، وتوجيهها بين مظاهر الفعل المختلفة، وهو الأساس في تكوين نظام القيم، وهذه المستويات الثلاثة متداخلة ومتفاعلة فيما بينها بتأثير المجتمع، والتفاعل الاجتماعي، وتعكس ثقافته، وتعبّر عن طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة فيه.

وقد صاغ روكش (Rokeach, 1973) عدداً من الافتراضات التي ينبغي أن يبدأ منها تحليل القيم الإنسانية، وتتلخص في أن المجموع الكلي للقيم التي يتبناها الشخص قليل نسبياً، فالأشخاص في أي مكان يتبنون - بدرجات متفاوتة - مجموعة من القيم العامة، وهذه القيم التي يتبناها الأفراد تنظم داخل أنساق قيمية. ويمكننا أن نتتبع منابع القيم الإنسانية في الثقافة، والمجتمع، والشخصية. فأثار القيم، ونتائجها تبدو واضحة في كل الظواهر التي يجد المتخصصون في العلوم الاجتماعية أنها جديرة بالبحث.

يرى (Wolman, 1975) أن دراسة المنظومة القيمية تتطلب نظرة شمولية لجميع قيم الفرد؛ لأنه لا يمكن دراسة قيمة معينة، أو فهمها معزولة عن القيم الأخرى، فكل فرد بناؤه القيمي الخاص الذي في إطاره تتحدد اختياراته، وتفضيلاته، ونظراته للأفكار، والأشياء، والسلوكيات.

ويميز الباحثون بين اكتساب القيم، وبين ارتقاء القيم، حيث إن اكتساب القيم يفيد انضمام قيم جديدة إلى نسق القيم، ويشمل التخلي عن قيم أخرى. أما الارتقاء فيفيد تغيير وضع القيمة على متصل التبنّي والتخلي داخل النسق القيمي. وعملية الاكتساب، والارتقاء غير منفصلتين تماماً، فهما يحدثان معاً، ومن الصعوبة الفصل التام بينهما (خليفة، ١٩٩٢).

فالقيم التي ترتب فيما بينها لدى الفرد، أو لدى المجتمع ترتيباً هرمياً يُطلق عليه النسق القيمي، ويُقصد به أنه نموذج منظم، ومتكامل من التصورات، والمفاهيم الدينامية الصريحة، أو الضمنية يحدد ما هو مرغوب فيه، وما هو مرغوب عنه، وتتخذ القيمة الأهم التي يمتثلها الفرد قمة الهرم، وتنظم بقية القيم تحتها حسب أهميتها للفرد (شليبي، ٢٠١١). وهذا النسق القيمي يتصف بالتفاعل، والارتباط بين عناصره، وهو بذلك يمثل إطاراً للمعتقدات الكلي لدى الفرد، وكلما زاد اعتقاد الفرد في فكرة معينة كلما سادت، وكان تأثيرها كبيراً على سلوكه. وتتزايد عدد القيم التي يتبناها الفرد مع تزايد عمره، وبالتالي تتغير أولوياته القيمية، فكل قيمة جديدة يكتسبها

تنتظم في مكانها في البناء الهرمي حسب أولويتها في نسق الفرد القيمي، وهذا الارتقاء محصلة للعديد من التغيرات كالارتقاء الفكري، والمستوى الثقافي، والإطار الحضاري، والتربية (Rokeach, 1973).

ولكل مرحلة عمرية في حياة الفرد نسق من القيم تتميز به عن غيرها من المراحل طبقاً للخصائص المعرفية، والوجدانية، والسلوكية لها (Geger, 2011). ومع نمو الفرد تحدث عمليات اكتساب لقيم جديدة، والتخلي عن قيم أخرى، ويسير النسق القيمي في مرحلة الرشد من الخصوصية إلى العمومية، ومن البساطة إلى التعقيد، ومن الوسيالية إلى الغائية مما يؤدي إلى الثبات النسبي للمنظومة القيمية حتى تصبح مقوماً أساسياً للسلوك، ومعياراً واعياً للحكم على الأشياء والأفكار، ومن ثم العمل بمقتضياتها. ويؤدي هذا النسق في حالة توافقه إلى تحقيق توافق الفرد مع القواعد والمعايير الاجتماعية، والأخلاقية السائدة في المجتمع، ويتشكل النسق القيمي للأفراد تبعاً لمراحل نموهم، ولما يمرون به من ظروف وأحداث، ويشمل ذلك مستوى التعليم ونوعه، ونوع الجنس (الجلاد، ٢٠٠٨)، والإطار الثقافي العام (Camfield, Choudruy & Devien, 2009)، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، ودرجة التدين، ونوع المعتقد (Eliliot & Hayward, 2009). وأيد الزيود، (٢٠٠٦) ذلك؛ فقد أشار إلى أن كل فرد بعد أن يختار قيمه يبدأ بممارستها، ومن ثم توظيفها، وتكرار استعمالها في الحياة اليومية، والأفراد يتباينون في قيمهم نتيجة لتباينهم في الكثير من العوامل كالسن، والجنس، والأسرة، والقدرات، والوضع الاقتصادي، والخلفية الثقافية، والخبرات التعليمية، ولكن قد يغير الفرد وجهة نظره لموضوع معين، وعندها تكون القيم نتاجاً للتعلم.

وقد تعددت النظريات والآراء التي حاولت تفسير اكتساب القيم، فقد أشار فرويد في نظرية التحليل النفسي إلى أن المعايير الأخلاقية تمثل محاولات المجتمع لقمع الدوافع، و الأنا الذي يحكمه مبدأ الواقع ينسق عمل الأجهزة الثلاثة للشخصية للوصول إلى حالة التكامل للتمكن من إقامة علاقة جيدة مع البيئة الاجتماعية. بينما ذهب السلوكيون إلى أن الفرد يغير من قيمه، وأحكامه، وسلوكه بواسطة عمليات الارتباط والتعزيز، فحين يحصل الإنسان على تعزيز إيجابي على سلوكه القيمي الجديد فإنه سيكرر ذلك السلوك (جابر، ٢٠٠٨). أما النظرية الاجتماعية فقد رأت أن اكتساب القيم يتم من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية، ومن خلال التقليد والمحاكاة، فإذا ما كوفئ، أو عوقب النموذج فإنه سيخلق للفرد الملاحظ توقعاً عما سيحدث له فيما إذا قام بتقليده. ورأت النظرية المعرفية أن الفرد يتأثر بالعديد من العوامل المعرفية، والخُلقية، والثقافية، ويضع بباجيه تسلسلاً ارتقائياً لنمو القيم لدى الفرد حيث يتأثر الفرد في المستوى قبل التقليدي بعواقب سلوكه، وفي المستوى التقليدي يتأثر الفرد بتوقعات الآخرين للتصرف بالأسلوب التقليدي،

أما المستوى الثالث ما بعد التقليدي فإن الفرد يتأثر بالقيم الأخلاقية الأكثر تجريداً (الوقفي، ٢٠٠٣). أما موريس (Morris, 1956) فقد قسّم محددات اكتساب نسق القيم إلى ثلاث فئات رئيسية، الأولى المحددات البيئية، والاجتماعية التي في ضوئها يمكن تفسير أوجه الاختلاف والتشابه بين الأفراد حيث يرى بنجستون (Bengston, 1973) أن القيم نتاج الثقافة وتتحدد خلالها المفاهيم الجديرة بالرغبة، بالإضافة إلى توجهات الأسرة نحو غايات وقيم بعينها، كما أن الجوانب الاجتماعية الفرعية كالدين، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والجنس، ومستوى التعليم، والمهنة وغيرها لها أهميتها وتأثيرها الفاعل على تحديد تلك المفاهيم.

والفئة الثانية من محددات اكتساب القيم كما قسّمها موريس (Morris, 1956) هي المحددات السيكلوجية، ودور سمات الشخصية في تحديد توجهات الأفراد القيمية، وتشمل موقف التحليل النفسي كسيطرة الهو في السنوات الأولى بتحقيق المتعة، وتجنب الألم حتى تقوم الأنا بهيمنتها على الجهاز الشخصي، ويحاول التوفيق بين الهو، و الأنا الأعلى الذي يسعى للكمال في الخلق والاستقامة. بالإضافة إلى نظريات التعلم كالتعلم بالثواب والعقاب، أو التوجيه، أو المحاكاة، ومنحى الأنساق المعرفي، حيث وضع بياجيه Piaget خريطة عقلية تبين تطور عقل الإنسان من طفل إلى راشد، ورأى أن اكتساب القيم، وارتقائها لدى الفرد يقوم على تطور البنية المعرفية عبر مراحل العمر، ويقصد بالأنساق هنا عملية تنظيم الخبرات السابقة، وصياغتها في إطار يمكن من فهم الخبرات اللاحقة (الوقفي، ٢٠٠٣). أما الفئة الثالثة هي المحددات البيولوجية التي تتضمن الصفات الجسمية كالمظهر، والطول، والوزن، وما يصاحب التغيرات في هذه الملامح من تغير في توجهات الأفراد القيمية، حيث يشير موريس إلى أنه مع زيادة حجم الجسم تتناقص توجهات الاستقلال والمنافسة، وتزداد توجهات المشاركة الجماعية، والطاعة، والإحساس بالبهجة (Morris, 1956).

## نظرية شوارتز في القيم

يوجد العديد من الدراسات، والأطر النظرية المفسرة لارتقاء نسق القيم كتصور كل من ماسلو، وفرويد، وروكيش، ويعد مقياس روكيش، ونظريته في القيم التي قسّمت القيم إلى وسيلية، وغائية، من المعالم البارزة في مجال القيم، وقد قامت على أساسها نظرية شوارتز Schwartz 1987-2012 الحديثة في القيم، والتي تعتبر امتداداً لنظرية روكيش، بل أصبحت نظرية شوارتز أكثر انتشاراً بما تتميز به من عالمية، ويعد مقياس القيم لشوارتز من المقاييس الأساسية الذي يطبق في ثقافات مختلفة (سعيد، ٢٠٠٩).

حيث جُمعت البيانات المتعلقة بالقيم في أكثر من ثمانين دولة من مختلف أنحاء العالم، ومن ثقافات متعددة؛ للتحقق من صحة محتويات هيكل القيم العشر في نظرية شوارتز (Schwartz, 2012).

و تهتم نظرية شوارتز بالقيم الأساسية التي تعترف بالأفراد في جميع الثقافات، وهي نظرية تحدد دوافع عشر قيم مميزة، وتعين ديناميات الصراع والتطابق فيما بينها، هذه الديناميات تسفر عن بنية العلاقات المشتركة في المجتمعات المتنوعة ثقافياً، مما يشير إلى منظمة عالمية لدوافع الإنسان، مما يعني أن الاختلاف بين الأفراد والجماعات كان تبعاً لاختلاف دوافعها في تعيين إحدى هذه القيم. فمصادر الفروق الفردية تكمن في الأولويات القيمية، والتي تتعدد عنها منظومة قيمية خاصة تظهر عواقبها في المواقف السلوكية (Schwartz, 2006).

وقد رأى شوارتز (Schwartz, 1992) في نظريته للقيم أنه سوف يتبادر إلى ذهن الفرد كل ما هو مهم في حياته حين يمعن فكره في قيمه، حيث يمتلك كل فرد مجموعة كبيرة من القيم كالإنجاز، والأمان، والنزعة إلى الخير بدرجات من الأهمية متفاوتة، فقد تحظى إحدى القيم بأهمية بالغة لدى البعض، ولكنها ليست بذات أهمية للبعض الآخر.

وعرّف شوارتز القيم بأنها: "أهداف نسبية مرغوبة، متفاوتة في الأهمية، تكون بمثابة مبادئ توجيهية في حياة الناس" (Schwartz & Bilsky, 1987) وقد تبني شوارتز في نظريته للقيم مفهوماً يصنف القيم ضمن ست خصائص تتمثل في أن القيم معتقدات مرتبطة بتأثيرها، فحين تستثار القيم تصبح متشبعة بالمشاعر والعواطف. فمثلاً حين تكون قيمة الاستقلال مهمة جداً لدى مجموعة من الناس، فسيثورون إذا هُدد استقلالهم، وستملكهم مشاعر اليأس والإحباط إذا كانوا عاجزين عن حمايتها، وسعداء إذا كانوا مستمتعين بها (Schwartz, 1996). ثم إن القيم تُعزى إلى الأهداف المرغوبة، والتي تُحفز الأفعال. فإذا كانت مجموعة من الناس تولي أهمية كبرى إلى قيم مثل النظام الاجتماعي، والعدالة، ومساعدة الآخرين، ستحفزهم هذه القيم إلى السعي لتحقيقها. كما أن القيم تسمو فوق أحداثٍ وحالات معينة. فقد تكون قيمنا الطاعة، والنزاهة مناسبة أكثر في مقررات العمل، أو المدارس، أو في التجارة، أو السياسة، أو مع الأصدقاء، أو الغرباء، وهي خاصية تميز ما بين القاعدة السلوكية، أو السلوكيات الفردية، والتي عادةً ما تكون بناءً على حدثٍ معين، أو شيءٍ محدد، أو حالات خاصة (Schwartz, 1992).

كما تعد القيم بمثابة مقاييس أو معايير توجه مجموعة الأفعال، والسياسات، والناس، والأحداث، كما توجه تقييمهم كذلك، حيث يميز الناس ما بين الخطأ، والصواب، والمبرر، وغير المبرر وما يستحق القيام به من أفعال مقابل تجنبها، كل ذلك بناءً على نتائج محتملة لتقييمهم

التي يعتزون بها، ولكن نادراً ما يكون تأثير القيم على القرارات اليومية بشكل شعوري. فيبدأ دخول القيم مرحلة الشعور حين تكون لأفعال الفرد، أو أحكامه آثاراً تتنافى مع قيم أخرى يحملها (Schwartz, 2012). والقيم ترتب حسب أهميتها بالمقارنة بينهم. حيث يُشكل الناس قيمهم بنظامٍ تراتبيٍّ من الأولويات. فمثلاً هل يولون أهمية أكبر للحدث؟ أم التقاليد؟ وهذه الميزة التراتبية تفرّق ما بين القيم، والقواعد السلوكية، والسلوكيات الفردية. بالإضافة إلى أن الأهمية النسبية لعدد من القيم تقود إلى الأفعال، فعادةً ما تكون هناك تأثيرات لأي تصرفٍ أو سلوكٍ على عدد من القيم، فعلى سبيل المثال الذهاب إلى الكنيسة، أو المسجد قد يعبر عن قيمتي العادات، والتقاليد والمسيرة في مقابل قيمتي المتعة والتحفيز. فالمفاضلة بين القيم ذات الصلة، أو المتضادة توجه الأفعال والسلوكيات (Schwartz, 1992). وتبعاً لنظرية شوارتز فإن تلك الخصائص الست متوافرة في جميع القيم، إلا أن ما يميز هذه القيم بعضها عن بعض هو نوع الدافع الكامن وراء كل منها، فالقيم العشر التي أشار إليها شوارتز تعد قيماً عالمية؛ لأنها تركز على واحد، أو أكثر من بين ثلاثة متطلبات عالمية للوجود الإنساني، والتي تتمثل في الاحتياجات البيولوجية للفرد، ومتطلبات التفاعل الاجتماعي، والرعاية الاجتماعية للفرد والجماعة (Schwartz & Bilsky, 1987).

ومن خلال أبحاث شوارتز على ثقافات مختلفة توصل إلى عشر قيم أساسية هي: (السلطة، والإنجاز، والمتعة، والإثارة، والتوجيه الذاتي، والعالمية، والإحسان أو النزعة للخير، والمحافظة على التقاليد، والطاعة والامتثال، والأمن). وقدم لها تلخيصاً نعرضه فيما يلي:

#### – الاستقلالية أو التوجيه الذاتي Self-Direction

أهدافها حرية الفكر، والفعل، والإبداع، والاكتشاف وتُشتق قيمة الاستقلالية من الرغبة الفطرية في التحكم والسيادة (Bandura, 1977) والمتطلبات الجماعية للحكم الذاتي، والاستقلال، والإبداع، والحرية، واختيار الأهداف الذاتية، والفضول، والاستقلال (احترام الذات، الذكاء، الخصوصية) (Schwartz, Caprara & Vechione, 2010).

#### – التحفيز Stimulation

أهدافه الإثارة، والحدث، وتحديات الحياة، وتُشتق قيم التحفيز من الرغبة الفطرية في التنوع، والإثارة للمحافظة على مستوى الأفعال إيجابيةً وأفضل عوضاً عن تدنيها لمستوى الخطر. وقد ترتبط هذه الرغبة بالرغبات التي تتضمنها قيم الاستقلالية. (حياة متنوعة، ومثيرة، وملينة بالتحدي) (Schwartz, 2007B).

#### – المتعة Hedonism

أهدافها المعرفة، واللذة، أو الإشباع الحسي الذاتي، وتُشتق قيم المتعة من الرغبات الفطرية، وكل الملذات المرتبطة بإشباعها، حيث يذكرها الباحثون من جميع التخصصات. (اللذة، الاستمتاع بالحياة، الانغماس في الملذات) (chwartz & Boehnke, 2000).

#### - الإنجاز Achievement

أهدافه النجاح الشخصي عبر إظهار الكفاءة، أو الجدارة وفقاً إلى المعايير الاجتماعية، والأداء الكفء الذي يُدرّ الثروة مهم للأفراد لمساعدتهم على النجاة، ومهم - أيضاً - للجماعات والمؤسسات ليصلوا إلى أهدافهم. كما هو مُعرّف هنا فقيم الإنجاز تشدّد على إظهار الكفاءة والجدارة وفقاً للمعايير الثقافية السائدة، وهم بذلك يحوزون القبول الاجتماعي، والطموح، والنجاح، والقدرة، والتأثير (الذكاء، احترام الذات، الاعتراف الاجتماعي) (Schwartz, Caprara & Vecchione, 2010).

#### - السلطة (القوة) Power

أهدافها المكانة الاجتماعية، والنفوذ، والتحكم بالناس، أو السيطرة عليهم، والتحكم بالثروة. وتتطلب طبيعة المؤسسات الاجتماعية - فيما يبدو - على أن يكون هناك تمييزاً اجتماعياً، فقد نشأت أبعاد الخضوع والسيطرة في معظم التجارب التحليلية للعلاقات الشخصية في داخل المجتمع، أو في تعاويه مع مجتمعات أخرى. فيجب على المجموعات اعتبار القوة قيمةً لتبرير هذه الحقيقة من الحياة الاجتماعية، ولتحفيز أفراد المجموعة على تقبلها. وقد تكون قيم القوة تعبيراً عن الرغبة الفردية للسيطرة والتحكم، وذكر محللو القيم قيمة القوة كذلك. السلطة، الغنى، القوة الاجتماعية (الحفاظ على الصورة الاجتماعية، والتميز الاجتماعي).

وتركز قيمتا القوة، والإنجاز على الاحترام الاجتماعي، إلا أن قيم الإنجاز (كالطموح مثلاً) تركز على إظهار الأداء الناجح في التعاملات الواقعية، وقيم القوة (كالسلطة والثروة) تركز على الحفاظ على موقع السيطرة داخل إطار النظام الاجتماعي العام (Schwartz, 2007).

#### - الأمن Security

أهدافه الأمن، والانسجام، والاستقرار المجتمعي، واستقرار العلاقات، والاستقرار النفسي. وتُشتق قيم الأمن المتطلبات الأساسية للفرد والمجتمع (Maslow, 1965) تمثل بعض قيم الأمان المصالح الفردية بشكل أساسي، أو المصالح العامة للمجموعات (الأمن القومي)، وآخر مثال يُعبّر عن درجة كبيرة من الهدف الأساس لحماية الفرد، أو مجموعة الناس الذين تربطهم علاقة

بذلك الفرد. النظام الاجتماعي، الأمان الأسري، الأمن القومي، النظافة، تبادل المصالح (الصحة، الاعتدال، الشعور بالانتماء) (Schwartz, Boehnke, 2000).

#### - المسايرة Conformity

أهدافها الإحجام عن الأفعال المنحرفة، والنزاعات التي من المحتمل أن تقود إلى إغضاب الآخرين، أو إيذائهم، والأفعال التي تخالف التوقعات الاجتماعية، أو النظم السائدة في المجتمع.

وتشتق قيم المسايرة من المتطلبات التي تمنع الأفراد من فعل الانحرافات، والتي قد تسبب زعزعة المجتمع، وتقويض انسيابية تعامل أفراد، أو عملهم كمجموعة. وتركز قيم المسايرة على ضبط النفس في التعاملات اليومية، خاصة مع المقربين. الطاعة، الانضباط الذاتي، الأدب، احترام الوالدين وكبار السن (الولاء، حس المسؤولية) (Schwartz, 2012).

#### - العادات والتقاليد Tradition

أهدافها الاحترام، والالتزام، وقبول العادات، والأفكار المنبثقة من ثقافة الفرد، أو من دينه. وتطور المجموعات في كل مكان أفعالاً، ورموزاً، وأفكاراً، ومعتقدات تمثل خبراتهم، ومصيرهم المشترك، ومن ثم تصبح عادات وتقاليد تعزز بها تلك المجموعة أيًا كانت. وهي تمثل تماسك وحدة المجموعة، وتعبّر عن تفردها وتميزها، وتساهم في بقائها، وغالبًا ما تتخذ تلك التقاليد شكل شعائر دينية، أو معتقدات، أو قواعد سلوكية. (العادات، التواضع، الإخلاص، تقبل الفرد لنصيبه في الحياة (حياة معتدلة وروحانية) (Schwartz, 2007B).

وتشير الباحثة إلى تقارب قيمتا المسايرة، والعادات والتقاليد بشكل كبير من ناحية التحفيز، حيث يتشاركان ذلك الهدف، وهو إخضاع النفس للتوقعات الاجتماعية عليها. حيث تلزم قيم المسايرة خضوع الفرد لأشخاص يتعامل معهم بشكل متكرر كالأب، أو المعلم، أو المديرين، بينما تلزم قيم العادات والتقاليد إخضاع الفرد لأغراض معنوية كالدين، والعادات الثقافية، والأفكار. وكنتيجة لذلك فقيم المسايرة تحث على الاستجابة إلى التوقعات في العصر الحاضر، والذي من الممكن أن يتغير، وقيم العادات والتقاليد تطالب بالاستجابة إلى توقعات ثابتة لا تقبل التغيير من الماضي.

#### - النزعة إلى الخير (الإحسان) Benevolence

أهدافها الحفاظ على سعادة الآخرين، وتطويرها خاصة أولئك الذين تربطهم بالفرد علاقة شخصية (أي داخل المجموعة). وتشتق قيم النزعة إلى الخير من متطلبات الرغبة الأساسية في انسيابية عمل المجموعة (Kluckhohn, 1951). وأيضًا تعد شكلاً من أشكال الرغبات الفطرية للانتماء (In: Maslow, 1965). وأهمها تلك العلاقات ما بين أفراد العائلة، أو المجموعات الأساسية الأخرى. وتركز قيم النزعة إلى الخير على الاهتمام التطوعي بإسعاد الآخرين. معاون، نزيه، مُسامح، يمتلك حس المسؤولية، موالٍ، صديق حقيقي، حب ناضج (الشعور بالانتماء، معنى الحياة، حياة روحانية).

تعزز قيمتا النزعة إلى الخير، والمسايرة التعاون، ودعم العلاقات الاجتماعية، حيث توفر قيمة النزعة إلى الخير دافعاً داخلياً لمثل تلك التصرفات، إلا أن قيمة المسايرة تعزز التعاون لتجنب النتائج السلبية على النفس، وقد تحفز كلا القيمتين نفس الفعل المعاون بمفردهما، أو جميعاً (Schwartz, 2007).

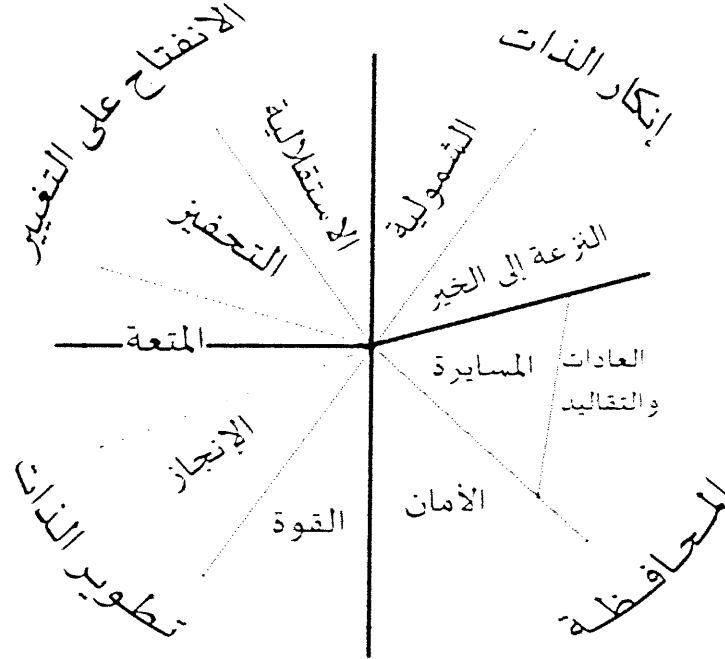
#### – الشمولية (العالمية) Universalism

أهدافها التفهم، التقدير، والتسامح، وحماية مصالح كل الناس، وحماية الطبيعة. وهذه القيمة تتضاد مع قيمة النزعة إلى الخير في تركيزها على من بداخل المجموعة فقط. وتشتق قيم الشمولية من رغبة البقاء الفطرية لدى الأفراد والمجموعات، ولكن لن يشعر الناس بهذه الرغبة حتى يواجهوا آخرين خارج حدود مجموعتهم، وحتى يشعروا بشح الموارد الطبيعية. وحينها قد يتفهم الناس أن فشلهم في تقبل الآخرين المختلفين عنهم، وعدم معاملتهم بعدل قد يقود إلى صراع يهدد حياتهم، وقد يتفهمون – أيضاً – أن عدم حمايتهم للطبيعة قد يؤدي إلى تدمير الموارد التي تعتمد عليها حياتهم. تجمع قيم الشمولية نوعين من الاهتمام: اهتمام بمصالح أولئك الناس في المجتمع الكبير والعالم، واهتمام بالطبيعة. النضج الفكري، العدالة الاجتماعية، السلام العالمي، عالم من الجمال، التوحد مع الطبيعة، الحكمة، حماية البيئة (الانسجام الداخلي، حياة روحانية) (Schwartz, 2012).

ولقد أثارت نسخة أولية لنظرية القيم لشوارتز، ١٩٩٢ (Schwartz, 1992) احتمالية أن تكون الروحانية قيمة مقاربة للعالمية، حيث إن هدف الروحانية هو معرفة المغزى، أو المعنى، والترابط، والانسجام الداخلي الذي يسمو فوق واقعية الحياة اليومية. إذا كان العنصر على المعنى النهائي رغبة إنسانية أساسية، عندئذ قد تكون الروحانية قيمة بارزة توجد لدى كل المجموعات. ولقد تضمنت دراسة القيم علامات محتملة للروحانية مستقاة من مصادر مختلفة (حياة روحانية، معنى الحياة، الانسجام الداخلي، الانعزال، التوحد مع الطبيعة، تقبل النصيب في الحياة،

الاخلاص). ومع ذلك فلم تُظهر الروحانية معنىً ثابتاً في مختلف الثقافات، وقد أُسقطت الروحانية من النظرية في غياب الترابط المعنوي ما بين الثقافات، على الرغم من احتمالية أهميتها في مختلف المجتمعات.

ويوضح الرسم الدائري في شكل رقم (١) النمط الكلي لروابط التشابه بين القيم، ونقاط اختلافاتها.



شكل (١)

### نموذج نظري للعلاقة بين الأنواع التحفيزية للقيم

(Schwartz, 2012:9)

حيث توجد قيمتا العادات والتقاليد، والمسيرة في مثلث واحد؛ لأنهما يشتركان في نفس الهدف التحفيزي العام، حيث تقترب قيمة المسيرة من المنتصف، أما قيمة العادات والتقاليد فتتمركز في النصف الخارجي، وهذا تمثيل إلى أن قيم العادات والتقاليد تتضاد بقوة مع باقي القيم الأخرى. إن التوقعات المرتبطة بقيم العادات والتقاليد تكون معنوية، ومطلقة، بينما تكون التوقعات في قيم المسيرة مبنية على التعامل. وبذلك فهما يطالبان برفض قوي وقاطع لكل ما يعارضهما بشكل لا لبس فيه (Aavik & Allik, 2002).

ويساعدنا الخطان المتقاطعان حين النظر إلى القيم على أن نلخص القيم المتضادة في بُعدين متقابلين، كما يُظهر الشكل (١) ففي أحد أبعاده تتضاد القيم التي تصنف تحت "الانفتاح

على التغيير"، في مقابل القيم التي تصنف تحت "المحافظة". يصوّر لنا هذا البُعد الصراع والتضادّ بين القيم التي تركز على استقلالية الفكر، والفعل، والحواف، والجاهزية للتغيير (الاستقلالية، التحفيز) في مقابل القيم التي تركز على النظام، وانضباط النفس، والحفاظ على الماضي، ومقاومة التغيير (الأمان، المسايرة، العادات والتقاليد). وفي البعد الثاني تتناقض القيم التي تصنف تحت "تطوير الذات" مع "إنكار الذات". ويصوّر لنا هذا البُعد الصراع والتضادّ بين القيم التي تركز على الاهتمام بسعادة الآخرين، ومصالحهم (الشمولية، النزعة إلى الخير) وبين القيم التي تركز على السعي وراء مصالح الفرد، ونجاحه، وسيطرته على الآخرين (القوة، الإنجاز). وتشارك قيمة المتعة في عنصري: الانفتاح على التغيير، وتطوير الذات (Schwartz, 2012).

وترى الباحثة أنه وعلى الرغم من أن النظرية تميز بين عشر أنواع من القيم، فهي تفترض - أيضًا - أن القيم بشكلها الأساسي - تُشكل محفزات مرتبطة ببعضها باتساق، وهو اتساق يعطيها ذلك الشكل الدائري. وهذا ما يبرر نظرية التركيز التحفيزي المشترك The Shared motivational emphases of adjacent values التي تبناها شوارتز (Aavik & Allik, 2002) ووضحها كما يلي: القوة، والإنجاز و الزعامة الاجتماعية، والاحترام. الإنجاز والمتعة: إرضاء النفس. المتعة والتحفيز: الرغبة في التميز اللائق. التحفيز والاستقلالية: الرغبة الجامحة في التحديث والزعامة. الاستقلالية والشمولية: الاعتماد على تقدير الفرد الذاتي، والاطمئنان إلى التنوع الوجودي. الشمولية والنزعة إلى الخير: تحسين حياة الآخرين، والانعقاد من الرغبات الأنانية. النزعة إلى الخير والعادات: الإخلاص إلى أفراد المجموعة المقربة. النزعة إلى الخير والمسايرة: سلوكيات نمطية تتبنى العلاقات المقربة. المسايرة والعادات: إخضاع الذات للتوقعات التي يفرضها المجتمع. العادات والأمان: الحفاظ على الترتيبات الاجتماعية الذي يضيفي القناة إلى الحياة. المسايرة والأمان: الحفاظ على النظام والانسجام في العلاقات. الأمان والقوة: تجنب الأخطار، أو التغلب عليها عبر التحكم بالعلاقات، والموارد المتوفرة.

كما أن وضع القيم في تشكيل دائري على أساس البنية التحفيزية له مضامين مهمة للعلاقات بين القيم، وبين المتغيرات الأخرى، وتعني أن المجموعة الكاملة للقيم العشر ترتبط بالمتغيرات الأخرى (السلوك، التصرفات، العمر الزمني.. إلخ) بشكل موحد. وبالمجمل فإن وضع القيم في هذا الشكل الدائري يشكّل اتساقًا تحفيزيًا. فكلما كانت قيمتان متجاورتان في الدائرة كلما تشابهت محفزاتهما المتضمنة، وبالعكس للقيم المتقابلة. وفكرة أن القيم تشكّل اتساقًا تحفيزيًا له آثار على درجة كبيرة من الأهمية، فتقسيم عناصر القيم إلى عشر قيم مختلفة يعتبر تعسفاً، فمن

الممكن التفهّم أن تُقسم عناصر القيم إلى قيم أخرى متميزة بشكل أقل، أو أكثر وفقاً للحاجات التحليلية للفرد، أو أهدافه (Schwart, 2012).

وتبعاً لذلك فقد أعد شوارتز مقياساً للقيم، ويعد مسح القيم العالمي لشوارتز Schwartz Values Survey من أبرز المقاييس المعمول بها في المجال في حدود علم الباحثة. وهذا المسح أعده شوارتز، ١٩٨٧ في صورته الأولى، وحدثت له مراجعات متعددة، شوارتز ١٩٩٢، ١٩٩٥ شوارتز، وساجاف، شوارتز، وروبل، ٢٠٠٥، وطُبق المسح على حوالي ٨٠ دولة على مستوى العالم، وترجم إلي حوالي ٥٠ لغة، وتكوّن في صورته الأصلية من ٥٧ بنداً مختصراً في كلمة واحدة كل بند يعكس قيمة معينة. وقد استخدم المقياس في دراسات عديدة على مستوى العالم، ويجاب عنها بمقياس متدرج من (-١) القيمة سلبية، وتتعارض تماماً مع قيم: (٧) القيمة إيجابية، وتتسق مع قيم تماماً، وهذه البنود تعكس القيم العشر التي يتناولها المقياس (سعيد، ٢٠٠٩). وقد تبنت الباحثة نظرية شوارتز للقيم، كما اعتمدت مسح شوارتز العالمي للقيم كأداة للدراسة الحالية.

## ثانياً: الهناء الشخصي Subjective well-being

ظهر علم النفس الإيجابي على يد سليجمان رئيس الرابطة الأمريكية لعلم النفس الإنساني عام ١٩٩٨ كرد على مبالغة التركيز على أوجه الاضطرابات التي حولت علم النفس عموماً في أذهان الناس إلى مرادف لما هو غير طبيعي، وغير سوي مع تجاهل أوجه القوة (حجازي، ٢٠١١). وتأتي قضية الوقاية في طليعة اهتمامات علم النفس الإيجابي، وذلك ما أدى إلى الدعوة لإجراء الأبحاث في مجال مكامن القوة البشرية، وفي مجال الفضائل الإنسانية الإيجابية التي تسمو بحياة الإنسان، فنحتاج إلى آليات وأدوات قياس تتمتع بثبات، وصدق لقياس مكامن القوة، والفضائل الإنسانية، كما نحتاج إلى دراسات، وتجارب طويلة تتبعية لفهم كيف تنمو بذور هذه الفضائل. (سليجمان، ٢٠٠٦).

ويعرف علم النفس الإيجابي اليوم العديد من التطبيقات الفاعلة في مجالات الحياة، تتمثل أطروحته الرئيسة في مجابهة هيمنة أطروحات علم النفس المرضي التقليدية على علم النفس، وذلك من خلال التركيز على الإيجابيات، وتنمية جوانب القدرة، والفاعلية الذاتية، والجماعية في الحياة، واستثمارها في بناء نوعية حياة جديرة بالعيش، فهو تفعيل الطاقات الكامنة، وصولاً إلى تحقيق الازدهار الإنساني (حجازي، ٢٠١١).

ويعتبر الهناء الشخصي، أو الحياة الطيبة subjective well-being أحد المفاهيم المحورية في علم النفس الإيجابي، والتي حظيت بالكثير من الدراسات المتعمقة أغلبها في العالم الغربي - في حدود علم الباحثة - ويعد ادورد داينر (Diener, 2009) أول من أطلق مصطلح الهناء الشخصي في البحوث النفسية، كما أن معظم الأدبيات التي تختص بمجال الهناء الشخصي تدين بالفضل لجهود كل من داينر ولوكاس وأوشي (Diener, Lucas, Oishi, 2003).

وقد خلص داينر، ولوكس، وأوشي، (2003) Diener, Lucas, Oishi, إلى أن مفهوم الهناء الشخصي يشير إلى تقييم لنوعية الحياة ككل، أو حكم بالرضا عن الحياة يقوم به الفرد تجاه حياته، ويشمل هذا التقييم الجانبين الوجداني، والمعرفي، حيث يشعر الناس بالهناء حين تأتيتهم كثير من المشاعر السارة، وقليل من المشاعر غير السارة، وعندما ينخرطون في أنشطة مهمة ومثيرة، وعندما يشعرون بالرضا عن الحياة. وينطوي هذا المفهوم على أن للهناء الشخصي مكونان أساسيان هما: المكون المعرفي، ويتضمن تقييم الفرد لجوانب حياته، وتقريره بالرضا عن الحياة عموماً، أما المكون الثاني يتضمن مشاعر الشخص سواء بالسعادة، أو الحزن.

كما عرّف هاري (2000) Harry & Triandis الهناء الشخصي بأنه: تقييم الناس لحياتهم تقيماً يشمل الناحية العاطفية، والمعرفية. وعرفه داينر وداينر (Diener & Diener, 1996) بأنه: تقييم الشخص لحياته، وهذا التقييم يكون من الناحية المعرفية (الحكم في الرضا عن الحياة) ومن الناحية العاطفية (توفر المشاعر السارة، والخلو من المشاعر غير السارة).

ويبدو أن وجهة النظر التي تعرّف الهناء الشخصي بأنه: تقدير الشخص وتقييمه لحياته من الناحيتين المعرفية، والوجدانية تتسق مع ما يقرره علماء آخرون من أن الهناء الشخصي ليس مرادفاً للسعادة وحسب، فالسعادة توصف بأنها حالة انفعالية حساسة للتغيرات المفاجئة في المزاج، كما أن السعادة لا ترادف الرضا عن الحياة Life Satisfaction والذي يمثل حالة معرفية تعتمد على حكم الفرد (عبد الخالق، ٢٠٠٨).

ويرى كل من داينر ولوكس وأوشي (Diener, Lucas & Oishi, 2003) أن الهناء الشخصي هو كيفية تقييم الناس لحياتهم في اللحظة الحالية، وهذا التقييم يشمل فترة طويلة من حياة الشخص، فمثلاً يكون خلال السنة الماضية حتى اللحظة الحالية، وهذا التقييم يتضمن ردود الأفعال العاطفية للأشخاص تجاه الأحداث، ومزاجهم، ومدى رضاهم عن حياتهم، ورضاهم عن مجالات محددة من الحياة مثل الزواج، والعمل.

ويشير داينر وسكلون (Diener & Scollon, 2003) أن الهناء الشخصي يشمل تقييم الناس الشخصي لحياتهم تقيماً يتضمن أوجه الرضا عن الحياة بصورة عامة، والرضا عن مجالات محددة في الحياة كالزواج، والعمل، وارتفاع مستوى المشاعر السارة مع مستوى منخفض من المشاعر غير السارة.

وتمثل السعادة الجانب الوجداني من الهناء الشخصي، ومن الممكن القول إن تحقيق السعادة يعد من أهم أهداف الإنسان في الحياة (عبد الخالق ومراذ، ٢٠٠١). كما أن هناك تفاوتاً في مصادر تحقيق السعادة يتفاوت الناس بين السعادة، والاكتئاب تبعاً لعوامل بيئية، وشخصية تقود توجه الفرد نحو الوجدان السلبي، أو الإيجابي. كما يمثل الرضا عن الحياة الجانب المعرفي من الهناء الشخصي، وهو علامة تدل على مدى تمتع الإنسان بصحة نفسية سليمة (علوان، ٢٠٠٨) بالإضافة إلى أن الرضا عن الحياة يعد من المتغيرات المهمة التي تؤثر على شخصية الإنسان، وتكيفه، وبالتالي قدرته على أداء أدواره، وعلاقاته في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه (حجازي، ٢٠٠٧).

وقد أوضحت العديد من الدراسات الفوائد العائدة على الأشخاص المتمتعين بمستوى عالٍ من الهناء الشخصي، فهم أكثر نجاحاً في مجالات الحياة المختلفة، وعلاقتهم الاجتماعية أقوى من الذين هم في مستوى أقل من الهناء الشخصي، كذلك أوضحت الدراسات الطولية أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من الهناء غالباً ما يكونون متزوجين، ويحظون بعلاقات جيدة داخل العمل، والقدرة على التعامل مع الضغوط، وفرصتهم أكبر في الترقيات والمرتب الأفضل. هذه النوعية من الناس تستطيع تطوير طرائق فاعلة للتغلب على الظروف الضاغطة، بالإضافة إلى تميزها بمستوى منخفض من الأفكار، والسلوكيات السلبية (Pavot, William & Diener, 2004).

ومع تزايد الاهتمام بالهناء الشخصي يبرز السؤال: هل الهناء شيء مهم؟ وإجابة لذلك تشير الباحثة إلى ما بينه زهران، (٢٠٠١) حيث يعد الوصول إلى الصحة النفسية من أهم أهداف علم النفس، وهو ما يسعى له الأفراد، والمجتمعات على اختلافها، فتشير الصحة النفسية إلى حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً، وانفعالياً، واجتماعياً، أي مع نفسه، ومع بيئته، ويشعر بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته، واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، وقادراً على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، حسن الخلق يعيش في سلامة وسلام.

## الهناء الشخصي وتداخل بعض المفاهيم

اعتنى الباحثون بعدد من المفاهيم المدرجة تحت مظلة علم النفس الإيجابي، والارتقاء بالمجتمعات، والأفراد، فكانت مصطلحات مثل معنى الحياة، وجودة الحياة، وحب الحياة، والهناء الشخصي، أو الحياة الطيبة من المصطلحات التي حظيت بعناية الدراسات والأبحاث. ولعل من المفيد أن تستعرض الباحثة هذه المفاهيم.

### • الهناء الشخصي ومعنى الحياة

ظهر مصطلح معنى الحياة Life meaning من خلال إسهامات فيكتور فرانكل، وتتلخص أهداف هذا المفهوم في مساعدة الفرد على إيجاد معنى له في الحياة ليتمكن من العيش والإنجاز (Schulenberg, 2004). ويتكون معنى الحياة من ثلاثة أبعاد أساسية يتمثل البعد الأول في السلام الداخلي الذي يُوجد مشاعر الرضا والقناعة، أما البعد الثاني فهو الرضا عن الحياة والمستقبل، وشبكة العلاقات الاجتماعية التي تتضمن العالم الحالي كالخبرات والمواقف التي يتلقاها الفرد من محيطه. ويتركز البعد الثالث في الإيمان. وفي المقابل فهناك بُعد آخر يتعلق بفقد المعنى والتشوش Loss of meaning and confusion وهو يعكس انخفاض المعنى نحو قيمة الحياة، على أنها خبرة سلبية فضلاً عن أنه مؤشر لانخفاض الدافعية للأهداف المهمة في الحياة، وفقد الغرض الكلي من الحياة (Jim, 2004). وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: "فَمَنْ أَتَّبَعْ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى" (طه، ١٦). ونحن كمسلمين نجد أن معنى الحياة مفهوم لا ينفصل عن الدين، أو عن الإيمان بالله الذي خلقنا لعبادته كمعنى لحياتنا، وهدفاً للوجود.

وترى الباحثة أن معنى الحياة مفهوم متعدد الأوجه، وهو في إطاره الواسع يشير إلى الغرض من الحياة، كما يشعر بها الفرد، ومدى تمثل الروحانية فضلاً عن توجيهها لدى الإنسان في نفسه، وروحه. وإن كانت الروحانية وتجسدها في مفهوم معنى الحياة سبباً مهماً من أسباب السعادة إلا أن مفهوم الهناء الشخصي يختلف باهتمامه للجانب الوجداني كشعور، والجانب المعرفي بوعي العقل.

### • الهناء الشخصي وحب الحياة

قدّم عبد الخالق مفهوماً جديداً افترض أنه مكون فرعي من بين مكونات الهناء الشخصي، وهو حب الحياة، ويعرّف حب الحياة بأنه: الاتجاه الإيجابي العام نحو حياة الفرد، ويدل على الرغبة في الاستمرار، والتمسك بالحياة فضلاً عن التعلق بها، وتقديرها، ويفترض أن هناك فروقاً فردية بين الأفراد في حب الحياة. وبناء على ذلك يمكن اعتبار حب الحياة بُعداً يتضمن قطبين

أحدهما حب الحياة، والآخر كره الحياة، وتؤدي الدرجة المرتفعة في كره الحياة إلى سلوك تدميري للذات كالانتحار، في حين يتضمن حب الحياة التوجه الإيجابي نحوها وتقبلها (Abdel-Khalek, 2007).

وقد أجرى عبد الخالق وعيد، (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى بحث مدى استقلالية حب الحياة، وارتباطه ببقية متغيرات الهناء الشخصي لاسيما السعادة. وأجريت الدراسة على ٥٤٢ طالباً من جامعة الكويت، أجابوا عن مقاييس السعادة والرضا عن الحياة، بالإضافة إلى مقياس الصحة النفسية، كما أجابوا عن استخبارات حب الحياة، والأمل، والتفاؤل وأسفر التحليل العاملي عن استخراج عامل واحد سمي الهناء الشخصي، والصحة النفسية، وانتهت النتائج إلى أن حب الحياة إضافة جديدة إلى المجال غير مستقلة عنه، بل مرتبطة به كبقية متغيرات الهناء الشخصي، وقد توصل عبد الخالق في دراساته عن حب الحياة إلى وجود ارتباط إيجابي بين حب الحياة، وبين كل من التفاؤل، وتقدير الذات، والأمل، والرضا عن الحياة، والسعادة والانبساط، كما يرتبط حب الحياة سلبياً بكل من القلق، والاكتئاب، والعصابية.

#### • الهناء الشخصي ونوعية الحياة

يوجد نوعان متميزان من مؤشرات تحسين نوعية الحياة لقياس الرفاهية الفردية، والجماعية، النوع الأول ويشمل المؤشرات الموضوعية التي توصف بالمعايير المادية، وهي تقيس البيئة التي يعيش فيها الناس، وتتضمن هذه المؤشرات الموضوعية عدة جوانب مثل الرعاية الصحية، والتعليم، وخدمات الترفيه، والإسكان، وأما النوع الثاني فيشمل المؤشرات الذاتية التي تصف كيفية إدراك الناس وتقييمهم للظروف المحيطة بهم، وتلك المؤشرات التي تعكس إدراك وتقييم الأفراد لحياتهم، سواء في ذلك تقييم الشخص لحياته ككل، أو لمجالات معينة منها، كالمسكن، أو الدخل، أو العمل، أو المساواة في المعاملة، وبذلك يكون هذا التقييم بمثابة انعكاس مباشر على الأقل في مجال ما لإدراك ذلك الشخص لجودة الحياة، كما تعتبر بمثابة تقارير عن مستوى السعادة، أو قدر الشقاء الذي يشعر به الشخص، ويعتمد على المؤشرات الذاتية لرصد نوعية الحياة، كما يخبرها ويدركها، ويستجيب لها الأفراد، وما يحقق لهم من إشباعات، ومن ثم مدى شعورهم بالرضا، أو السعادة. وفي هذا السياق يعرف توفيق عبد المنعم، (٢٠٠٦) جودة الحياة على أنها: محصلة الإدراك الذاتي، والموضوعي لمدى توفر، ومدى أهمية، ومدى الرضا عن حسن المرامي المتعددة مثل حسن المرام المادي، والصحة، والإنتاجية، والمودة، والأمان، وحسن المرام المجتمعي، والانفعالي على المستويين الداخلي، والخارجي .

ونوعية الحياة في جوهرها مضمون كفي، وقد وقع فقه التنمية في خطأ فادح حين حوله إلى مجرد مؤشرات كمية. ويتضمن صلب المفهوم عمليات ذاتية، وخبرية، ومن ذلك مفهوم السعادة والرضا عن الحياة (أبو حطب، ١٩٩٨).

وأشارت شلبي، (٢٠١١) أن هناك شبه إجماع بين الباحثين في مجال علم النفس الإيجابي في تناولهم الإجرائي لمفهوم نوعية الحياة على أن الرضا عن الحياة يمثل المؤشر الأساسي في التعبير عن الجانب المعرفي للمفهوم، وإن اختلفوا في تحديد طريقة قياس هذا المؤشر. كما كشفت نتائج عدد من الدراسات أن متغيري الشخصية الأبرز في تشكيل نوعية حياة الفرد هما: المتغيرات المرتبطة بمفهوم الذات، والقيم.

ونوعية الحياة Quality Of Life هو مفهوم يعبر عن إدراك الفرد الذاتي. فالحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منها، ويظهر ذلك بوضوح في مستوى السعادة والشقاء الذي يكون عليه الفرد. (الغندور، ١٩٩٩) ويوافق الغندور كلاً من أليوت، وهاورد Eliliott & Hayward (2009) في أن جودة حياة الفرد تتحدد من خلال الطريقة التي يدرك بها مختلف أحداث حياته، بمعنى أن توجه الشخص نحو الحياة هو الذي يحدد مستوى رضاه العام عنها، وعلى هذا فإذا كانت النظرة العامة للشخص تجاه حياته نظرة تفاؤلية فإنه سوف يركز دائماً على كل ما هو إيجابي فيها، أما إذا كانت النظرة العامة تجاه الحياة تشاؤمية فإنه سوف يدرك الحياة بشكل مختلف مُركزاً على كل ما هو سلبي. ويرى الأنصاري، (٢٠٠١) أن مفهوم جودة الحياة يرتبط بمفهومين أساسيين هما: الرفاه Welfare، والتتعم Well-being بينما يرى منسي، وكاظم، (٢٠١٠) أن الشعور بجودة الحياة يمثل أمراً نسبياً لارتباطها ببعض العوامل الذاتية كالمفهوم الإيجابي عن الذات، والرضا عن الحياة، والعمل، والحالة الاجتماعية، والسعادة التي يشعر بها الفرد. وتتمثل جودة الحياة النفسية Psychological Well-Being في الإحساس الإيجابي بحسن الحال، والسعادة، كما يرصد بالمؤشرات السلوكية الدالة على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته، وعن حياته بشكل عام (Ryff & Singer, 2006) أي أن جودة الحياة تكمن داخل الخبرة الذاتية للشخص (أبو حلاوة، ٢٠١٠).

وترى الباحثة من خلال ما سبق أن نوعية الحياة يتضمن جانباً سيكولوجياً، وجانباً مادياً، بالإضافة إلى أن مفهوم نوعية الحياة، أو جودة الحياة يعتمد بدرجة كبيرة على الرضا عنها من خلال الكيفية التي يرى بها الفرد حياته وفقاً للمعطيات والظروف المتاحة له. وهو ذاته الجزء المعرفي من مكونات الهناء الشخصي. وبذلك يمثل الرضا عن الحياة نقطة الاتصال بين

المفهومين، إلا أن الهناء الشخصي يتضمن فقط الجانب السيكولوجي ليكون جزءاً من المفهوم الأكبر نوعية الحياة.

## مكونات الهناء الشخصي

بدايةً ولتوضيح الرؤية المهمة بدراسات الهناء الشخصي نعرض ما عبر عنه داينر (1998) Diener، بالخصائص الأساسية التي تميز أسلوب معالجة هذه الدراسات، وهي أن الهناء الشخصي يُدرس من وجهة نظر الفرد نفسه، والباحث فيه لا يهتم بالانفعالات والمزاج الوقتي فقط، بل يفحص الهناء الشخصي للأفراد عبر فترات أطول من الزمن، بالإضافة إلى أن دراسات الهناء الشخصي تهتم بمدى واسع يمتد من اليأس إلى الابتهاج؛ كي يكتمل الرضا عن الحياة، بالإضافة إلى أن هذه الدراسات لا تركز على الحالات السلبية بالرغم من أنها جديرة بالدراسة، لكن البشر في معظمهم يتطلعون إلى السمو والارتفاع عن الجوانب السلبية محققين بذلك مستوى أعلى من الهناء الشخصي، ولابد أن يجرب الناس الرضا عن الحياة، والانفعالات السارة، ويخبرونها أي أن تعد خبرة أساسية يمرون بها (في: عبدالخالق وعيد، ٢٠١١).

وقدّم كار (2004) Carr، مكونات الهناء الشخصي على أساس مستويين كإطار للمفاهيم التي تشمل مختلف مكونات مفهوم الهناء الشخصي، أولهما المكون المعرفي Cognitive أي رضا الشخص عن نفسه، وأسرته، ورفاقه، وصحته، وأمواله، وعمله، ووقت فراغه، أو راحته. وثانيهما المكون الوجداني Affective متمثلاً في السعادة والذي يضم الوجدان الإيجابي كالابتهاج، والنشوة، والاعتداد بالنفس، والحب، والفرح، والقناعة بدرجة مرتفعة بالإضافة إلى الدرجة المنخفضة من الوجدان السلبي، ويشمل الاكتئاب، والحزن، والحسد، والغضب، والضغوط، والذنب، والخزي، والقلق. وتتناول الباحثة - فيما يلي - هذين المكونين بشيء من التفصيل.

### أ- المكون المعرفي للهناء الشخصي: (الرضا عن الحياة) Life Satisfaction

يمثل الرضا عن الحياة Life Satisfaction أحد مكونات الهناء الشخصي، ويعرّف بأنه: مدى تقبل الشخص، واقتناعه بحياته بوجه عام اعتماداً على حكمه الشخصي. فهو يعتمد على حكم تقدير الفرد الشخصي، وليس كما يحدده غيره. فالفرد وفقاً للتعريف السابق يحدد بنفسه المعايير التي يقيم على أساسها حكمه على نوعية حياته، وبهذا ينتمي الحكم على الحياة إلى الجوانب المعرفية للشخصية، وليس الوجدانية، كما يتعلق هذا التقدير، أو الحكم بالحياة بشكل شامل، وليس قطاعاً محدداً فيها، وتفصيل الجانب الأخير أن الرضا عن الحياة ينقسم إلى

جانبيين أولهما يتعلق بالحياة بوجه عام وبشكل شامل، وثانيهما يتعلق بالرضا عن الحياة في قطاعات معينة كالأسرة، والمال، والأصدقاء، والمهنة وغيرها (عبدالخالق، عيد، النبال، ٢٠١٠).

وعرّف أرجايل، (١٩٩٧) الرضا عن الحياة بأنها: تقدير عقلي لنوعية الحياة التي يعيشها الفرد ككل، أو حكم بالرضا عن الحياة، حيث يمثل مفهوم الرضا عدداً من المقاييس النوعية للرضا، فهناك الشعور بالرضا عن الحياة بصفة عامة، وعن العمل، وعن الزواج، وعن الصحة وغيرها.

ومما لاشك فيه أن موضوع الرضا عن الحياة من الموضوعات المهمة التي تناولتها العلوم النفسية باعتبار الرضا عن الحياة علامة مهمة تدل على مدى تمتع الإنسان بالصحة النفسية السليمة (علوان، ٢٠٠٨).

والشعور بالرضا، أو عدم الرضا عن مجال، أو أكثر من مجالات الحياة التي يعيشها الفرد يسهم إسهاماً كبيراً في عملية تكيفه الشخصي، والاجتماعي، وفي تكوين شخصيته، وبلورة نظريته إلى العالم؛ لأن هذا الحكم يرتبط بطموح الفرد، وما يريد تحقيقه من جهة، كما يرتبط بما أنجزه، وتوصل إليه فعلاً من جهة ثانية، ومن ثم يعكس ذلك بتقدير الفرد الذاتي للمسافة الفاصلة بينهما، فكلما صغرت المسافة الفاصلة بين الواقع والطموح لدى الفرد ازدهر وتعاضم الحكم بالرضا، وكلما كبرت المسافة وتزايد هذا الفرق خمد تدريجياً هذا الحكم ليحل محله حكم بعدم الرضا وصولاً إلى حالة التذمر والإحباط، وهكذا يتضح أثر الرضا عن الحياة، وخطورته على مستقبل الفرد، وحياته بمختلف جوانبها (مخائيل، ٢٠١٠).

تختلف مصادر ومتطلبات الرضا عن الحياة باختلاف الأفراد، والجماعات، بالإضافة إلى وجود الفروق في الجماعات الفرعية في إطار المجتمع الواحد، فما يرضي شخصاً، أو جماعة ما قد لا يرضي جماعة أخرى، أو لا يرضيها بالقدر نفسه. فقد ينظر البعض للحرية، والصحة على أنها المصدر الأهم للرضا عن الحياة، فيما يعطي آخرون الأولوية للمال، والسلطة. وقد أشار الباحثون في هذا المجال إلى الفروق الهائلة التي قد تظهر بين الأفراد، وكذلك الجماعات في المجالات التي يمكن أن تبعث على الرضا، أو عدم الرضا عن الحياة، كما أن هذه الفروق دعمتها الدراسات الارتباطية بين المصادر العديدة للرضا عن الحياة من جهة، وبين الرضا عن الحياة بحد ذاته من جهة أخرى (Sam, 2001).

ووضع كل من داينر، وإمونز، ولارنس، وغريفن (Diener, Emmons, Larsen & Griffin, 1985) مقياساً للرضا عن الحياة كأحد متغيرات الهناء الشخصي SWLS ويهتم هذا

المقياس بالرضا عن الحياة بوجه عام. وقد قام عبد الخالق وزملاؤه، (٢٠٠٨) بترجمة وتعريب مقياس داينر وزملاؤه وراجعته مراجعات عدة، وأشار إلى أن هذا المقياس يقيس الرضا عن الحياة بوجه عام، ولا يقيس جوانب محددة في الحياة كالدخل، والصحة، وأضاف عبد الخالق أن المقياس المكون من خمس عبارات كشف عن خواص سيكومترية مناسبة بما في ذلك الاتساق الداخلي، وثبات الاستقرار، وأجريت عليه عدد من الدراسات (عبد الخالق، ٢٠٠٨) و بالتالي تناول علماء النفس المفهوم باعتباره انعكاساً لتقييم الفرد الذاتي لمختلف جوانب حياته، في ضوء عدد من المتغيرات النفسية الشخصية، والاجتماعية (أبولنيل، ٢٠١٠). كما أن هناك عدداً من العوامل التي تساعد على زيادة الرضا عن الحياة، وهي: العمر، والتدين، وسمات الشخصية، والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والحالة الاجتماعية، والتعليم (عبدالمعزم، ٢٠١٠).

وفي مجال العلاقة بين الرضا عن الحياة، وبين العمر الزمني فقد توصلت الدراسات المهمة بالرضا عن الحياة إلى أن العمر يلعب دوراً حساساً وإيجابياً في الرضا عن الحياة لدى الأفراد، حيث أشارت دراسة أجراها كل من كمبرلي، وريتشارد، وبرنت & Kimberly, Richard, L. & Brent, (2012) أن الرضا عن الحياة يرتفع مع ازدياد العمر في بعض المجالات المحددة كالحياة الاجتماعية مثلاً، بينما ينخفض ويتراجع في مجالات أخرى كالصحة. أما الرضا عن الحياة وكل من الصحة، والتدين فقد أجرى باروين (Baroun, 2006) دراسة للكشف عن العلاقة بين الدين، وبين الصحة والرضا عن الحياة، وبلغت عينة الدراسة ٩٤١ من طلبة الثانوية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة إيجابية بين هذه العوامل، وبين الرضا عن الحياة. وفي بحث العلاقة بين الرضا عن الحياة، وبين سمات الشخصية فإن لسمات الشخصية دور مؤثر في الرضا عن الحياة، وقد أثبتت دراسة كل من أونج، وإدوارد، وبرغمان (Ong, Edwards & Bargeman, 2006) أن للشخصية الانبساطية إحساس مرتفع بالرضا عن الحياة، بينما يتدنى مستوى الرضا عن الحياة لدى الشخصية العصابية. وعن علاقة الرضا عن الحياة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي فقد أثبتت نتائج عدد من الدراسات عن وجود علاقة إيجابية بين مستوى الدخل، وبين الرضا عن الحياة كدراسة ميلندز، وتوماس، وأليف، ونافارو، Melendez, Tomas, Oliver & Navarro, (2008) التي أظهرت نتائجها عن ارتفاع مستوى عدم الرضا عن الحياة لدى المجموعات ذات الدخل الاقتصادي المتدني. أما عن الرضا عن الحياة والحالة الاجتماعية فيؤكد أرجايل مايكل أن المتزوجين أكثر سعادة بوجه عام من العزاب، والأرامل، والمطلقين، وأن هناك ارتباطاً قوياً بين الشعور بالهناء، وبين حالة الزواج في مقابل عدم الزواج (أرجايل، ١٩٩٧). وبصدد الرضا عن الحياة والتعليم فقد توصلت بعض الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين الرضا عن الحياة والتعليم، بينما أظهرت نتائج دراسات أخرى وجود علاقة سلبية بينهما كدراسة كل من بترسون،

ورتش، وبارك، وبيرمان (Peterson, Ruch, Beermann, Park & Selgiman, 2007) والتي طبقت على عينة من السويسريين، والأمريكان.

#### ب- المكون الوجداني للهناء الشخصي: (السعادة) Happiness

تحدث الفلاسفة عبر التاريخ عن السعادة، واعتبروا أن للسعادة دوافع ترتقي بها، وأن سلوك الإنسان اليومي يعد مؤشراً على مستوى سعادته، وذكر (Diener, 2009) ما بينه ولسون، (١٩٧٦) أن الشخصية السعيدة لابد أن تتوفر لها أسباب مهمة كالصحة، والتعليم، والزواج، ومستوى الجانب الديني، وكذلك مستوى الأجر الذي يتقاضاه الفرد مقابل العمل الذي يقوم به، وتمتع الفرد بالقدرة على التفاؤل والتخلص من القلق، وأضاف أنه لوحظ في كثير من الدراسات المتعلقة بالسعادة أن للسعادة نمو مضطرد، ونمو سريع، وبالتالي يختلف مقدار توافرها عند بعض الأفراد اختلافاً كبيراً إذا ما قورنت مع آخرين. وهناك أسباب عدة للسعادة بعضها يقوم على إشباع الحاجة، في حين يعتمد بعضها الآخر على مصادر أخرى مختلفة بعضها فسيولوجي، وبعضها الآخر سيكولوجي كالأحداث الاجتماعية، والتمارين الرياضية (أرجايل، ١٩٩٧).

وقد ذكر (عبدالخالق وآخرون، ٢٠٠٣) عن محاولة العلماء الاجتماعيين في تفسير فروق الاختلاف بين الناس في السعادة. وافترضت الدراسات المبكرة أن المتغيرات الاجتماعية والمرتبطة بالخصائص السكانية مثل العمر، والجنس، والحالة الزوجية، والدخل تفسر الفروق الفردية في السعادة، وعرف هذا التوجه بحركة التوجهات الاجتماعية Indicator Social Movement إلا أن نتائج البحوث الأحدث شككت في هذا المنظور، فقد ظهر أن تأثير المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالخصائص السكانية الديموغرافية يعد محدوداً، حيث تفسر نسبة ضئيلة من الفروق الفردية في السعادة، وسميت هذه النتائج الأخيرة بمتناقضة الهناء paradox of well-being.

وتمثل السعادة الجانب الوجداني للهناء الشخصي، ومن خلال الأبحاث العديدة في المجال تبين أن السعادة ترتبط بتوفر الوجدان الإيجابي وحضوره، وفي المقابل لا بد من أن يكون هناك مستوى منخفضاً للوجدان السلبي. ولقد أجريت دراسات عن طريق الفلاسفة والباحثين ذكروا من خلالها أن السعادة ليست اللحظة التي يعيشها الفرد حتى يبلغ هدفه، ولكنها الطريقة التي يتوصل بها إلى ذلك (Diener, Lucas & Scollon, 2009). وعبر داينر (Diener, 2009). عن ذلك حين أخبر إلى ما أشار إليه كون (١٩٧٧) حين تناول السعادة بالمفهوم المثالي المتداول عبر ثقافات مختلفة، في أن السعادة ليست مجرد الفرح الذي يعيشه الإنسان في الوضع الحالي، إنها ما يحصل عليه الإنسان، ويمكنه من أن يعيش حياة مثالية، ومختلفة عن حياة الآخرين

(Diener, 2009). أما المحور الثاني الذي تناول توضيح مفهوم الهناء الشخصي يدور حول ما اتجه إليه كامبل (Campbell, Converse, & Rodgers, 1976) إنه من الضروري أن يخوض الإنسان التجارب حتى يتعرف، ومن ثم يقيم السعادة. فهو يشير إلى أن السعادة قد تكون قريبة، وفي متناول يد الإنسان، فالكمل سيعيش ظروف حياته، ولكن الاختلاف في كيفية التعامل. أما المحور الثاني فهو ما اهتم به الأخصائيون الاجتماعيون حينما أثاروا استقهاماً: ما الذي يقود الناس إلى تقييم حياتهم بطريقة إيجابية؟ وهل السعادة هي الحصول على كل ما يطلبه المرء من متطلبات الحياة حتى الأشياء الممنوعة؟ (Diener, 2009B).

وأكد Diener (1998) أن السعادة من أهم المكونات الأساسية للهناء الشخصي، ويمكن تقسيمها إلى عناصر أكثر تحديداً، فالوجدان الإيجابي يمكن قسمته إلى الفرح، والقناعة، والعاطفة، والزهو والافتخار. في حين يمكن قسمة الوجدان السلبي إلى الغضب، والحزن، والذنب، والخزي والقلق وغيرها. (في: عبد الخالق وعيد، ٢٠٠٨). فالوجدان كمكون عاطفي Affective Aspects، يقصد به ردة الفعل العاطفية للأحداث التي يتعرض لها الأشخاص، وهو ينقسم إلى قسمين هما: المشاعر السارة في ردود الفعل الإيجابية للأشخاص عندما يتعرضون إلى مواقف يعتبرونها جيدة لهم كالشعور بالسرور والبهجة. والمشاعر غير السارة والمقصود بها ردود الفعل السلبية للأشخاص عندما يتعرضون إلى مواقف يعتبرونها سيئة لهم كالحزن، والاكتئاب، والخوف، والقلق، والتوتر (Diener & Scollon, 2003). وذكر عبد الخالق، (٢٠٠٤) أن اختلاف الوجدان عن الانفعال يكمن في أن الانفعال عبارة عن حالة وجدانية حادة، وفجائية مضطربة، وغير منتظمة، تختلف عن الحالة الاعتيادية للفرد، وتتسم بالاستثارة، والتنبه، والتوتر، والرغبة في القيام بعمل ما. وللانفعال مكونات داخلية فسيولوجية، وشعورية معرفية، وخارجية سلوكية مثل تعبيرات الوجه، وتعتمد هذه الحالة على مواقف معينة، وتستثير ردود أفعال الفرد المتطرفة، والتي توجه عادة نحو مصدر الانفعال، ويشمل الانفعال - بوجه عام - مشاعر قوية، أو حالات وجدانية إيجابية، أو سلبية كالسرور، والغضب، والخوف، والحب، والحزن وغيره (في: القاسم، ٢٠١١).

وقد وجد كثير من الباحثين بين مفهومي السعادة Happiness والهناء الشخصي Subjective Well-Being (Shih, Lin & Ls, 1997) إلا أن داينر، ولوكس وأوشي Diener, (2003) Lucas & Oishi, (2003) بينوا أن الهناء الشخصي أعم وأشمل من السعادة كحالة انفعالية إيجابية، وذلك على رغم من شيوع استخدام مصطلح السعادة في كثير من البحوث النفسية، فإن كثيراً من الباحثين يفرقون بين السعادة Happiness بوصفها حالة انفعالية حساسة للتغيرات المفاجئة في المزاج، وبين الرضا عن الحياة؛ إذ هو حالة معرفية تعتمد على حكم الفرد. (Tsou

(Tanliu, 2001) ويدعم هذه التفرقة أن التباين المشترك بين مقاييس السعادة والرضا عن الحياة يتراوح بين ٥٠-٦٠% في حده الأقصى (عبد الخالق، ٢٠٠٨).

وعرّف فينهوفن (Veenhoven, 2003) السعادة بأنها حالة شعورية يمكن أن تستنتج من الحالة المزاجية للفرد، وأن عملية تحقيق درجة أكبر من السعادة أمر ممكن، وفي متناول الفرد، ويكلمات أخرى فإن السعادة تشير إلى حب الشخص الحياة التي يعيشها، واستمتاعه بها، وتقديره الذاتي لها ككل. والسعادة قيمة مهمة، والغاية القصوى في بعض الفلسفات، فعلى سبيل المثال فإن الفلسفة النفعية أعلنت أن القيمة الأخلاقية لكل الأفعال يجب أن يحكم عليها اعتماداً على تحقيقها أعظم سعادة لأكبر قدر من الناس (في: عبد الخالق، والشطي، والذيب، وعباس، وأحمد، والثويني، والسعدي، ٢٠٠٣).

ويوضح ألبورت في نظريته للشخصية أن السعادة هدف بحد ذاتها، ولكن السعادة قد تكون نتيجة للتكامل الناجح لمكونات الشخصية لتحقيق طموحاتها وأهدافها (القاسم، ٢٠١١). كما أجرى أرجايل، (١٩٩٧) دراسات مستفيضة عن السعادة، ونشر كتاباً شاملاً فيها، وذكر أن من أهم ما توصل إليه الباحثون أنه يمكن فهم السعادة بوصفها انعكاساً لدرجة الرضا عن الحياة، أو بوصفها انعكاساً لمعدلات تكرار حدوث الانفعالات السارة، وشدة هذه الانفعالات.

وهناك من الناس من يميل ليكون سعيداً دائماً على الرغم من تباينات الحالة المزاجية الراجعة إلى الأحداث والمواقف المختلفة، فالسعادة تتضمن النظر إلى الجانب المشرق من الأمور، والمستوى المرتفع من تقدير الذات. وترتبط بشدة بعناصر القوة في الشخصية كالانبساط، والضبط الداخلي، وغياب الصراعات الداخلية، والعلاقات الاجتماعية الجيدة، والانغماس في العمل، وأنشطة وقت فراغ هادفة، والقدرة على تنظيم الوقت، كما يعد التدين مصدراً أكيداً للسعادة. في حين أن الأشخاص التعساء أكثر ميلاً إلى الشعور بالوحدة، وارتفاع العصابية (عبد الخالق، وعيد، والنيال، ٢٠١٠). وهذا ما أشار إليه أرجايل، (١٩٩٧) في أن الانبساط هو أكثر خصائص الشخصية اتساقاً في ارتباطه بالسعادة، وهو يرتبط بالمشاعر الإيجابية، في حين أنه لا يرتبط بالمشاعر السلبية، وهذه العلاقة قوية لدرجة أن الانبساط يمكن أن يتنبأ بالسعادة.

وقد كشفت الأبحاث أن السعادة لها أهميتها على مستوى العالم بوصفها الهدف الإنساني الأسمى، وكأن أسبابها تبدو متماثلة في مختلف أنحاء العالم، ومع اختلاف الثقافات، فإن العناصر المحددة التي تسهم في خلق السعادة تبدو عالمية، كما أن العناصر التي تسهم في السعادة واحدة لجميع الأعمار بصرف النظر عن المكان الذي يعيشون فيه، وقد اتضح أن

العناصر الأساسية التي تسهم في السعادة هي العناصر نفسها بالنسبة للأشخاص الأسوياء، والمعوقين. فالسعداء، والتعساء حول العالم يتفقون على أبرز العناصر التي يعدونها مهمة بالنسبة للسعادة كمفهوم عالي المضمون والمغزى له أهميته المتمثلة في مختلف أنحاء العالم بدءاً من أكثر المجتمعات تطوراً إلى أكثرها بدائية (علام، ٢٠٠٨).

ويذكر ليوبومير (Lyubomir, 2001) أن معرفة سبب شعور بعض الأفراد بالسعادة أكثر من غيرهم لها أهمية نظرية وعلمية، ويجب أن تكون هدفاً رئيساً للدراسات النفسية الإيجابية، ولهم أسباب سعادة بعض الأفراد أكثر من غيرهم يجب فهم العمليات المعرفية والنفسية التي تؤدي إلى الشعور بالسعادة، وقد أظهرت الدراسات أن الأفراد الذين يصفون أنفسهم بأنهم سعداء، أو غير سعداء يختلفون في الاستراتيجيات المعرفية، والنفسية التي يستخدمونها. حيث أكد (علام، ٢٠٠٨) أن الأشخاص السعداء يمتلكون مهارات اجتماعية عديدة تساعدهم على تحقيق النجاح الاجتماعي، وهذا النجاح يؤدي إلى المكافأة الوجدانية التي تمنحها الطبيعة للإنسان، والمتجسدة في السعادة، كالرضا الوظيفي الذي يعد من العوامل المؤدية إليها.

ويرى فينفون (Veenhoven, 2003) أن السعادة تعتمد بدرجة كبيرة على توافر بعض المقومات في المجتمع مثل الثروة، والعدالة، والحرية، ويمكن للسياسات الاجتماعية أن تحسّن من هذه الظروف والأحوال، وتعتمد السعادة في مستوياتها الأوساط على خصائص المؤسسات مثل التفاني في العمل، أو وجود مؤسسات الرعاية، كما يمكن أن تحسن منظمات الإصلاح مثل هذه المؤسسات، وعلى المستوى الأصغر، أو المستوى الشخصي فتعتمد السعادة على الاستعدادات الشخصية مثل الانفعالية، والاستقلالية، والمهارات الاجتماعية. ومن الممكن أن يحسّن التعليم، والعلاج هذه الجوانب، وعلى العكس من الاعتقاد العام فإن السعادة لا تحسب معرفياً من الفجوة بين الرغبات والواقع (في: عبد الخالق وآخرون، ٢٠٠٣).

وقد برهنت الدراسات على وجود ارتباط وثيق بين المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية، وبين السعادة والاكتئاب، فالدين، والطبقة الاجتماعية، والجنس، والمستوى التعليمي كلها عوامل تؤثر على مستوى السعادة والاكتئاب لدى الفرد. (عبد الخالق، مراد، ٢٠٠١) كما أن القيم التي تؤكد على التفاعل الاجتماعي البناء فإنها ترتبط بالسعادة ارتباطاً عالياً (Peterson, Ruch, Becrmann, 2007, Park & Seligman).

وبغرض التعرف على مستوى السعادة في عدة بلدان بناءً على عدد من المؤشرات، فقد أجرى عبدالله، (٢٠١١) دراسة مسحية عن معدلات السعادة في ست دول عربية، واهتمت هذه الدراسة بالتعرف على بيانات الدخل، والحياة العائلية، والعمل، وقد أظهرت من بين نتائجها أن

الدول الغنية ليست بالضرورة أن تكون هي الأكثر سعادة، حيث كان لهذا العامل تأثيراً نسبياً فقط، كما أشارت أنه لا يوجد معامل ارتباط جوهري بين السعادة، وبين مستوى الدخل.

وتأتي السعادة على قمة المتغيرات الإيجابية، فالتمتع بالسعادة يجمع عدداً من السمات والخصائص الإيجابية التي تدل على توفر صحة نفسية جيدة كالتفاؤل، وحضور الوجدان الإيجابي (مجيد، ٢٠١٢). ففي دراسة أجراها عبدالخالق ومراد، (٢٠٠١) حول السعادة والشخصية على ٢٠١ من طلبة الجامعة، أظهرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط موجب دالٍ إحصائياً بين السعادة والتفاؤل، وأن شعور الفرد بالسعادة يعود لدرجة التفاؤل كأحد أهم عوامل السعادة. كما أشار سنايدر إلى أن هناك العديد من البحوث التي دلت على ارتباط الأمل بالهناء الشخصي (Snyder & Lopez, 2002) وقد قام فريق من الباحثين بدراسة التراث الإنساني، وتحديد ما يرتبط بالسعادة، وكان لكل من التفاؤل والأمل مؤشر قوي على السعادة (علام، ٢٠٠٨) كما كشفت دراسة عبد الخالق، وعيد، والنيال، (٢٠١٠) عن ارتباط دالٍ إحصائياً بين حب الحياة والسعادة.

ويعرّف التفاؤل بأنه: نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل، ومنتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك (الانصاري، ١٩٩٨). وعرف تيجر (Tiger, 1979) التفاؤل بأنه: دافع بيولوجي يحافظ على بقاء الإنسان، وبعد الأساس الذي يمكن الأفراد من وضع الأهداف، والالتزامات. وهو الأفعال والسلوكيات التي تجعل أفراد المجتمع يتغلبون على الصعوبات والمحن التي قد تواجههم في معيشتهم (في الأنصاري، ٢٠٠١).

وتشير منظمة الصحة النفسية (٢٠٠٤) إلى أن التفاؤل هو عملية نفسية إرادية تولد أفكاراً، ومشاعر للرضا، والتحمل، والثقة العالية بالنفس، وفي الوقت نفسه تبعد عن الفرد حالات اليأس والعجز\*، فالشخص المتفائل يفسر مشاكله، وأزماته تفسيراً يسيراً يبعث في النفس نوعاً من الطمأنينة والأمن، وهذا بدوره ينشط عند الفرد أجهزة المناعة النفسية والجسمية، وبذلك يعتبر (التفاؤل) هو الطريق الأمثل للسعادة، والصحة. ويعتبر " شاير، وكارفر " (Scheier & Carver, 1985) التفاؤل سمة من السمات الشخصية .

وقد أكدت مختلف النظريات على ارتباط التفاؤل بالسعادة، والصحة، والمثابرة، والإنجاز، والنظرة الإيجابية للحياة. على حين يرتبط التشاؤم باليأس، والفشل، والمرض، والنظرة السلبية

---

\* <http://www.alamal.med.sa/article290.shtml>

للحياة (Peterson, 2000). ومن الممكن أن نفترض أن التفاؤل يرتبط ارتباطاً موجباً بحب الحياة والرضا عنها (عبدالخالق وعيد، ٢٠٠٨).

ويرى كل من Smith, (1983) و Tiger, (1979) أن التفاؤل عامل أساسي لبقاء الإنسان، ومن خلاله يمكن التنبؤ بالمستقبل، وبالأفكار الخاصة بالتطور الاجتماعي، والاقتصادي، كما يساعد الأفراد على فهم أهدافهم المحددة، وطرق التغلب على الصعوبات التي تواجههم، والتي قد تؤثر في المجتمع (في: بسيوني، ٢٠١١).

كما أن الذين يتمتعون بمستوى مناسب من التفاؤل هم الأقدر على مواجهة المشقة، والتعامل الناجح مع الصعوبات مما يقلل من خسائرهم في علاقاتهم الاجتماعية، والمهنية، ويصبحون أكثر قدرة على تحقيق الإنجاز الأكاديمي، وهذا النجاح يثير الرضا في النفس، وعن الحياة ككل (بسيوني، ٢٠١١).

وقد هدفت دراسة جودة، وأبو جراد، (٢٠١١) إلى الكشف عن حجم العلاقة الارتباطية، ومستوى دلالة هذه العلاقة بين متغيري التفاؤل والأمل من جهة، والسعادة من جهة أخرى، والتعرف إلى الأهمية النسبية لكل من الأمل والتفاؤل في التنبؤ بالسعادة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وبلغت عينة الدراسة ١٨٧ طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة دالة إحصائياً بين التفاؤل والسعادة، وكذلك بين الأمل والسعادة.

أما الأمل فقد عرّفه كل من Snyder, Hardi, Cheavens, Michael, Yamhure and Sympso, (2000) بأنه: حالة من الحافز الإيجابي القائم على عملية تفاعلية مبنية على الإحساس بالنجاح. ويشمل مكونين هما مكون المقدرة؛ أي الطاقة الموجهة للهدف، ومكون السبل؛ وهي التخطيط، والطرق التي توجه تلك الطاقة للوصول للهدف.

ويقصد بمكون المقدرة إلى كم الأفكار التي يمكن للفرد أن يولدها لتحقيق الأهداف. (Irving, Snyder & Crowson, 1998). والمقدرة تعمل على تحفيز الأفكار، والتي تظهر في كثير من الأحيان على شكل تأكيد الذات في عبارات مثل " أعرف أنني أستطيع القيام بذلك" (Snyder, et al, 2000). أما مكون السبل فيعرّف بأنه: قدرة الفرد المتصورة للعثور على واحد، أو أكثر من السبل الأفضل فعالية للوصول إلى الهدف، ومدى قدرة الفرد على وضع خطط بديلة عند العقبات بهدف الوصول إلى الطريق لبلوغ الهدف. (Arnau, Rosen, Finch, Rhudy & Fortunato, 2007).

وركز سنايدر Snyder في تعريفه على الجانب المعرفي للأمل (Cheavens, Feldman & Snyder, 2006). وفي هذا الصدد يرى سنايدر، ولوبيز (2002) Snyder & Lopez أنه بالرغم من أن معظم وجهات النظر السابقة في مفهوم الأمل التي نظرت إليه على أنه انفعال، فإن تعريف سنايدر Snyder ركز على العمليات المتعلقة بالتفكير في نظرية الأمل.

فالأمل قد يتشابه مع التفاؤل من حيث أن كليهما يعبران عن نزعة توقع واستبشار النتائج الإيجابية، إلا أن الأمل يعتبر سعيًا لبلوغ هدف معين، وتحقيق غاية معينة، ومن خلال طرائق عدة، وإذا فشلت الطريقة الأصلية تحول الفرد إلى طريقة جديدة أخرى (Snyder, 1994).

ويرتبط الأمل بالتوافق النفسي بطرق عدة، فقد استخرجت البحوث ارتباطاً موجباً بين الأمل، وكل من اعتقاد الفرد بقدراته، وجدارته الشخصية، وإدراكه لكفاءته، والقبول الاجتماعي، والقدرة البدنية، والمظهر الجسمي، وتقدير الذات، والتفكير الإيجابي. كما توجد علاقة عكسية بين الأمل، وكل من التشاؤم، والاكتئاب، والوجدان السلبي (Snyder & Lopez, 2002).

وقد أوضح جابر وكفاقي، (١٩٩٠) أن الأمل أحد المتغيرات وثيقة الصلة بالهناء الشخصي، وبالرضا عن الحياة، والأمل هو الرغبة في الحصول على شيء ما، أو الحصول على هدف معين، مع فكرة مفادها أن هذا الهدف سوف يتحقق، مما يجعل الفرد يشعر بالرضا والارتياح.

وأشار Snyder, Lopez, (2002) إلى ارتباط الأمل مباشرة بالهناء الشخصي والتكيف، وأن الارتباطات المرتفعة بين الأمل والصحة النفسية قد تبلورت عبر مدى بعيد من خلال سياقات متعددة (Ong, et al, 2006). ويعد الأمل منبئاً برفاهية الفرد (Micheal & Snyder, 2005). هذا وقد كشفت دراسة Visser, (2009) عن قدرة الأمل على تخفيف الأعراض الاكتئابية.

### النظريات المفسرة للهناء الشخصي

تتعدد الأطر النظرية التي تناولت مفهوم الهناء الشخصي، وقد برزت من بين تلك الأطر ثلاثة توجهات أساسية، والتي تعد الأكثر استخداماً في الدراسات التي تناولت موضوع الهناء الشخصي.

#### • التوجه المعرفي الانفعالي (منحى المتعة Hedonistic Approach)

وهو ما اتجه إليه إدوارد داينير، (٢٠٠٩) أول من استخدم مفهوم الهناء الشخصي، حيث بين أن الهناء الشخصي أعم وأشمل من السعادة كحالة انفعالية إيجابية، موضحاً أن مفهوم

الهناء الشخصي يتحدد بكونه تقييماً معرفياً لنوعية الحياة ككل، أو حكماً بالرضا عن الحياة يقوم به الفرد تجاه حياته، وهذا التقييم يشمل كلا الجانبين المزاجي، والمعرفي، حيث يشعر الناس بالهناء حين يخبرون بكثير من المشاعر السارة، وقليل من المشاعر غير السارة، وعندما يندمجون في أنشطة مهمة، ومثيرة، وعندما يشبعون حاجاتهم الأساسية، ويشعرون بالرضا عن الحياة. فانفعالات الناس وعواطفهم تنعكس في ردود أفعالهم اتجاه الأحداث التي تحدث لهم، وللهناء الشخصي عدد من المؤشرات تكوّن في مجموعها الهناء الشخصي، وهي:

المؤشر الأول هو مؤشر الرضا عن الحياة، ويتضمن التقييمات المعرفية، والأحكام الشخصية عن الحياة ككل، أو الرضا عن أحد أبعادها كالرضا الوظيفي، والرضا الزواجي. ويتضمن التقييم المعرفي ثلاثة جوانب هي ما يتطلب مضموناً معرفياً قوياً، ويتمثل في الرضا عن الحياة كتقييم للأهداف التي تحققت في الماضي. وما يتطلب مضموناً معرفياً معتدلاً، ويتمثل في الحالة المعنوية، والثقة بالنفس الموجهة نحو المستقبل، والقدرة على السيطرة اتجاه أحداث المستقبل. وما يتطلب مجهوداً معرفياً منخفضاً، ويتمثل في السعادة كرد فعل وجداني اتجاه ما يلاقيه الفرد من تجارب يومية سواء إيجابية، أو سلبية. والمؤشر الثاني هو توافر الوجدان الإيجابي، ويدل على المرور بكثير من الخبرات السارة. أما المؤشر الثالث فهو غياب، أو توافر القليل من الوجدان السلبي، ويدل على المرور بخبرات أقل من المشاعر غير السارة (Diener, Lucas & Oishi, 2003).

وهذا الاتجاه هو ما أكدته الدراسات عن الهناء الشخصي، فقد أوضح ساجاف، وشوارتز (Sagiv & Schwartz, 2000) إلى أن الباحثين اتفقوا على أن للهناء الشخصي مكونين أساسيين هما: المكون المعرفي Cognitive Aspects ويشمل تقييم الفرد لجوانب حياته، وتقديره بالرضا عن الحياة عموماً، حيث يعرف أرجايل مايكل (1997) الرضا عن الحياة بأنه: "تقدير عقلي لنوعية الحياة التي يعيشها الفرد ككل، أو حكم بالرضا عن الحياة" وهو إما أن يكون الحكم بصورة عامة أي الحكم بالرضا عن الحياة ككل، أو الحكم بالرضا عن مجالات محددة مثل الدخل، والزواج، والعمل، والصحة، والصداقة. كما يرى داينير (Diener, 2000) أن الرضا عن الحياة يمثل الجانب أو المكون المعرفي Cognitive Aspects للهناء الشخصي Subjective well being - والذي يمكن تعريفه بأنه: أحكام الفرد الكلية عن الحياة، أو الرضا عن سياق أو أكثر من سياقاتها، بينما يمثل المكون الوجداني Affective Aspects مشاعر الفرد سواء بالسعادة، أو الحزن، كما يتضح في الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي، وهنا يرى أن الهناء الشخصي حالة أعم من السعادة كحالة انفعالية إيجابية، في حين اعتبر عبد الخالق وآخرون، (2003) أن مفهوم السعادة مرادفاً للهناء الشخصي حيث قدموا تعريفاً للسعادة يشتمل على ثلاثة مكونات

مرتبطة معاً، وهي الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي، والرضا عن الحياة بوجه عام. ويشمل المكون الوجداني Affective Aspects مشاعر الشخص لكلا الجانبين السعادة، أو الحزن (Sagiv & Schwartz, 2000).

ويقصد بالمكون العاطفي الوجداني Affective Aspects ردة الفعل العاطفية للأحداث التي يتعرض لها الأشخاص، وهو ينقسم إلى قسمين هما: المشاعر السارة: والمقصود بها ردة الفعل الإيجابية للأشخاص عندما يتعرضون إلى مواقف يعتبرونها جيدة لهم كالشعور بالسرور والبهجة، والمشاعر غير السارة: والمقصود بها ردة الفعل السلبية للأشخاص عندما يتعرضون إلى مواقف يعتبرونها سيئة لهم كالحزن، والاكتئاب، والخوف، والقلق، والتوتر (Diener & Scollon, 2003).

وقد مضت البحوث حول هذا المجال في ثلاثة مسارات اتجه المسار الأول للنظر في العوامل الموضوعية المؤثرة على مستوى الهناء الشخصي مثل الوضع المادي، والزواج، ودراساتها واتجه المسار الثاني لدراسة ما يمارسه الأفراد من أنشطة يومية مثل الرياضة، والقراءة، والموسيقى، والنظر في مدى تأثيرها على مستويات الهناء الشخصي. في حين اتجه المسار الثالث إلى دراسة حال الشخصية مثل الانبساطية، والعصابية، والانفتاح على الخبرة والتفاؤل (في: سعيد، ٢٠٠٩) نقلاً عن (Vernff, Douvn & Kukla, 1981) و (Heady & Weaning, 1991).

وقدّم داينر وآخرون (Diene, Lucas & Oishi (2003) مجموعة تفسيرات أخرى تبين الفروق بين الأفراد في الهناء الشخصي مثل نماذج التنشئة العاطفية الاجتماعية -emotion- socialization models ونماذج الأهداف goal models والقيم Values ، وقد أوضحوا أن هذه النماذج هي الأكثر فائدة في تفسير ثبات الهناء الشخصي للفرد، واتساقه عبر الزمن

#### • توجه الهناء النفسي المتكامل (منحى السعادة Eudaimonia Approach)

تم استخدام مصطلح الهناء النفسي Psychological well-being عن طريق كارول رايف Ryff, (1989) وقد اعتمدت رايف Ryff على مراجعة الكتابات المبكرة في علم النفس مثل أعمال كل من يونج، (١٩٣٣)؛ وألبورت، (١٩٦١)؛ وروجرز، (١٩٦٢)؛ وماسلو، (١٩٦٨)، وتأثرت رايف، (٢٠٠٥) بأعمال رايفان، وديسي، (٢٠٠٠). حددت رايف Ryff ستة أبعاد أساسية للهناء النفسي هي: السيطرة على البيئة، وتقبل الذات، والاستقلالية، والنمو الشخصي، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين، والغرض من الحياة، وصممت رايف مقياساً لقياس الهناء النفسي تضمن الأبعاد الستة السابقة، وقد أثبت كفاءته في قياس الهناء النفسي، حيث استخدم هذا التصور

لدراسة الهناء النفسي في دراسات عديدة. (Van Dierendonck, Diaz (Ryff & Singer, 2006) . A Raquel, Carvajal, Blanco, & Moreno-Jimenez, 2008)

#### • توجه الهناء الوجودي Ontological well-being

وهو ما ظهر بإشارة من سيمسك (Simsek, 2008) والذي يركز على المنظور الكلي عبر الزمن، حيث وضح أن الهناء يتضمن تقييماً، وتنظيماً للأنشطة العقلية اتجاه خبرات الحياة (في الماضي، والحاضر، والمستقبل) معرفياً، ووجدانياً، بمعنى أن هناك ستة عناصر أساسية لاكتمال الهناء هي تقييم معرفي، ووجداني لخبرات الماضي، وللحاضر، وللمستقبل (Simsik, 2008).

وقد اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على منظور داينر وآخرون للهناء الشخصي، وهو ما اتضح للباحثة - وفقاً لمطالعة الدراسات السابقة في هذا المجال - أنه الاتجاه الأكثر إقناعاً ومنطقية، والأكثر انتشاراً، وهو الذي يقيم الهناء الشخصي من خلال الدرجة الكلية للرضا عن الحياة عموماً، وتكرار الوجدان الإيجابي، وانخفاض تكرار الوجدان السلبي، وهما ما يكونان في مجموعهما السعادة.

#### الهناء الشخصي وعلاقته ببعض المتغيرات

تعتبر الفروقات الثقافية محوراً جوهرياً في دراسة الهناء الشخصي. فالثقافة التي فرضها أي مجتمع من المجتمعات جديرة بأن تثير تساؤلات فيما إذا كان لاختلاف تلك الثقافات تأثيراً على الهناء؟ وهل لدى الأفراد مفاهيم مختلفة فيما يتعلق بالهناء تؤثر على المشاعر؟ وهل أسباب الهناء متشابهة أو مختلفة من ثقافة إلى أخرى؟ تلك التساؤلات تخاطب أسس مفهوم الهناء الشخصي. وإن كنا في صدد الحديث عن الهناء عبر الثقافات فإن هناك عدة تساؤلات مهمة، فإذا وجدت بعض الاختلافات في الهناء عبر الثقافات المختلفة، فما هي متغيراتها؟ وهل اختلاف الثقافات المتعددة في الهناء ناتج بشكل أساسي عن الظروف المحايدة كالدخل مثلاً، أو أنها تختلف لأسباب ثقافية كالأعراف، والقيم، والعلاقات الاجتماعية؟ وهل يقدر الهناء الشخصي بدرجات مختلفة باختلاف الثقافات؟ وهل طرائق القياس المختلفة تعطي إجابات شاملة حول الثقافات التي لديها مستوى عالٍ من الهناء مقارنة بتلك التي لديها مستوى متدنٍ منه؟ وماذا عن روابط ومسببات الهناء، هل هي ضمن الثقافات؟ هل ترتبط بعض الصفات الشخصية بالهناء بشكل مستمر عبر الثقافات؟ وهل الاختلافات الثقافية في الشخصية تتعلق بالفروق الفردية في الهناء؟ وإلى أي مدى تُحدِّد الحواجز المادية من التأثيرات الثقافية؟ (Diener, 2009).

وقد بينت دراسة اليخفوقي، والأنصاري، (٢٠٠٥) أثر بعض المتغيرات الديموغرافية على السعادة عبر ثقافتين مختلفتين، حيث تكونت عينة الدراسة من (٦٢٥) طالباً وطالبة من الجامعتين اللبنانية، والأمريكية لدراسة متغير السعادة لدى عينة من ثقافتين مختلفتين، وأظهرت النتائج تفوق طلبة الجامعة الأمريكية بفروق دالة إحصائية في معدل السعادة مقارنة بطلبة الجامعة اللبنانية، ولم تُسفر النتائج عن فروق في السعادة فيما يتعلق بمتغير الجنس.

كما كشفت لنا الأبحاث أن أسباب الهناء تختلف بطرق يمكن التنبؤ بها باختلاف الثقافات، فالقيم لدى بعض الناس في ثقافة معينة، وكذلك طبيعة تجاربهم اليومية تؤثر على عوامل هئائهم الشخصي بشكل كبير. وهذا لا يعني - بالطبع - بأنه لا توجد قيم عامة، ولكنها بالتأكيد تضع حدوداً حول تلك الفكرة القائلة أن أسباب الهناء يمكن تعميمها على كل الثقافات. (Diener, 2009)

وقد ركزت الدراسات الأولى في تفسير الهناء على تحديد ما يعرف بعوامل الأسفل-الأعلى Down - Top Factors التي تؤثر على الهناء، والمقصود من هذه العوامل هو معرفة تأثير الأحداث الخارجية، والخصائص الديموغرافية على الهناء، حيث ركزت البحوث المبكرة في هذا المجال على وصف ومقارنة الهناء لدى فئات متعددة من الأشخاص، وخاصة في المتغيرات مثل العمر، والجنس، والدخل، والتعليم. وقد اتضح للباحثين في أغلب الدراسات المبكرة أن حجم تأثير المتغيرات الموضوعية الخارجية محدود نسبياً (Diener, Lucas & Oishi, 2003). فعلى سبيل المثال وجد كامبل، وكونفرس، وروجرز (Campbell, Converse & Rodgers, 1976) أن المتغيرات الديموغرافية (العمر - الجنس - الدخل - التعليم - الحالة الزوجية) تفسر أقل من ٢٠% من التباين في مستوى الهناء الشخصي.

ويعرّف الهناء الشخصي بأنه تقدير الشخص، وتقييمه لحياته من الناحيتين المعرفية، والوجدانية. ويشتمل هذا التقييم على مكونين هما: الأحكام المعرفية المتعلقة بالرضا والإشباع، بالإضافة إلى الانعكاسات الانفعالية للأحداث، ومن ثم يكون الهناء الشخصي مفهوماً شاملاً يتضمن درجة مرتفعة من الرضا عن الحياة، وتكرار الانفعالات السارة، ومستوى منخفضاً من المزاج السلبي (Diener, Lucas, oishi, 2002).

### ثالثاً: القيم والهناء الشخصي

اعتبر مليتون روكيش أن مفهوم القيم يحتل الصدارة في قياس نوعية الحياة لما له من دور مهم في حياة الأفراد، فمفهوم القيم يسهم في تحديد مستويات الأهمية النسبية لمجالات الحياة

المتعددة، وطبيعة تدرجها وفقاً للنسق القيمي الخاص بالفرد، ويتفق عدد من علماء النفس على أهمية القيم كمؤشر نفسي دال على تقدير الفرد لقيمة الحياة في جوانبها المختلفة ومن هؤلاء العلماء نجد كلاً من أندروز Andrews، وكامبل Kampell، وآلبورت Alport، وروجرز Rodgers (الغندور، ١٩٩٩).

وقد سعى فريق من الباحثين بقيادة مارتن سليجمان بدراسة التراث الإنساني، وتحديد ما يرتبط بالسعادة، فتمت دراسة الكتب السماوية، وعدد من الفلسفات، وتوصل فريق البحث إلى فضائل إنسانية عامة توجد في كل زمان ومكان، وهي بهذا تجسد لنموذج السعادة الحقيقية، وهذه الفضائل تمثلت في مجموعة من القيم أهمها: الحكمة، والمعرفة، والشجاعة، والعدالة والاعتدال، والحب، والإنسانية، والتسامي. وتعتبر هذه الفضائل عن وجودها من خلال سلوكيات يمكن ملاحظتها، وقياسها، وتنميتها، هذه السلوكيات تمثل القوى الإنسانية، وهي في ذات الوقت التعريف الإجرائي للسعادة. (سليجمان، ترجمة الأعرس وآخرون، ٢٠٠٥) (علام، ٢٠٠٨).

وترى الباحثة أن هذه الفضائل التي توصل إليها سليجمان بدراسته للتراث الإنساني ما هي إلا مجموعة من القيم الإنسانية التي تمثل مركزاً رئيساً في تكوين سلوك وشخصية الفرد، ونسقه المعرفي. كما يمكن القول إن القيم جزء لا يتجزأ من الواقع الموضوعي للحياة، فهي من نسيج الخبرة الإنسانية، وجزء لا يتجزأ من كيانها. وإذا كان وجود الهناء الشخصي المتمثل بالشعور المتوازن بالسعادة، والرضا دالة للصحة النفسية للأفراد، فإن للقيم دورها في الهناء الشخصي للأفراد باعتبار مفهوم القيم متغيراً بسيطاً يصل بين الجانب النفسي للفرد، وبعض المتغيرات التي يتعامل معها في الحياة، وباعتبار ما أشار إليه شيلدون وهون Sheldon & Hoon, (2007) إلى أن هناك عدداً من العوامل المؤثرة في الهناء الشخصي حدد من بينها القيم المؤثرة في رأي الفرد، وأحكامه، وسلوكه وتصرفاته، فإنه يمكن اعتبار نوع القيمة التي يتبناها الفرد مؤثرة على حياته ورضاه عنها، ومؤثرة - أيضاً - على سعادته، وتبعاً لذلك ترى الباحثة أنه يمكن اعتبار القيم منبأ للهناء الشخصي حيث يتفق ذلك مع عدد من الدراسات الأجنبية في حين لم تهتم الدراسات العربية - في حدود علم الباحثة - بدراسة كافية بالعلاقة بين القيم كمتغير له أهميته في التشكيل والتنبؤ بالهناء الشخصي. بالإضافة إلى قلة المحاولات التي بذلت لوضع نموذج نفسي يُفسر في ضوءه التباينات في مستوى الهناء الشخصي لدى الأفراد تبعاً للقيم لدى هؤلاء الأفراد في المملكة العربية السعودية، والتي يمكن أن تساعد في الإجابة عن عدد من الأسئلة المهمة مثل ما دور متغير القيم في تشكيل إدراك الفرد ورضاه عن خبرات حياته المختلفة وشعوره بالسعادة؟ وانعكاس ذلك على مستوى هنائه الشخصي كأحد مفاهيم علم النفس الإيجابي، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

## الدراسات السابقة

دراسة جيجر (2011) Geger، والتي هدفت إلى الكشف عن نسق القيم لدى فئات عمرية مختلفة، وعلاقته بالرضا عن الحياة، وبلغت عينة الدراسة (٢١٨) طالباً من المرحلة الثانوية والجامعية من خلال استبيان مفتوح، وآخر مقيد لاطلاع على ترتيب أكثر القيم أهمية في الحياة بالنسبة للفرد، ومدى رضاه عن السياقات المرتبطة بهذه القيم. وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن نسق القيم يتغير بتغير الفئة العمرية للفرد، كذلك يتغير تبعاً لذلك مستوى الرضا عن مجالات الحياة، كما أن هناك تشابهاً بين نسق القيم للفرد، وبين نسق القيم للمجموعة العمرية التي ينتمي إليها لك الفرد.

وأجرت شلبي، (٢٠١١) دراسة هدفت إلى بحث القيم كمنبئات بالرضا عن الحياة كأحد مكونات الهناء الشخصي، واستخدمت الباحثة مقياس ألبورت، وفيرنون، وليندزي للقيم تعريب عطية ١٩٨٦، وقد بلغت عينة الدراسة (١٠٣) من طلبة الدراسات العليا، خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للرضا عن الحياة، وكل من القيم الدينية، والاجتماعية، والنظرية، والسياسية، والاقتصادية على التوالي تبعاً لقوة الارتباط، بالإضافة إلى إمكانية التنبؤ من خلال القيم الشخصية بمستوى الرضا عن الحياة لدى أفراد العينة.

وأجرى عبد الله، (٢٠١١) دراسة مسحية عن معدلات السعادة والرضا عن الحياة في عدد من البلاد العربية، وقد اعتمدت الدراسة على بيانات مستمدة من أربعة مصادر هي مسح القيم العالمي (الرابع الذي تم في الفترة من ١٩٩٩ - ٢٠٠٤ والخامس والأخير من ٢٠٠٥ - ٢٠٠٠). ومشروع الاتجاهات العالمي، ومسح جلوب، ومسح مكتب مكتوم للأبحاث، وبينت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالرضا عن الحياة أن تصدرت السعودية المركز الأول في مسح الموجة الأولى (الذي تم في الفترة من ١٩٩٩ - ٢٠٠٤)، حيث أقر ٥١,٢% من أفراد العينة بأنهم راضون جداً عن حياتهم، وجاء في المركز الثاني مصر (٤٣,٥%)، ثم الجزائر (٣٠%)، ثم المغرب (٢٩,٦%)، ثم الأردن (٢١,٢%)، وأخيراً العراق (١٩%). بينما اشتمل المسح في الموجة الثانية (٢٠٠٥ - ٢٠٠٨) على أربع دول عربية هي: العراق، والأردن، والمغرب، ومصر. وقد احتلت الأردن المرتبة الأولى، ومن بعدها مصر، ثم المغرب، وأخيراً العراق. وفي الدول الخليجية فقد غطى مسح وحدة مكتوم بالإمارات كل الدول الخليجية مع بعض الدول العربية الأخرى، فلم تكن النتائج مدعمة للعلاقة الموجبة بين السعادة والرضا عن الحياة والدخل. فقد جاءت عُمان، والسعودية في قائم الدول العربية الأكثر سعادة، بالرغم من كون مستوى دخل الفرد فيهما أقل من الدول الخليجية الأخرى التي تصدرها قطر، وتليها الإمارات العربية المتحدة،

ثم الكويت، فالبحرين. وذلك ما يعني أن هذه النتائج تتسق مع ما أسفرت عنه نتائج الدراسات الغربية فيما يتعلق بالارتباط بين الدخل والسعادة، أو المستوى الاقتصادي للأفراد، ومدى شعورهم بالسعادة الحقيقية، وأن دخل الفرد ليس سبباً منفرداً للسعادة والرضا عن الحياة، بل هناك متغيرات أخرى عديدة لها بالغ التأثير على مستوى السعادة والرضا عن الحياة. وقد دعمت نتائج عدد من الدراسات ما توصلت إليه هذه الدراسة بنتائجها المماثلة حيث كشفت المسوح أن أفراد بعض الدول العربية غير الغنية (مثل مصر) قد أظهرت نتائج مبعوثيها نسباً مرتفعة من الرضا عن الحياة، ونسباً أقل من السعادة، مع تدني الأحوال الاقتصادية.

وهدف دراسة Guerette & Smedema, (2011) إلى كشف العلاقة بين المساندة الاجتماعية، وبين الهناء الشخصي على (١٩٩) راشداً ممن يعانون من ضعف البصر، وبينت نتائج الدراسة وجود ارتباط واضح بين المساندة الاجتماعية، وكل من الاكتئاب والرضا عن الحياة والهناء الشخصي حيث تزداد أعراض الاكتئاب بانخفاض مستويات المساندة الاجتماعية. بينما ظهرت علاقة إيجابية بين الرضا عن الحياة، وبعض المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في كل من العمر، وفرص العمل. كما دلت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين الرضا عن الحياة والمساندة الاجتماعية حيث يرافق ارتفاع مستوى المساندة الاجتماعية مستوى أعلى من الرضا عن الحياة والهناء الشخصي.

وهدف دراسة أبو النيل، (٢٠٠١) إلى الكشف عن العلاقة بين المشاركة السياسية، وبعض المتغيرات المتمثلة في الانتماء، وتبني الأفراد للقيم الإصلاحية، ودرجة رضا الفرد عن مختلف مجالات حياته الاجتماعية، والاقتصادية التي تشكل نوعية حياته كمتغيرات منبئة بالمشاركة السياسية. وتكونت عينة الدراسة من (١٣٢) طالباً وطالبة ينتمون إلى كل من جامعتي بني سويف، وحلوان، (٩٧) من الإناث و(٣٥) من الذكور بكلّيات (الآداب، والتجارة، والعلوم، والفنون التطبيقية)، وبلغ متوسط أعمارهم (١٨,٧±١,٢) وقد طبقت الباحثة بطارية نوعية الحياة (إعداد سلوى سلامة ٢٠٠٥)، وبطارية المشاركة السياسية إعداد الباحثة، وبطارية الانتماء (إعداد مارشا سومرز Somers.M.D 1999 وترجمة الباحثة) وأسفرت نتائج الدراسة عن الوصول إلى صيغة تنبؤ بالمشاركة السياسية من خلال تبني الأفراد للقيم الإصلاحية، والانتماء الاجتماعي، ودرجة رضا الفرد عن مختلف مجالات حياته الاجتماعية، والاقتصادية التي تشكل نوعية حياته.

كما أجرى سعيد، (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى التنبؤ بمستوى الهناء الشخصي والاجتماعي من خلال القيم. أجريت الدراسة على (٣١٤) طالباً من طلاب الجامعة باستخدام مقياس شوارتز

للقيم، وأظهرت النتائج أن القيم تسهم بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بمستوى الهناء الشخصي، فقد أسهمت كل من قيم الإثارة، والإنجاز، والتقاليد، والإحسان، وتوجيه الذات في التنبؤ بالوجدان الإيجابي كأحد مؤشرات الهناء الشخصي.

واستمرت دراسة كامفيلد، وشودري، وديفين (Camfield, Choudrury & Devine, (2009 لمدة خمس سنوات عن نوعية الحياة، كما تقاس من خلال مؤشرات الرضا الذاتي، والمادي عن الحياة في ستة مراكز في بنجلاديش، وطبقت الدراسة على (١٥٠٠) مفحوص من الجنسين تراوحت أعمارهم ما بين ١٨-٤٤ سنة، والفئة العمرية الأخرى من فوق ٤٥ سنة (٨٥% من أفراد العينة يدينون بالدين الإسلامي - ١٥% من الديانة الهندوسية)، وبينت نتائج الدراسة أن القيمة الاجتماعية، والأهداف الشخصية التي يعتقد بها الناس في بنجلاديش تعتبر متغيرات مهمة في تقييمهم لمستويات الرضا عن الحياة. وأظهرت النتائج أنه ومع وجود الفقر، والتخلف الذي تعانيه بنجلاديش مقارنة بالعديد من الدول النامية والمتقدمة، والتي يتمتع مواطنوها بمستويات معقولة من الدخل والخدمات الجيدة، إلا أن نتائج أفراد العينة من بنجلادش كانت أكثر رضا عن الحياة من عينات من ثقافات أخرى شملت الدراسة.

وأجرى كل من أليوت، وهاورد (Elliott & Hayward, (2009 دراسة مسحية لتحليل نتائج دراسات على عينة بلغت (٩٣١٤٢) راشداً، تكونوا من (٦٥) دولة، وقد أوضحت الدراسة أن القيم الشخصية، ومعتقدات الفرد يعدان منبأ بدرجة قوية لمستوى الرضا الذاتي عن الحياة، كما اتضح أن القيمة الدينية ترتبط إيجابياً بالرضا عن الحياة، والهناء الشخصي في أنظمة الحكم التي تتسم بالحرية، كما ترتبط القيمة الدينية بدرجة أقل وبصورة كبيرة في البلدان التي تتسم بالنظم الحاكمة بها بالحد الملحوظ للحريات.

وكانت دراسة جوشان لو وغايدي (Joshanloo & Ghaedi, (2009 التي أجريت على (٢٠٠) طالب تهدف إلى كشف العلاقة بين أولويات القيم، والهناء الشخصي، وكشفت أن هناك بعض القيم لها تأثير إيجابي أكثر من غيرها على زيادة الهناء الشخصي، فقد دلت نتائج الدراسة على أن قيمة الإنجاز، والعادات والتقاليد كانتا مرتبطتين بشكل كبير بالهناء الشخصي، في حين كانت قيم السلطة، والتوجيه الذاتي، والعالمية، والإحسان مرتبطة بالهناء الشخصي بشكل أقل.

وفي الصين أجرى لان جورج، وما، وكاو، وزانج (Lan, Ma, Cao & Zhang, (2008 دراسة بهدف التحقق من الفروق بين الجنسين في القيم لدى عينة من الطلاب الدارسين للمحاسبة بلغ عددهم (١٢٦)، وعينة أخرى من المختصين بالمحاسبة بلغ عددهم (٤٥٣)، حيث بلغ العدد الإجمالي للعينة (٥٧٩) فرداً. طبق عليهم مسح شوارترز للقيم، وأظهرت النتائج عن وجود فروق

بين كل من الذكور والإناث في القيم، فقد دلت نتائج عينة المختصين بالمحاسبة إلى تفوق الإناث في قيم الشعور بالانتماء، وسلام العالم، وجمال العالم، وحماية البيئة، وتقبل الحياة. بينما تمثلت القيم التي جاءت في اتجاه الذكور في قيمة الاعتراف، والتقدير الاجتماعي، واتساع الأفق، والجرأة، والسيطرة والتمكن، والنزاهة والشرف، والنجاح، والإنجاز، والإحسان، واحترام الآباء والكبار. أما في عينة طلاب المحاسبة فقد انحازت لجانب الذكور قيم الإبداع، والسلطة، والعدالة الاجتماعية، والطموح، والجرأة، وقوة التأثير، وتحمل المسؤولية، والنجاح. بينما تفوقت الإناث في قيم المتعة، والحب الناضج، والصحة.

وأجريت دراسة يانس، وفرانيسيز، وهيلز (Yannis, Francis & Hills, 2008) على عينة مكونة من (٥٠١) طالب وطالبة من جامعة ويلز. ودلت نتائجها إلى وجود ارتباط مرتفع بين القيم الشخصية للفرد Individual's personal values وخاصة القيمة الدينية التي سجلت أعلى ارتباط في القيم مع كل من معنى الحياة، والرضا عن الحياة لدى أفراد العينة.

وهدفت دراسة بترسون وآخرين (Peterson, Ruch, Becrmann, Park, & Seligman, 2007) إلى الكشف عن العلاقة بين جوانب القوة في الشخصية ومكونات الهناء الشخصي المتمثلة في الرضا عن الحياة والسعادة، وقد استعان الباحثون بعدد من المقاييس لكشف جوانب القوة في الشخصية، والتي تمثلت المجموعة الأولى منها في القيم الشخصية مثل الحكمة، والمعرفة، والقدرة على إصدار حكم قيمي، والمجموعة الثانية مثل سمات الشجاعة، والأمانة، والمجموعة الثالثة الإنسانية والتعاطف، والمساندة الاجتماعية، والحب، وحس الفكاهة، والمجموعة الرابعة الموضوعية، والقيادة، وروح الفريق، والمجموعة الخامسة وجهة الضبط الداخلية، والأمانة. وقد طبقت أدوات الدراسة على (١٢٤٣٩) مفحوصاً من البالغين، وأظهرت النتائج قوة العلاقة الارتباطية بين جوانب قوة الشخصية، ومنها القيم الشخصية، وارتفاع مستوى الرضا عن الحياة، والسعادة.

وتمت دراسة هوفر، وشاسيتس، وكامبس (Hofer, Chasiotis & Campos, 2006) عبر ثلاث ثقافات مختلفة هي: الكاميرون، وكوستاريكا، وألمانيا ممن يعيشون في ألمانيا. وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر القيم الاجتماعية على الرضا عن الحياة، وتكونت عينة الدراسة من (٣١٩) فرداً من الراشدين، وتم تطبيق مقياس الرضا عن الحياة، ومقياس شورتز للقيم Schwartz values scale والذي يتضمن عشر قيم هي: السلطة، والإنجاز، والمتعة، والإثارة والتحفيز، والتوجيه الذاتي، والاهتمام بالعالم الإنساني، والإحسان، والمحافظة على التقاليد، والطاعة والامتثال لسلوكيات المجتمع، وأخيراً الأمن. وقد أظهرت النتائج أن الرضا عن الحياة يتأثر بالقيم

الشخصية، ويختلف باختلافها عبر الثقافات الثلاث المختلفة، كما تباينت قيم معاملات الارتباط بين القيم ومستوى الرضا عن الحياة باختلاف الثقافات الثلاث.

كما أعد Baroun, (2006) دراسة تناولت العلاقات بين الدين، والصحة، والسعادة، والرضا عن الحياة، وقد طبقت الدراسة على (٩٤١) من المراهقين الكويتيين (٤٠٨) ذكور، و(٥٣٣) أنثى حيث اختيرت العينة بطريقة عشوائية من طلبة الثاني الثانوي، ومن مدارس مختلفة في دولة الكويت. وقد استعان الباحث بمقياس الدافع الديني، ومقياس القلق، وستة مقاييس للتقدير الذاتي بالإضافة إلى مقياس الصحة العقلية، والسعادة، والرضا عن الحياة. وقد أسفرت النتائج عن ارتفاع مستوى الذكور عن الإناث في كل المقاييس ما عدا مقياس القلق الذي حصلت فيه الإناث على مستويات أعلى من الذكور، حيث وجدت علاقات دالة، وإيجابية بين كل المتغيرات ما عدا القلق فكان سالب، ودال.

وهدف دراسة براون، وكاسير Brown & Kasser, (2005) إلى معرفة دور القيم، والقدرة على الانتباه، وأسلوب الحياة في الشعور بالهناء الشخصي، وطبقت الدراسة على (٢٠٦) من المراهقين، و (٢٨٦) من الراشدين، استجابوا لمقياس القيم، ومقاييس الرضا عن الحياة، والوجدان السلبي، والإيجابي لتقييم الهناء الشخصي، ومقياس لتوقد الذهن والانتباه، وأسلوب الحياة، أظهرت النتائج أن القيم الجوهرية الأساسية، وتوقد الذهن، والبساطة كأسلوب للحياة ارتبطت إيجابياً بالمستويات العالية من الهناء الشخصي لدى كل من المراهقين، والراشدين.

وفي دراسة أجراها كروندرس وآخرون Croenders, Casas, Figuer & Gonzalez, (2005) بهدف الكشف عن العلاقة بين القيم التي يعتنقها الآباء، وقيم الطلاب، والرضا عن الحياة. شملت الدراسة خمس دول حيث بلغ الحجم الكلي للعينة (٦٩٨٣) طالباً منهم (٣١١٨) أسبان، (٩٩٧) من جنوب أفريقيا، (٨٩٣) من النرويج، (١١١٥) من الهند، (٨٦٠) من البرازيل. أما عينة الآباء فكان عددهم الإجمالي (٣٥٦٤) منهم (١٦٢٦) من الأسبان، (٥٦٥) من جنوب أفريقيا، (٣٤٧) من النرويج، (٧٦٣) من الهند، (٢٦٣) من البرازيل. وقد استجاب أفراد العينة إلى مقاييس للقيم الشخصية، ومقياس الرضا عن الحياة لداينر، وكشفت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين القيم والرضا عن الحياة، ووجدت فروق بين الدول الخمس المختلفة في مستوى القيم، والرضا عن الحياة حيث تركزت قيم الأمن، والسلطة لدى جنوب أفريقيا، والهنود، أما قيم المعرفة، والعلاقات الشخصية فقد تفوق فيها كل من الأسبان، والهنود، وكانت قيم العالمية والإحسان لدى النرويجيين والبرازيليين. أما أعلى مستويات الرضا عن الحياة فقد تمتع بها الأسبان، وفي حين كانت في أدنى مستوياتها لدى الهنود.

وهدفت دراسة شيلدون وكرايجر (Sheldon & Krieger, 2004) إلى تقييم التغيرات التي تحدث في مستوى الهناء الشخصي، ومستوى الدافعية، والقيم لدى (٢٣٥) طالباً وطالبة في قسم القانون من جامعة فلوريدا، و(٢٣٦) طالباً وطالبة في علم النفس من جامعة ميسوريا، وقد طبقت عليهم مقاييس الهناء الشخصي، ومسح القيم والاتجاهات الأساسية The initial Attitudes and Values Survey. وكشفت نتائج الدراسة أن طلاب القانون يتمتعون بدرجات أعلى في مقاييس الهناء الشخصي مقارنة بطلاب علم النفس، كما أظهرت النتائج اختلاف مستوى الهناء باختلاف المرحلة الدراسية، حيث اتضح وجود مستويات أعلى للهناء الشخصي في المراحل الدراسية المتقدمة، بالإضافة إلى أن القيم الإيجابية تركزت بشكل أكبر لدى المراحل الدراسية المتقدمة، وخاصة القيم المتعلقة بالمهنة، والأداء، والرضا عن مجال العمل في مهنة القانون مستقبلاً. كما بينت النتائج - أيضاً - وجود فروق دالة إحصائية بين طلاب القانون، وطلاب علم النفس في اتجاه طلاب القانون في الوجدان الإيجابي، والرضا عن الحياة، والقيم في حين كانت القيم الاجتماعية، وخاصة المتعلقة بالمظهر أكثر ظهوراً لدى طلاب علم النفس، أما نتائج تحليل الانحدار فقد بينت أن القيم تنبئ بمستوى الرضا عن الحياة، والوجدان الإيجابي حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد ٠,٢٣، ٠,٣٦، وهو دال عند مستوى دلالة ٠,٠١.

وفي دراسة هيلفك (Hellevik, 2003) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين كل من القيم، والوضع الاقتصادي بالسعادة لدى (٣٠٠٠) شخص من النرويجيين بلغت أعمارهم من ١٥ سنة فما فوق، واستجابوا لمقياس ادوارد داينر للسعادة، وكشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية دالة بين القيم، وبين شعور الفرد بالسعادة.

وقام فريق من الباحثين تكون من كل من أكستيل، ووال، وسترايد، وبابر، وكليج، وغراندر، وبولدن (Axtell, Wall, stride, Papper, Clegg, Gardner & Bolden, 2002) بإجراء دراسة عن العلاقة بين الإنفتاحية، وبين الهناء الشخصي بهدف التعرف على كيفية تأثير الإنفتاحية بالتغيرات، والاشباع الوظيفي، والقلق والاكتئاب بالتعرض لمواقف التغيير، وكشفت نتائج الدراسة أن الإنفتاحية للتغير ارتبطت بالإشباع الوظيفي الذي يعد أحد أهم عناصر الرضا عن الحياة.

وهدفت دراسة راسك، وكوركي، وليبالم (Rask, Kurki & Laippalam, 2002) إلى فحص مستويات الهناء الشخصي للمراهقين، وعلاقتها بالقيم، وقد طبقت الدراسة على (٢٤٥) طالباً من فنلندا، تراوحت أعمارهم بين ١٣ إلى ١٥ سنة، واستعان الباحثون بمقاييس خاصة بالهناء، وقائمة للقيم. وقد أظهرت النتائج أن الفتيات حصلن على درجات أعلى من الذكور في الهناء الشخصي، كما كشفت النتائج عند مقارنة سن ١٣ سنة بسن ١٥ سنة ظهر أن الأكبر سناً من

كلا الجنسين كانوا أعلى في مستوى المرض النفسي، أما النتائج المستمدة من تحليل الانحدار فقد بينت أن قيم التوازن الشخصي، والعلاقات الآمنة للأسرة، والصدقة تنبئ بشكل دال إحصائياً بمستوى الهناء الشخصي لدى المراهقين.

وهدفت دراسة تسو وتانليو (2001) Tsou & Tanliu, إلى بيان الرضا عن سياقات الحياة والسعادة، وهما ما يمثلان بُعدي الهناء الشخصي، وذلك في ضوء متغيرات القيم الشخصية، والاتجاهات. وطبقت الدراسة على عينة من تايوان بلغت (١٥٣٣) مفحوصاً من الراشدين من مستويات تعليمية متباينة من المستوى الابتدائي إلى الجامعي. وقد كشفت النتائج عن وجود ارتباط إيجابي دال بين بعض القيم الشخصية للفرد، وكل من الرضا الزوجي، والرضا المهني.

وهدفت دراسة كنج، وجانج، وجوان، ووايرتز (2000) Keng, Jung, Juan & Wirtz, إلى معرفة تأثير الميول المادية على القيم، والرضا عن الحياة، والتطلعات المستقبلية. وتكونت عينة الدراسة من (١٦٠٠) طالب تم تصنيفهم إلى مرتفعي الميول المادية، ومنخفضي الميول المادية، وقد استجابت العينة إلى قائمة كالي للقيم Kahle's List of Values، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق بين المجموعتين في القيم، في حين ظهرت فروق بينهما في مستوى الرضا عن الحياة في اتجاه منخفضي الميول المادية، كما ظهرت علاقة إيجابية دالة بين القيم الشخصية والاجتماعية، وبين الرضا عن الحياة.

ومن الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية دراسة ساجاف، وشوارتز Sagiv & Schwartz, (2000) التي هدفت إلى فحص العلاقة بين القيم الأساسية، وبين السعادة كمكون وجداني (ارتفاع الوجدان الإيجابي، وانخفاض الوجدان السلبي) والمكون المعرفي (الرضا عن الحياة)، للهناء الشخصي، واشتملت عينة الدراسة على (١٢٦١) طالباً من طلاب الجامعة الألمان، والاسرائيليين، وقد استخدم مسح شوارتز للقيم، ومقاييس الهناء الشخصي المتمثلة في مقياس الرضا عن الحياة لداينر ١٩٨٩، ومقياس الوجدان الإيجابي والسلبي لواطسون وآخرون، ١٩٨٩، وقائمة الصحة العامة من قائمة ترير للشخصية Trier Personality Inventory, 1995. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية دالة بين قيم الأمن، والسلطة، والإنجاز، والإحسان، والاهتمام بالعالم مع كل من الهناء الشخصي البعد المعرفي، والبعد الوجداني، وباستخدام تحليل الانحدار، واتضح أن هذه الارتباطات ذات إسهامات تنبؤية دالة بمكونات بالهناء الشخصي.

وفي دراسة أوشي، وداينر، وستش، ولكس (1999) Oishi, Diener, Suh, & Lucas, إمكانية التنبؤ بالهناء الشخصي من خلال قيم الفرد، ومعرفة الفروق بين الجنسين في القيم،

والهناء الشخصي، استعان الباحثون بمقياس الهناء الشخصي، وهو عبارة عن عدة مقاييس فرعية تضمنت مقياس الرضا عن الحياة لأدوارد دينير، (١٩٨٥)، ومقياس الوجدان السلبي والوجدان الإيجابي، ومقياس مجالات الرضا عن الحياة، ويتضمن خمسة مجالات فرعية هي العلاقات الرومانسية، والمادية، والدراسية، والعائلية الاجتماعية، والأصدقاء، بالإضافة إلى مقياس لأولويات القيم Values Priorities، وهو مسح القيم Pair wise Comparison Value Survey ومقياس الرضا عن النشاط Satisfying Activity Scale، ومقياس الرضا اليومي Daily Satisfaction Scale. وقد استجاب لتلك المقاييس عينة من طلاب جامعة أليوى، وتراوحت أعمارهم ما بين ١٧ إلى ٢١ عاماً. ودلت نتائج الدراسة أن درجة التغير داخل الفرد في درجة الرضا تتأثر بشكل قوي بدرجة النجاح في الأبعاد الخاصة بالرضا التي يعتنق الفرد قيمها، وأن القيم تسهم بشكل دال في التنبؤ بدرجة الهناء الشخصي، وارتبطت إيجابياً بمجالات الرضا المختلفة.

## التعليق على الدراسات السابقة

١- توصلت العديد من الدراسات الأجنبية التي تناولت العلاقة بين النسق القيمي، وبين الهناء الشخصي - مع تباين اتجاهاتها، ومفهومها للقيم - إلى وجود علاقة جوهرية بين المتغيرين Peterson, Ruch, Becrmann, Park, & Seligman, Joshanloo & Ghaedi, (2009) Tsou & Tanliu, Sheldon & Krieger, (2004) Brown & Kasser, (2005) (2007) (2001) Rask, et al, (2002) Oishi et al, (1999) Sagiv & Schwartz, (2000) ومن الدراسات العربية القليلة - في حدود علم الباحثة - التي تناولت متغيري القيم، والهناء، والتي توصلت إلى وجود علاقة جوهرية بين القيم، والهناء الشخصي دراسة كل من عبد الله، (٢٠١١) وسعيد، (٢٠٠٩).

٢- توصلت عدد من الدراسات الأجنبية إلى أن متغير القيم منبئ بدرجة كبيرة بمستوى الهناء الشخصي (Joshanloo & Ghaedi, (2009) Rask. et al, Sheldon & Krieger, (2004) (2002) Sagiv & Schwartz, (2000) Oishi, et al, (1999). وفي مجال الدراسات العربية النادرة - في حدود علم الباحثة - توصلت دراسة سعيد، (٢٠٠٩) إلى أن متغير القيم يعد منبأً للهناء الشخصي.

٣- أكثر القيم ارتباطاً، ومن ثم تنبؤاً بالهناء الشخصي هي قيم: الأمن، والإنجاز، والعالمية، رغم اختلاف الثقافات التي أجريت فيها الدراسات سعيد، (٢٠٠٩) Sheldon & Krieger, (2004) Rask. et al, (2002) Sagiv & Schwartz, (2000) Oishi, et al, (1999).

٤- في حين تناولت عدد من الدراسات العلاقة بين قيمة معينة، أو مجموعة القيم، وبين أحد بُعديّ الهناء الشخصي، وتوصلت تلك الدراسات إلى وجود علاقة جوهرية بين المتغيرين شلبي، (٢٠١١) أبو النيل، (٢٠١٠) Camfield, Choudrury & Devine Geger, (2011) (2009) Hofer, Yannis, Francis & Hills, (2008) Elliott & Hayward, (2009) Croenders, et al, (2005) Hellevik, Baroun, (2006) Chasiotis & Campos, (2006). (2003).

وقد اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات العربية، والأجنبية التي تناولت بالدراسة متغيري القيم، والهناء الشخصي كل على حدة، في حين اهتمت عدد من الدراسات الأجنبية بموضوع القيم كمنبئ بالهناء الشخصي للأفراد إلا أن الدراسات العربية في هذا المجال - في حدود علم الباحثة - نادرة جداً، وترى الباحثة أن ما سبق من ندرة الموضوع في البيئة العربية لاسيما في ظل تأثير العولمة على المنظومة القيمية لفئة الشباب كمرحلة مؤثرة في سير المجتمع، وركي الأمة يعطي مبرراً قوياً لإجراء البحث الحالي على فئة الشباب في المملكة العربية السعودية. وبناء على ما تم استعراضه من الدراسات السابقة، والأطر النظرية قامت الباحثة بوضع فروض الدراسة من النوع البديل على النحو التالي.

## فروض الدراسة

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين القيم التي يتبناها أفراد العينة كما تقاس بمسح القيم، وبين كل من درجاتهم الكلية، والفرعية (الرضا عن الحياة، السعادة) على مقياس الهناء الشخصي المستخدم في الدراسة.
٢. يختلف النسق القيمي (ترتيب القيم) لدى مرتفعي الهناء الشخصي عن النسق القيمي لدى منخفضي الهناء الشخصي من أفراد العينة.
٣. يمكن الوصول إلى صيغة تنبئية تحكم العلاقة بين القيم (منبئات)، وبين مستوى الهناء الشخصي (الدرجة الكلية والدرجتين الفرعيتين موضوع الدراسة) (متنبأ به) لدى أفراد العينة.

## الفصل الثالث

### منهج الدراسة وإجراءاتها

- منهج الدراسة

- مجتمع الدراسة وعينتها

- أدوات الدراسة

أولاً: مسح القيم العالمي لشوارتز:

- وصف المقياس.
- تصحيح المقياس وتفسير الدرجة
- المحددات السيكمترية:
  - أ- الصدق
  - ب- الثبات

ثانياً: مقياس الهناء الشخصي

- وصف المقياس
- تصحيح المقياس وتفسير الدرجة
- خطوات بناء المقياس
- المحددات السيكمترية
  - أ- الصدق
  - ب- الثبات

## الفصل الثالث

### منهج الدراسة وإجراءاتها

#### منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأساليبه الارتباطية والتتبئية والمقارنة؛ وذلك للتحقق من الفروض تبعاً لمقتضيات كل فرض من فروض البحث.

#### مجتمع الدراسة وعينتها

##### • عينة الدراسة

- ١- مجتمع العينة: بلغ عدد الطلبة في جامعة الدمام بكافة فروعها عام ٢٠١٢-٢٠١٣م (٩،٤٣٨) طالبا وطالبة تقريبا، وفي العام ذاته بلغ عدد طلبة جامعة الدمام في مدينة الدمام ٥١٩٨ طالبا وطالبة يدرسون في (١٤) كلية إضافة للسنة التحضيرية\*.
- ٢- العينة الاستطلاعية: تكونت العينة الاستطلاعية النهائية (بعد استبعاد الاستجابات غير المكتملة) من ١٠٠ طالب وطالبة من طلبة جامعة الدمام، وذلك بغرض تقنين الأداة الأولى على البيئة السعودية، وحساب المحددات السيكمترية للأداة الثانية (مقياس الهناء الشخصي). بلغ عدد الذكور ٣٨، و٦٢ من الإناث تراوحت أعمارهم من ١٧ إلى ٢٦ عاماً بمتوسط ٢١،٥ سنة للعينة ككل. من تخصصات، ومستويات تعليمية مختلفة هي: الطب، وطب الأسنان، والعلوم الطبية، والعلوم الصحية، والتمريض، والعلوم الإدارية، والهندسة، والعمارة والتخطيط، والتصاميم، وعلوم الحاسب وتقنية المعلومات، والعلوم، والدراسات التطبيقية، وخدمة المجتمع، والآداب، وكلية التربية، بالإضافة إلى السنة التحضيرية.

- ٣- العينة الأساسية: تكونت عينة الدراسة من (٦٩٧) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الدمام. تراوحت أعمارهم من (١٨) إلى (٢٦) عاماً بمتوسط ٢٠،٧١، وانحراف معياري ٢،١٦ للعينة ككل، وبالنسبة لعينة الذكور بمتوسط ٢١،٩٤، وانحراف معياري ٢،٣١، والإناث بمتوسط

\* وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية \_ إحصاءات التعليم العالي

٢٠٠٤، وانحراف معياري ٢٠٠٩٥. من تخصصات أكاديمية مختلفة هي: الطب، وطب الأسنان، والعلوم الطبية، والعلوم الصحية، والتمريض، والعلوم الإدارية، والهندسة، والعمارة والتخطيط، والتصاميم، وعلوم الحاسب وتقنية المعلومات، والعلوم، والدراسات التطبيقية، وخدمة المجتمع، والآداب، وكلية التربية، بالإضافة إلى طلاب السنة التحضيرية. ويوضح ذلك جدول (١).

### جدول (١)

وصف عينة الدراسة الأساسية من حيث الجنس والعمر الزمني والتخصص الأكاديمي

$$ن = ٦٩٧$$

| الجنس         | العمر الزمني |       |       | التخصص الأكاديمي |    |            |             |           |       |             |       |              |          |             |      |                |      |       |
|---------------|--------------|-------|-------|------------------|----|------------|-------------|-----------|-------|-------------|-------|--------------|----------|-------------|------|----------------|------|-------|
|               | ن            | م     | ع     | تخضيري           | طب | طب الأسنان | علوم الطبية | علوم صحية | تمريض | علوم إدارية | هندسة | عمارة وتخطيط | التصاميم | حاسب وتقنية | علوم | دراسات تطبيقية | آداب | تربية |
| ذكور          | ١٠٩          | ٢١٠٩٤ | ٢٠٣١  | ١٥               | ٤٩ | ٣          | ٨           | ٠         | ٠     | ٣           | ١٠    | ٦            | ٠        | ٠           | ٠    | ٤              | ١    | ١٠    |
| إناث          | ٥٨٨          | ٢٠٠٥٤ | ٢٠٠٩٥ | ١٤٤              | ٢١ | ٦          | ٢٢          | ١         | ٦     | ٦           | ١     | ١            | ١١       | ٨١          | ٩٧   | ٦١             | ٨٢   | ٤٨    |
| العينة الكلية | ٦٩٧          | ٢٠٠٧١ | ٢٠١٦  | ١٥٩              | ٧٠ | ٩          | ٣٠          | ١         | ٦     | ٩           | ١١    | ٧            | ١١       | ٨١          | ٩٧   | ٦٥             | ٨٣   | ٥٨    |

### أدوات الدراسة

أولاً: مسح القيم العالمي لشوارتز (SVS) Schwartz Values Survey

أعدده شوارتز في صورته الأولى عام ١٩٨٧، ثم حدثت له مراجعات متعددة حتى ٢٠٠٥. وتعتمد الدراسة الحالية على الصورة العربية لمقياس شوارتز تعريب وتقنين النابغة محمد سعيد، ٢٠٠٩ على البيئة المصرية بعد حساب المحددات السيكمترية للمقياس في البيئة السعودية.

ويهدف المسح العالمي للقيم إلى عمل مقارنات على مستوى الأفراد (بين الأفراد) وعلى مستوى الثقافات فيما يتعلق بالقيم، والمتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، والعمر، ومستوى التعليم، وعبر مراحل زمنية مختلفة.

كما تم استخدامه في أغراض إكلينيكية (Schwartz, 2009). ومن ثم فقد طبق المسح على عينات متفاوتة في كثير من الدول، والثقافات شملت الذكور، والإناث، ومستويات اجتماعية، واقتصادية، وعمرية، وتعليمية مختلفة ممثلة لتلك الدول والثقافات. وقد تم تطبيق المسح فيما يعرف بالموجات، والتي بلغ عددها خمس موجات تم إنجازها، بينما مازالت الموجة السادسة في طور التطبيق، ويقدم جدول (٢) ملخصاً لهذه الموجات.

## جدول (٢)

### موجات تطبيق مسح القيم العالمي على مستوى العالم \*

| الموجة       | السنة       | عدد الدول | مجتمع العينة  | عينة المسح |
|--------------|-------------|-----------|---------------|------------|
| ١            | ١٩٨٤ - ١٩٨١ | ٢٠        | ٤,٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠ | ٢٥,٠٠٠     |
| ٢            | ١٩٩٣ - ١٩٨٩ | ٤٢        | ٥,٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ | ٦١,٠٠٠     |
| ٣            | ١٩٩٨ - ١٩٩٤ | ٥٢        | ٥,٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠ | ٧٥,٠٠٠     |
| ٤            | ٢٠٠٤ - ١٩٩٩ | ٦٧        | ٦,١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ | ٩٦,٠٠٠     |
| ٥            | ٢٠٠٨ - ٢٠٠٥ | ٥٤        | ٦,٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠ | ٧٧,٠٠٠     |
| تطبيق حالياً | ٢٠١٤ - ٢٠١٢ | ٨٠        |               | ٢٥٧,٠٠٠    |

وطبق المسح على مدار موجاته المتتالية على معظم البلدان العربية، فعلى سبيل المثال شمل مسح الموجة الرابعة (١٩٩٩ - ٢٠٠٤) ست دول عربية هي: الجزائر، والعراق، والأردن، والمغرب، والسعودية، ومصر، بينما شمل المسح في الموجة الخامسة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٧) أربع دول عربية هي: العراق، والأردن، والمغرب، ومصر. (عبد الله، ٢٠١١).

### - وصف المقياس

تم وضع المقياس ليكون متحرراً ثقافياً، حيث تم دمج القيم من كل أنحاء العالم لتضمينها في بنائه، حيث تتوافق القيم المتضمنة في المسح مع القيم العالمية الإنسانية الأساسية مثل النزعة إلى الخير، أو الإحسان، والقوة أو السلطة، والإنجاز، والشمولية أو العالمية، والأمن.. إلى آخره، وذلك من خلال استطلاعات الرأي المستندة على ثقافات معينة (مثل آسيا، وأفريقيا) لتجنب

\* المصدر: www.WorldValuesSurvey.org , 2013

الانحياز المجتمعي، أو الاعتبارات العرقية، كما تمت ترجمته لأكثر من ٥٠ لغة حول العالم (Schwartz, 2009).

**الفئة المستهدفة:** يطبق المسح على فئة البالغين بدءاً من الفئة العمرية (١٥+) الخامسة عشر فما أكثر.

ويتكون المسح من ثلاثة أجزاء هي قائمتان للقيم تضم ٥٧ مفردة وتقيس عشر قيم، وجزء خاص بالمعلومات (البيانات) الديموغرافية للمفحوص. وتعكس كل مفردة في كلمة واحدة قيمة معينة من عشر قيم، ويعقب كل مفردة شرح مبسط لما تعنيه. وتعتمد الفكرة المحورية للمسح (على مستوى الأفراد) على تقييم الفرد لأهمية، أو أولوية كل قيمة من القيم العشر كموجه لسلوك هذا الفرد في الحياة، وهنا تبرز أهمية البعد الدافعي الذي يقف وراء تبني الفرد لوضع قيمة معينة على رأس أولوياته، حيث يكون مدفوعاً لتبني هذه القيمة للوصول إلى هدف معين Schwartz, (2012)، أما على مستوى المقارنة بين الثقافات فيرى شوارتز أن هذه القيم العشر يمكن استقاؤها على مستوى جميع الثقافات (والتي حددها بسبعة مستويات، أو توجهات مختلفة) ولكن مستوى الأهمية لكل قيمة يختلف من ثقافة لأخرى (Schwartz, 2012).

ويلخص كل من ساجاف، وشوارتز (Sagiv, L; Schwartz, S., (2000)، Schwartz, (2009)، Schwartz, (2012) القيم العشر فيما يلي:

١. **السلطة: Power** وتعكس قيمة السلطة الوضع الاجتماعي للفرد، وهيبته، والسيطرة على الآخرين، وقيمة امتلاك الموارد التي تمكنه من السلطة كالنفوذ، والثروة.
٢. **الإنجاز: Achievement** ويعكس الإنجاز الشخصي، والكفاءة (مواصلة النجاح، والتمكن، والطموح) واتساق ذلك مع المعايير الاجتماعية.
٣. **المتعة: Hedonism** وتعكس قيم الاستمتاع واللذة بالحياة من خلال الأنشطة المختلفة
٤. **الإثارة والتحفيز: Stimulation** البحث عما هو جديد، والتحدي، والجرأة، والتنوع في أنشطة الحياة المختلفة.
٥. **التوجيه الذاتي: Self-direction** ويعكس التفكير المستقل، واختيار الأنشطة والإبداع، والاستكشاف، والحرية، واختيار الأهداف الخاصة.
٦. **الاهتمام بالعالم (العالمية): Universalism** التفاهم، والتسامح، وتقدير الآخرين، وحماية الآخرين، والبحث عن الحكمة، والعدالة الاجتماعية، والمساواة، والسلام للجميع، والمحافظة على جمال العالم، والطبيعة، وحماية البيئة.

٧. الإحسان: Benevolence السعي لتحقيق الرفاهية، وإسعاد الآخرين من خلال الاتصال الشخصي بهم، والإحساس بالمسؤولية تجاههم، وتقديم العون والمساعدة لهم.
٨. المحافظة على التقاليد: Tradition إحترام العادات والتقاليد في المجتمع بما فيها من ثقافة، وعادات، وسلوك ديني.
٩. الطاعة والامتثال: Conformity التأديب، وضبط النفس، وعدم توجيه الأذى والضرر للآخرين، واحترام الكبار
١٠. الأمن: Security السلام والوئام، واستقرار المجتمع، وتعكس أمن الوطن، والمجتمع، والنظام الاجتماعي، وأمن الفرد وأسرته.

ويوضح جدول رقم (٣) توزيع أرقام مفردات النسخة المختصرة لمسح القيم العالمي المستخدمة في الدراسة الحالية والتي أشار إليها شوارتز في دليل المقياس.

### جدول (٣)

توزيع مفردات كل قيمة من القيم العشر للأفراد على المسح العالمي للقيم

| القيمة              | رقم المفردة في الأداة  |
|---------------------|------------------------|
| الطاعة والامتثال    | ١١،٢٠،٤٠،٤٧            |
| العادات والتقاليد   | ١٨،٣٢،٣٦،٤٤،٥١         |
| النزعة إلى الخير    | ٣٣،٤٥،٤٩،٥٢،٥٤         |
| العالمية (الشمولية) | ١،١٧،٢٤،٢٦،٢٩،٣٠،٣٥،٣٨ |
| التوجيه الذاتي      | ٥،١٦،٣١،٤١،٥٣          |
| التحفيز             | ٩،٢٥،٣٧                |
| المتعة              | ٤،٥٠،٥٧                |
| الإنجاز             | ٣٤،٣٩،٤٣،٥٥            |
| القوة (السلطة)      | ٣،١٢،٢٧،٤٦             |
| الأمن               | ٨،١٣،١٥،٢٢،٥٦          |

## - التصحيح وتفسير الدرجة

يجيب المفحوص على مفردات المسح على مقياس متدرج من -١ إلى ٧ درجات تعكس مدى أولوية أو أهمية كل قيمة من قيم المسح العشر بالنسبة له في حياته، حيث تشير الدرجة (٧) إلى أن القيمة إيجابية وتتسق تماماً مع قيمي (أعلى درجة من الأهمية بالنسبة للمفحوص)، بينما تشير الدرجة (١) إلى أقل قدر من الأهمية له، في حين تشير الدرجة (٦) إلى كونها على درجة كبيرة من الأهمية، وتشير (٤، ٥، ٣) إلى كونها مهمة، بينما تشير (١ و ٢) إلى أقل درجة من الأهمية، أو إلى كونها غير مهمة. بينما تشير الدرجة (-١) أن القيمة تتعارض تماماً مع قيمي. ومن ثم تدل الدرجة المرتفعة على مستوى مرتفع من أهمية القيمة بالنسبة للفرد، بينما تدل الدرجة المنخفضة على عكس ذلك.

## - المحددات السيكومترية

يتمتع المسح بأعلى درجة من الصدق، والثبات حيث طبق المسح على حوالي ٨٠ دولة على مستوى العالم، وترجم إلى حوالي ٥٠ لغة. وفيما يتعلق بالنسخة المستخدمة في الدراسة الحالية، فقد قام النابغة محمد سعيد، ٢٠٠٩ بتقنين المسح العالمي للقيم على عينة من البيئة المصرية قوامها (٣١٤) مفحوصاً، ١٤٩ ذكراً، و ١٦٥ أنثى بحساب ثبات ألفا كرونباخ وخرج بثبات مقبول، حيث تراوحت معاملات الثبات في المقاييس الفرعية للقيم العشر ما بين ٠,٦٠، ٠,٧٧ للعينة الكلية، وما بين ٠,٦٠، ٠,٧٦ لعينة الذكور، وما بين ٠,٥٨، ٠,٧٩ لعينة الإناث. وقامت الباحثة بتقنين المسح على البيئة السعودية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من ١٠٠ فرداً من طلبة جامعة الدمام (٣٨ من الذكور، ٦٢ من الإناث).

## وتعرض الباحثة خطوات ونتائج الدراسة الاستطلاعية كالتالي:

١. تم عرض كل من المسح، ومقياس الهناء الشخصي عشوائياً بطريقة إلكترونية، وقد تم الحصول على ١٨٠ استجابة من طلبة جامعة الدمام (ذكور وإناث) وذلك بعد إعداد كل من المقياسين في صورته النهائية للتطبيق الأولي.

٢. بعد فرز الاستجابات تم استبعاد الاستجابات الغير مكتملة في حين تم الحصول على ١٠٠ استجابة مكتملة.

٣. تم تفرغ الاستجابات، وحساب المحددات السيكمترية من صدق، وثبات للمقياس، كما هو موضح فيما يلي.

#### أ- الصدق

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات ارتباط المفردات المكوّنة لكل بُعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه حيث لا توجد درجة كلية للمقياس، كما يتضح من جدول (٤)

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة في الأبعاد العشرة (القيم) الفرعية للمقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ن = ١٠٠

| الامتثال |          | التقاليد |          | الإحسان        |          | القوة   |          |
|----------|----------|----------|----------|----------------|----------|---------|----------|
| المرتبة  | الارتباط | المرتبة  | الارتباط | المرتبة        | الارتباط | المرتبة | الارتباط |
| ١١       | ***.٧١٥  | ١٨       | ***.٦٧١  | ٣٣             | ***.٦٣٧  | ٣       | ***.٥٦٦  |
| ٢٠       | ***.٥٢٩  | ٣٢       | ***.٥٩٧  | ٤٥             | ***.٦٩٤  | ١٢      | ***.٦٢٥  |
| ٤٠       | ***.٧٠٧  | ٣٦       | ***.٤٧٩  | ٤٩             | ***.٦٣٠  | ٢٧      | ***.٧٣٩  |
| ٤٧       | ***.٧٩٢  | ٣٤       | ***.٦٢٢  | ٥٢             | ***.٦٤٤  | ٤٦      | ***.٤٣٠  |
| العالمية |          | ٥١       | ***.٧٠٨  | ٥٤             | ***.٦٣٨  | الأمن   |          |
| ١        | ***.٤٦٧  | المتعة   |          | التوجيه الذاتي |          | ٨       | ***.٨٤٢  |
| ١٧       | ***.٥٥٢  | ٤        | ***.٥٨٠  | ٥              | ***.٥٥٨  | ١٣      | ***.٤٣٢  |
| ٢٤       | ***.٤٢٣  | ٥٠       | ***.٦٨٨  | ١٦             | ***.٧٣٤  | ١٥      | ***.٥٥٨  |
| ٢٦       | ***.٦٣٧  | ٥٧       | ***.٨١٣  | ٣١             | ***.٦٠٤  | ٢٢      | ***.٦٠٨  |
| ٢٩       | ***.٦٥٥  | التحفيز  |          | ٤١             | ***.٦٣٩  | ٥٦      | ***.٧٦٦  |
| ٣٠       | ***.٤٤١  | ٩        | ***.٧٩٤  | ٥٣             | ***.٧١٤  |         |          |
| ٣٥       | ***.٤٤١  | ٢٥       | ***.٧٨٧  | الإنجاز        |          |         |          |
| ٣٨       | ***.٥٧٢  | ٣٧       | ***.٦٩٢  | ٣٤             | ***.٨١٨  |         |          |
|          |          |          |          | ٣٩             | ***.٥٥٨  |         |          |
|          |          |          |          | ٤٣             | ***.٧٩٥  |         |          |
|          |          |          |          | ٥٥             | ***.٨١٦  |         |          |

\*\* جميع الارتباطات دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٤) ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات المقاييس الفرعية، والدرجة الكلية للبعد الفرعي الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يشير إلى صدق المقياس في قياس الغرض الموضوع من أجله في البيئة السعودية.

#### ب- الثبات

قامت الباحثة بحساب معاملات ألفا كرونباخ فيما يتعلق بكل قيمة (مقياس فرعي) من الأبعاد العشرة للمقياس (الطاعة والامتثال - العادات والتقاليد - الإحسان - العالمية - التوجيه الذاتي - التحفيز - المتعة - الإنجاز - القوة أو السيطرة - الأمن) فبلغ معامل ألفا  $\alpha = 0,629$ ،  $\alpha = 0,620$ ،  $\alpha = 0,663$ ،  $\alpha = 0,675$ ،  $\alpha = 0,704$ ،  $\alpha = 0,479$ ،  $\alpha = 0,729$ ،  $\alpha = 0,713$ ، وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠٠١ مما يشير إلى تمتع الأداة بدرجة مقبولة من الثبات.

#### ثانياً: مقياس الهناء الشخصي Subjective well-being Scale

قامت الباحثة ببناء مقياس يهدف إلى التعرف على مستوى الهناء الشخصي ببُعديه المعرفي والمتمثل في الرضا عن الحياة، والوجداني المتمثل في السعادة، ويتكون من ارتفاع مستوى الوجدان الإيجابي، ومؤشراته (حب الحياة، والتفاؤل، والأمل) وانخفاض مستوى الوجدان السلبي (الحزن، والغضب، والقلق، والإجهاد.. إلخ) (Diener, 2009) لدى طلبة المرحلة الجامعية.

وتبنت الباحثة تعريف كل من داينر، ولوكاس، وأويشي (Diener, Lucas & Oishi, 2002) للهناء الشخصي في بناء المقياس، وهو تقدير الشخص، وتقييمه الإدراكي، والعاطفي لحياته الشخصية من الناحيتين المعرفية، والوجدانية. ويشتمل هذا التقييم على مكونين هما: ردود الأفعال الانفعالية للأحداث، والأحكام المعرفية المتعلقة بالرضا والإشباع. ومن ثم يكون الهناء الشخصي مفهوماً شاملاً يتضمن خبرة الانفعالات السارة، أو ما يطلق عليه الوجدان الإيجابي، ومستوى منخفضاً من المزاج السلبي، ودرجة مرتفعة من الرضا عن الحياة.

والمكونات السابقة مكونات قابلة للانفصال التي تكون في مجموعها الهناء الشخصي هي:

١. المكون المعرفي المتمثل في الرضا عن الحياة Life Satisfaction ويعني أحكام الشخص الكلية عن حياته، أو بُعد من أبعادها كالرضا عن العمل، والرضا الزواجي والأسرة، والمال، والصحة، والعلاقات الاجتماعية، والحرية.

٢. المكون الوجداني المتمثل في السعادة، ويتكون من ارتفاع مستوى الوجدان الإيجابي Positive affect ويعني المرور بكثير من الخبرات السارة، وانخفاض مستوى الوجدان السلبي absences of Negative Affect ويعني المرور بخبرات أقل من المشاعر غير

السارة. (Diener, 2009) حيث يعكس الوجدان الإيجابي الفرح، والقناعة، والعاطفة، والزهو والافتخار، بينما يعكس غياب الوجدان السلبي مستوى أقل من مشاعر الغضب، والحزن، والذنب، والخزي، والقلق.

وفي الدراسة الحالية يعرف الهناء الشخصي إجرائياً بأنه: ما يقيسه اختبار الهناء الشخصي المطبق في هذه الدراسة من خلال مجموع درجات استجابات المفحوص بالنسبة لكل من أبعاد الهناء الشخصي الواردة في الاختبار المستخدم، وهي: الرضا عن الحياة، والسعادة المتمثلة في كل من تكرار الوجدان الإيجابي بمؤشراته (حب الحياة، والتفاؤل، والأمل)، وغياب الوجدان السلبي (مثل: الحزن، والغضب، والقلق، والإجهاد).

#### - وصف المقياس

يطبق المقياس على طلبة المرحلة الجامعية. تكوّن المقياس في صورته النهائية بعد التحكيم، والدراسة الاستطلاعية من (٢٧) مفردة (١٤) مفردة للمقياس الفرعي للبعد المعرفي الرضا عن الحياة، و(١٣) مفردة للمقياس الفرعي للبعد الوجداني السعادة: حضور الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي).

#### - تصحيح المقياس وتفسير الدرجة

صُمم المقياس بحيث تكون الاستجابة على مفرداته بطريقة ليكرت الخماسية حيث توجد خمسة بدائل لكل فقرة، وهي: (تتطبق تماماً، تتطبق نوعاً ما، محايد، لا تتطبق، لا تتطبق إطلاقاً).

وتأخذ بدائل الإجابة الخمسة درجات من ٥ موافق تماماً إلى ١ غير موافق تماماً مع مراعاة عكس مفتاح التصحيح فيما يتعلق بالعبارات السالبة.

وتدل الدرجة المرتفعة على مستوى عالٍ من الهناء الشخصي، بينما تدل الدرجة المنخفضة على عكس ذلك. ويتحدد موقع المفحوص فيما يتعلق بالجوانب المقاسة على المقياس بدرجته الفرعية (الرضا عن الحياة، الجانب الوجداني، الدرجة الكلية للهناء الشخصي) على حسب درجته، ومدى قربها، أو بعدها عن المتوسط، بينما تدل الدرجة الأعلى من المتوسط على مستوى فوق المتوسط إلى مرتفع من الرضا عن الحياة، والسعادة، وتدل الدرجة الأقل من المتوسط على عكس ذلك. ويوضح جدولاً (٥) و(٦) ما سبق.

### جدول (٥)

مفتاح التصحيح لمقياس الهناء الشخصي المستخدم في الدراسة

|                 | تتطبق تماماً | تتطبق نوعاً ما | محايد | لا تتطبق | لا تتطبق إطلاقاً |
|-----------------|--------------|----------------|-------|----------|------------------|
| الفقرات الموجبة | ٥            | ٤              | ٣     | ٢        | ١                |
| الفقرات السالبة | ١            | ٢              | ٣     | ٤        | ٥                |

### جدول (٦)

يوضح توزيع واتجاه مفردات مقياس الهناء الشخصي على المقياسين الفرعيين  
(الرضا عن الحياة والجانب الوجداني)

| المفردة         | ١  | ٢  | ٣  | ٤  | ٥  | ٦  | ٧  | ٨  | ٩  | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ |
|-----------------|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| الرضا عن الحياة | +  | +  | -  | -  | +  | +  | -  | +  | +  | +  | +  | -  | +  | +  |
| المفردة         | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ |    |
| الجانب الوجداني | +  | -  | +  | +  | +  | +  | -  | +  | +  | -  | +  | +  | -  |    |

### - خطوات بناء المقياس

١. اطلعت الباحثة على ما أتيح لها من مقاييس في المجال مثل: مقاييس الهناء الشخصي لأحمد عبدالخالق (٢٠١٠)، ومقياس الرضا عن الحياة لنجوى إبراهيم عبد المنعم (٢٠١٠)، ومقياس الهناء الشخصي لذكرى المرهون (٢٠١١)، ومقياس السعادة أكسفورد (2002)، Hills & Michal، والصورة المختصرة من مقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية تعريب بشرى إسماعيل (٢٠٠٨)\*، ومقياس جودة الحياة لشاهر خالد سليمان (٢٠٠٨)، ومقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة لمحمود عبدالحليم منسي، وعلي مهدي كاظم (٢٠٠٦-٢٠١٠)، ومقياس الرضا عن الحياة لمجدي الدسوقي (١٩٩٩)، ومقياس الرضا عن الحياة لداينر وآخرون (١٩٨٥).
٢. بناء على المقاييس السابقة، وما جاء في نظرية داينر- التي تتبناها الدراسة الحالية - قامت الباحثة بتحديد أبعاد الهناء الشخصي في ثلاثة أبعاد هي: الرضا عن الحياة،

وحضور الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي، (تم دمج بُعدي الوجدان الإيجابي، والسلبي في مقياس فرعي واحد يمثل الجانب الوجداني أو السعادة بعد التحكيم بإجماع المحكمين).

٣. تم عرض المقياس بصورته الأولية على (١٢) متخصصاً في المجال، واستجاب للتحكيم عدد (٧) من المحكمين ملحق (٥)، وقد قامت الباحثة بإعداد نسخة المحكمين - كما يتضح في ملحق (٦)، حيث دارت محاور التحكيم حول مدى ملاءمة المفردة من حيث الصياغة، ومدى ملاءمتها من حيث انتمائها للمقياس الفرعي الذي تنتمي إليه، وأخيراً مناسبتها للفئة العمرية المستهدفة في الدراسة.

٤. قامت الباحثة بتفريغ ملاحظات المحكمين، وأبقت المفردات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر، واستبعدت المفردات التي حصلت على أقل من ٧٥%، بينما قامت بتعديل بعض الفقرات التي تراوحت نسبة الاتفاق عليها من ٧٥% إلى أقل من ٨٠%.

٥. بناء على الخطوة السابقة أصبح عدد مفردات المقياس (٢٨) مفردة، للرضا عن الحياة (١٤)، وللجانب الوجداني (١٤) مفردة.

٦. أصبح المقياس معداً لتطبيق الدراسة الاستطلاعية لحساب المحددات السيكومترية من صدق، وثبات بغرض تقنينه، وإعداد الصورة النهائية للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

#### - المحددات السيكومترية لمقياس الهناء الشخصي

١. تم اطلاع (١٨٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الدمام على المقياس بعد إعداداته في صورته النهائية للتطبيق الأولي، وبعد آراء المحكمين.

٢. تم فرز الاستجابات ليتم الحصول على عدد (١٠٠) استجابة مكتملة، بعد استبعاد الاستجابات غير المكتملة.

٣. تم تفريغ الاستجابات، وحساب المحددات السيكومترية من صدق، وثبات للمقياس، كما هو موضح فيما يلي.

#### أ- الصدق

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات ارتباط المفردات المكونة لكل بُعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، بالإضافة لارتباط الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي مع الدرجة الكلية للمقياس، كما يتضح من جدول (٧)، و (٨).

جدول (٧)

معاملات درجات الارتباط بين درجة كل مفردة في البعدين الفرعيين للمقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وارتباط الدرجة الكلية للمقياس الفرعية مع الدرجة الكلية للمقياس ن =

١٠٠

| الرضا عن الحياة |          | الرضا عن الحياة |          | السعادة |          | السعادة |          |
|-----------------|----------|-----------------|----------|---------|----------|---------|----------|
| المفردة         | الارتباط | المفردة         | الارتباط | المفردة | الارتباط | المفردة | الارتباط |
| ١               | **٠,٤٥٢  | ١١              | **٠,٣٠٦  | ١٥      | **٠,٣١٥  | ٢٥      | **٠,٦٠٣  |
| ٢               | **٠,٦١٠  | ١٢              | **٠,٤٢٨  | ١٦      | **٠,٣٥٥  | ٢٦      | ٠,١٨٢    |
| ٣               | **٠,٤٤٤  | ١٣              | **٠,٥٣٤  | ١٧      | **٠,٥٢٤  | ٢٧      | **٠,٣٦١  |
| ٤               | **٠,٥٩٢  | ١٤              | **٠,٥١٣  | ١٨      | **٠,٥٤١  | ٢٨      | **٠,٦٥٥  |
| ٥               | **٠,٥٠٦  |                 |          | ١٩      | **٠,٦٥٩  |         |          |
| ٦               | **٠,٥٠٩  |                 |          | ٢٠      | **٠,٤٥٤  |         |          |
| ٧               | **٠,٣١٢  |                 |          | ٢١      | **٠,٥٦٢  |         |          |
| ٨               | **٠,٣٢٤  |                 |          | ٢٢      | **٠,٧٠١  |         |          |
| ٩               | **٠,٥٣٠  |                 |          | ٢٣      | ٠,٦٠٨    |         |          |
| ١٠              | **٠,٥١٩  |                 |          | ٢٤      | ٠,٤٥٢    |         |          |

\*\* الارتباطات دالة عند مستوى ٠,٠٠١ - \* دال عند ٠,٠٥

جدول (٨)

قيم معاملات ارتباط الدرجة الكلية لكل من المقياسين الفرعيين والدرجة الكلية وارتباط كل مقياس فرعي بالمقياس الآخر

| الرضا عن الحياة           | الجانب الوجداني (السعادة) | الدرجة الكلية للمقياس |
|---------------------------|---------------------------|-----------------------|
| الرضا عن الحياة           | **٠,٦٥٥                   | **٠,٩١٣               |
| الجانب الوجداني (السعادة) | -                         | **٠,٩٠٦               |

يتضح من جدول (٧) ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات المقياس الفرعية، والدرجة الكلية للبعد (المقياس) الفرعي الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، ماعدا المفردة رقم (٢٦) فلم تصل إلى حد الدلالة. كما يتضح من جدول (٨) ارتفاع قيم معاملات ارتباط الدرجة الكلية لكل من المقياسين الفرعيين، والدرجة الكلية، وارتباط كل مقياس فرعي بالمقياس الآخر، وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٠١.

#### ب- الثبات

قامت الباحثة بحساب معاملات ألفا كرونباخ فيما يتعلق بكل بُعد (مقياس فرعي) والدرجة الكلية، فبلغ معامل ألفا  $\alpha = 0,711$  للرضا عن الحياة، و  $\alpha = 0,754$  فيما يتعلق بالجانب الوجداني، وبالنسبة للدرجة الكلية فقد بلغت قيمة ألفا  $\alpha = 0,836$ ، وجميعها دالة عند ٠,٠٠١، وهو ما يدل على ارتفاع قيم معاملات الثبات للمقياس.

وبناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية فقد تم حذف المفردة رقم (٢٦) من المقياس، بالإضافة للمفردات التي تم حذفها بناء على آراء المحكمين لتصبح عدد مفردات المقياس الفرعي الرضا عن الحياة (١٤) مفردة، بينما عدد الجانب الوجداني (١٣) مفردة. وبالتالي فقد أصبح المقياس معداً للتطبيق بصورته النهائية على عينة الدراسة الأساسية. ملحق (٧).

## الفصل الرابع

### نتائج الدراسة ومناقشتها

- نتائج فروض الدراسة ومناقشتها

- نتائج الفرض الأول ومناقشتها

- نتائج الفرض الثاني ومناقشتها

- نتائج الفرض الثالث ومناقشتها

- التوصيات

- دراسات مستقبلية مقترحة

## الفصل الرابع

### نتائج الدراسة ومناقشتها

#### الفرض الأول

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين القيم التي يتبناها أفراد العينة كما تقاس بمسح القيم، وبين كل من درجاتهم الكلية، والفرعية (الرضا عن الحياة، والسعادة) على مقياس الهناء الشخصي المستخدم في الدراسة

لاختبار صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب الارتباط بحساب معاملات ارتباط

بيرسون بين المتغيرات موضوع البحث فكانت النتائج التي يوضحها جدول (٩)

#### جدول (٩)

معاملات ارتباط درجات أفراد العينة على كل من مسح القيم ومقياس الهناء الشخصي الدرجة الكلية والدرجات الفرعية ن = ٦٩٧

| القيم                        | الهناء الشخصي | الرضا عن الحياة | السعادة   | الهناء الشخصي ككل |
|------------------------------|---------------|-----------------|-----------|-------------------|
| الطاعة والامتثال             | * * ٠,١٥٠     | * * ٠,٢٠٩       | * * ٠,١٩٤ |                   |
| التقاليد                     | * * ٠,١٧٩     | * * ٠,١٨٧       | * * ٠,٢٠٠ |                   |
| الإحسان<br>(النزعة للخير)    | * * ٠,١٧٣     | * * ٠,٢٧٠       | * * ٠,٢٣٩ |                   |
| العالمية (الشمولية)          | * * ٠,١٢٤     | * * ٠,٢٥٦       | * * ٠,٢٠٤ |                   |
| التوجيه الذاتي (الاستقلالية) | ٠,٠١٨         | * * ٠,١٣٠       | * * ٠,٠٨٧ |                   |
| التحفيز والإثارة             | ٠,٠٤٤         | * * ٠,٠٨٩       | * * ٠,٠٧١ |                   |
| المتعة                       | * * ٠,٢١٠     | * * ٠,١٧٩       | * * ٠,١٧٩ |                   |
| الإنجاز                      | * * ٠,١٧١     | * * ٠,١٩٦       | * * ٠,٢٠٠ |                   |
| القوة والسيطرة               | * * ٠,٢٥٦     | * * ٠,٣٦٠       | * * ٠,٣٣٤ |                   |
| الأمن                        | * * ٠,٢٣٠     | * * ٠,٢٥٦       | * * ٠,٢٥٥ |                   |

\*\*دال عند ٠,٠٠١ - \* دال عند ٠,٠١

ويتضح من جدول (٩) ما يلي:

أولاً: فيما يتعلق بالعلاقة بين القيم موضوع الدراسة والدرجة الكلية للهناء الشخصي

وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للهناء الشخصي، وكل من قيم القوة، والسيطرة، والأمن، والإحسان أو النزعة للخير، والعالمية. ثم على قدم المساواة الإنجاز، والتقاليد، ثم الطاعة والامتثال، والمتعة، ثم الاستقلالية، ثم التحفيز والإثارة (مرتبة حسب قوة الارتباط). وهو ما يتفق مع نتائج دراسة عبدالله، (٢٠١١) بتأثر كل من الرضا عن الحياة، والسعادة بمنظومة القيم. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات كل من Sagiv & Schwartz, (2000) والتي توصلت إلى علاقة إيجابية دالة بين قيم الأمن، والسلطة أو القوة، والإنجاز، والإحسان، والعالمية مع الهناء الشخصي في بعده المعرفي، والوجداني. واتضح أن الارتباطات ذات إسهامات تنبئية دالة بمكونات الهناء الشخصي، ودراسة (Oishi, et al, 1999) والتي توصلت إلى أن قيم السيطرة الذاتية، والكفاءة الشخصية، والقيم المتعلقة بتقبل الذات، والصدقة تسهم بشكل دال في الهناء الشخصي. كما تتفق مع نتائج دراسة (Rask, et al, 2002) والتي توصلت إلى أن قيم التوازن الشخصي، والعلاقات الآمنة للأسرة، والصدقة تنبئ بشكل دال إحصائياً بالهناء الشخصي لدى المراهقين. وكذلك اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Joshanloo & Ghaedi, 2009) من حيث ارتباط القيم بالهناء الشخصي حيث توصلت إلى أن قيمة الإنجاز، وقيمة العادات والتقاليد كانتا مرتبطة بالهناء الشخصي بشكل أكبر من ارتباط كل من قيم السلطة، والتوجيه الذاتي، والعالمية، والإحسان.

ثانياً: فيما يتعلق بالعلاقة بين القيم موضوع الدراسة والرضا عن الحياة (الجانب المعرفي)

وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدرجة على المقياس الفرعي الرضا عن الحياة، وكل من قيم القوة والسيطرة، والأمن، والمتعة، والتقاليد، والإحسان أو النزعة للخير. ثم الإنجاز، والطاعة، والعالمية (مرتبة حسب قوة الارتباط). وعدم دلالة الارتباط فيما يتعلق بالتحفيز والإثارة، والاستقلالية، وهو ما يتسق مع نتائج دراسة كل من شلبي، (٢٠١١) التي دلت على إمكانية التنبؤ بالرضا عن الحياة من خلال القيم. وأظهرت دراسة (Geger, 2011) أن نسق القيم يتغير بتغير مستوى الرضا عن مجالات الحياة. وكذلك دراسة (Hofer, Chasiotis & Campos, 2006) حيث دلت على أن الرضا عن الحياة يختلف باختلاف القيم الشخصية. و دراسة كل من (Croenders, Casas, Figuer & Gonzalez, 2005) حيث توصلت إلى نتائج مشابهة بتصدر قيم الأمن، والسلطة في علاقتها بالرضا عن الحياة.

### ثالثاً فيما يتعلق بالعلاقة بين القيم موضوع الدراسة والسعادة (الجانب الوجداني)

وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدرجة الفرعية (السعادة)، وكل من قيمة القوة والسيطرة، والإحسان أو النزعة للخير، والأمن، والعالمية، والطاعة والامتثال. ثم الإنجاز، والتقاليد، والمتعة، والاستقلالية، وأخيراً التحفيز (مرتبة حسب قوة الارتباط). وهو ما اتفق مع نتائج دراسة سعيد، (٢٠٠٩) والتي كشفت عن إسهامها دالاً إحصائياً لبعض القيم في التنبؤ بالوجدان الإيجابي؛ كأحد مؤشرات الهناء الشخصي، وكانت تلك القيم هي قيم الإثارة، والإنجاز، والتقاليد، والإحسان، وتوجيه الذات. كذلك دراسة هيلفك (2003) Hellevik، والتي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين القيم والسعادة.

وترى الباحثة منطقية نتائج الدراسة الحالية واتساقها مع نتائج الدراسات السابقة، حيث يمكن تفسير ذلك في كون القيم كأحكام معيارية هي ما يستند إليها الفرد في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين، وهي الإطار المرجعي الذي يحكم التصرفات، والمنظار الذي سيتم التقييم من خلاله كمفسر أول لآراء وسلوك الفرد والمجتمع، وتبعاً لذلك فإن دورها يسهم في تكوين الشخصية، والنسق المعرفي، وتشكيل الوجدان، وتؤثر في طموحات الأفراد، واختياراتهم، وقراراتهم.

وتشير النتائج إلى أن قيمة السيطرة والقوة، ومن ثم الإحسان وتليهما الأمن قد سجلوا أعلى قيم ارتباط من بين القيم الأخرى بالهناء الشخصي؛ ويمكن تفسير ذلك في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية الحاكمة لسلوك الأفراد، وكأن القيمة الأولى طريق حتمي لتحقيق القيمة الثالثة مروراً بالثانية كهدف ووسيلة، فقيمة القوة على وجه التحديد أحد المتغيرات التي تلعب دوراً بارزاً في حياة الأفراد بل والمجتمعات من حيث التحكم، والسيطرة، والتسخير، وإطاعة الأوامر، وتحقيق الرغبات، وتذليل العديد من الصعوبات، وتوفير الجهد والمشقة، والحياة الكريمة. وتتمثل القوة والسيطرة في مصادر مختلفة فقد تأتي قوة جسد، أو منصب، أو مال، أو قوة علم وغيره. وكل نوع من أنواعها من شأنه أن يمنح من يتمتع بها امتيازات ومكانة تهيء له أسباب الرضا عن الحياة والسعادة.

وتأتي هذه النتيجة متسقة مع ما يعيشه العالم الإسلامي والعربي اليوم من أزمت سياسية، واقتصادية متوالية مع الرغبة في مكافحة الفساد، والظلم، ومعاينة الظالم. وكل ذلك لا يتأتى إلا بالقوة، وهي قيمة تنمي الشعور بقيمتي الإحسان والأمن والرغبة الملحة فيها. مما يسبب الرضا عن الحياة والسعادة. وتتسق هذه النتيجة مع المرحلة الانتقالية لطلاب الجامعة؛ حيث يواكبها طموح للأفضل، والجد من أجل بلوغ هدف يؤمن الحياة الكريمة المترفة. وتجدر

الإشارة أن غالب العينة التي أظهرت قيمة القوة والسيطرة الأعلى ارتباطاً من بين القيم بالهناء الشخصي هي من فئة الإناث، في حين أظهرت العينة أقل درجات الارتباط عند الإثارة والتحفيز بالهناء الشخصي، والرضا عن الحياة. وقد يكون لما يمكن أن يسببه التحفيز من الاصطدام بواقع مغاير للمأمول. بالإضافة إلى أن تردي الأوضاع السياسية، والاقتصادية يعد بحد ذاته محفزاً طال مكوثه وطالت إثارته للتوتر والقلق. وينسجم ذلك مع عدم ارتباط الرضا عن الحياة بقيمة الاستقلالية؛ حيث تتسم البيئة العربية بكونها بيئة اجتماعية، خلافاً إلى طبيعة نظام التعليم الذي يوفر المعلومات مجموعةً ومقدمة، دون تولية الطالب -على مراحل سنوات دراسته- مهمة الاستقلال بالبحث والاكتشاف. بالإضافة إلى أن تأثير التربية في المملكة العربية السعودية محفزة لأن تعتمد المرأة على الآخر في تلبية طلباتها، فضلاً عن ممارسة بعض الأسر السيطرة المفرطة على الإناث والحد المبالغ من استقلاليتهن؛ مما غرس الرغبة في الحظو بتلك السيطرة، إلا أنه يجارها القلق والخوف من الاستقلالية والاعتماد على النفس نتيجة طبيعة التربية التي نشأ بها، مما يشير إلى عدم الثقة سواء بالنفس، أو بالظروف الراهنة، والخوف من المحيط المعاش.

وهذا ما يتفق مع ضعف ارتباط قيمة المتعة بالسعادة كجانب وجداني بورودها في مرتبة متأخرة نسبياً حيث وردت في المرتبة السابعة، في حين ارتبطت بالرضا عن الحياة كجانب معرفي، بل واحتلت مرتبة متقدمة بورودها في الترتيب الثالث تبعاً لقوة الارتباط.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تنسجم وجدية الموقف بالنسبة للأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث أن السعادة حققت أعلى قوة ارتباط مع قيمة القوة والسيطرة، ومن ثم الإحسان، وتليهما الأمن، مما يشير إلى الأزمة المعاصرة، بالإضافة إلى حساسية المرحلة الجامعية وما يتعلق بها من آمال، وطموحات، ويعتمد عليها مستقبل مجتمع يسعى لتحقيق لنفسه القوة، والسلام والأمن معاً. فضلاً على أن القيم العشر التي أوردتها شوارتز في نظريته أغفلت القيمة الدينية والتي أوردتها مقياس فيرنون وليندزي للقيم، حيث أثبتت العديد من الدراسات التي اعتمد هذا المقياس بتصدر القيمة الدينية سواء في تحقيق السعادة أو الرضا عن الحياة. وفي مجتمع مسلم تعد القيمة الدينية هي المعين والمصدر الأول للسعادة.

وترى الباحثة وأنه بالرغم من اتساق بعض نتائج الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية، إلا أنه أيضاً توجد فروق بين نتائج الدراسة الحالية والبعض الآخر من الدراسات السابقة؛ وربما يعود ذلك إلى اختلاف الظروف الحياتية التي يعيشها المجتمع السعودي وتأثره بشكل عام والعالم العربي والإسلامي، بالإضافة إلى تزامن ذلك والمرحلة العمرية والفصلة لطلبة

المرحلة الجامعية، باعتبار الجانبين المعرفي والوجداني كمتغيرات للهناء الشخصي قابليين للتأثر بالمشكلات المحيطة.

## الفرض الثاني

يختلف النسق القيمي (ترتيب القيم) لدى مرتفعي الهناء الشخصي عن النسق القيمي لدى منخفضي الهناء الشخصي من أفراد العينة.

في محاولة من الباحثة للتعرف علي النسق القيمي (ترتيب القيم) لدى كل من مرتفعي ومنخفضي الهناء الشخصي (الدرجة الكلية)؛ قامت الباحثة باستخدام الإحصاء الوصفي من خلال تقسيم أفراد العينة وفقاً لدرجاتهم على مقياس الهناء الشخصي (الدرجة الكلية) كمحك لتقسيم العينة بطريقة الإرباعيات إلى أربعة مجموعات، تمثل درجات أعلى ٢٥% من المفحوصين المرتفعين على الاختبار، أقل ٢٥% من درجات المفحوصين المنخفضين على الاختبار، ثم حساب المتوسطات الوزنية، والانحرافات المعيارية (وذلك لعدم تساوي عدد الفقرات الممثلة لكل قيمة) لمجموعتي المرتفعين والمنخفضين في مسح القيم فيما يتعلق بكل قيمة من القيم العشر؛ بغرض الكشف عن نسق القيم المميز لكل مجموعة من خلال ترتيب القيم تنازلياً وفقاً لمتوسطات الدرجات لكل مجموعة فكانت النتائج التي يوضحها جدول (١٠).

### جدول (١٠)

نسق القيم لأفراد العينة من مرتفعي ومنخفضي الهناء الشخصي (الدرجة الكلية)  
مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

| مرتفعي الهناء الشخصي<br>ن = ١٨٤ |                |      |      | منخفضي الهناء الشخصي<br>ن = ١٨١ |                |      |      |
|---------------------------------|----------------|------|------|---------------------------------|----------------|------|------|
| الرتبة                          | مجال القيم     | م    | ع    | الرتبة                          | مجال القيم     | م    | ع    |
| ١                               | الإنجاز        | ٦,١٧ | ٠,٨٢ | ١                               | التقاليد       | ٥,٧٣ | ١,٠٥ |
| ٢                               | الإحسان        | ٦,١٦ | ٠,٩٥ | ٢                               | الطاعة         | ٥,٦٨ | ١,٢١ |
| ٣                               | التوجيه الذاتي | ٦,١٥ | ٠,٨٣ | ٣                               | الأمن          | ٥,٦٢ | ١,٠٩ |
| ٤                               | القوة والسيطرة | ٦,١٣ | ٠,٩٢ | ٤                               | الإحسان        | ٥,٣٩ | ١,٠٥ |
| ٥                               | الأمن          | ٥,٩٦ | ٠,٨٨ | ٥                               | العالمية       | ٥,٢٦ | ١,٢٥ |
| ٦                               | الطاعة         | ٥,٨١ | ٠,٩٢ | ٦                               | القوة          | ٥,٢٣ | ١,٢١ |
| ٧                               | العالمية       | ٥,٧٨ | ٠,٩١ | ٧                               | التحفيز        | ٥,٢٠ | ١,٣٥ |
| ٨                               | التحفيز        | ٥,١٩ | ١,٣  | ٨                               | الإنجاز        | ٤,٨٣ | ١,٦٣ |
| ٩                               | التقاليد       | ٤,٨٧ | ١,٥٣ | ٩                               | التوجيه الذاتي | ٤,٥  | ١,٦٣ |
| ١٠                              | المتعة         | ٣,٩١ | ١,٤  | ١٠                              | المتعة         | ٣,٩٥ | ١,٤٣ |

### ويتضح من جدول (١٠) النتائج التالية

فيما يتعلق بمجموعة مرتفعي الهناء الشخصي (الدرجة الكلية) فإن قيمة الإنجاز جاءت في الرتبة الأولى في ترتيب هرم نسقهم القيمي، تلتها قيم الإحسان أو النزعة للخير، فالتوجيه الذاتي أو الاستقلالية، ثم القوة والسيطرة، فالأمن، ثم الطاعة، فقيمة العالمية أو الشمولية، ثم التحفيز، فالتقاليد، واحتلت قيمة المتعة الرتبة الأخيرة.

وفيما يتعلق بمجموعة منخفضي الهناء الشخصي (الدرجة الكلية) فإن قيمة التقاليد جاءت في الرتبة الأولى في ترتيب هرم نسقهم القيمي، تلتها قيم الطاعة والامثال، ثم الأمن، فالإحسان، ثم العالمية، ثم القوة أو السيطرة، ثم التحفيز، فقيمة الإنجاز، ثم التوجيه الذاتي أو الاستقلالية، واحتلت قيمة المتعة الرتبة الأخيرة.

والمتمأمل للنتائج السابقة يجد أن :

قيمة الإنجاز تحتل قمة الهرم بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة الثامنة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي.

وتحتل الإحسان المرتبة الثانية بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة الرابعة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي.

كما أن قيمة التوجيه الذاتي أو الاستقلالية تحتل المرتبة الثالثة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي بينما تحتل المرتبة التاسعة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي.

وتحتل قيمة القوة والسيطرة المرتبة الرابعة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة السادسة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي.

قيمة الأمن تحتل المرتبة الخامسة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة الثالثة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي.

و تحتل قيمة الطاعة والامتثال المرتبة السادسة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة الثانية بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي.

كما تحتل قيمة العالمية المرتبة السابعة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة الخامسة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي.

و تحتل قيمة التحفيز والإثارة المرتبة الثامنة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة السابعة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي.

تحتل قيمة التقاليد المرتبة التاسعة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة الأولى بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي.

وأخيراً تحتل قيمة المتعة المرتبة العاشرة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي وتحتل نفس المرتبة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي.

وترى الباحثة منطقية النسق القيمي لكل من مرتفعي ومنخفضي الهناء الشخصي، حيث حققت قيمة الإنجاز مركز الصدارة لدى مرتفعي الهناء الشخصي، وقابلها العادات والتقاليد لدى

منخفضي الهناء الشخصي، حيث التصرف دون قناعة سعيًا لإرضاء نظرة المجتمع وحسب، في حين يحقق الإنجاز إرضاء وتحقيق الذات. كما جاءت قيمة الإحسان في المركز الثاني في النسق القيمي لدى مرتفعي الهناء الشخصي، حيث تلا الإنجاز وتحقيق الذات تقديم المساعدة للغير والارتقاء -نوعًا ما- برضاء عن حياته، وكأنه إنجاز من نوع آخر، وللتنشئة الاجتماعية أثرها في أصالة هذه القيمة لدى معتقيها، وغالبًا ما يرافق قيمة الإحسان البذل في الخفاء لتبقى مطلوبة لذاتها، وذاك ما يجعلها كقيمة أكثر سموا وأصالة، وتتعدد سبل الإحسان، حيث لا تقتصر على الأغنياء، ويتفنن أصحاب هذه القيمة في سبل تقديمها ومن ثم السعادة لسعادة الآخر، والاستمتاع للتطور الذي يصل إليه المستفيدون. وفي المقابل تقدمت قيمة الطاعة كمرتبة ثانية لدى منخفضي الهناء الشخصي، وكما كان الإحسان مثل الإنجاز كإرضاء للذات من نوع آخر، أتت الطاعة مثل العادات لإرضاء الغير، حيث تتجاهل الآمال والطموحات الشخصية مُجدداً في قيمة أخرى، مما ينعكس سلباً على الهناء الشخصي، والسير حسب التعليمات، دون النظر لإرضاء الذات، وتجنب أي صراع أو دفاع بغية الوصول إلى الأمن مهما كانت مظاهره، حيث أن قيمة الأمن جاءت في الترتيب الثالث من النسق القيمي لمنخفضي الهناء الشخصي بعد العادات والطاعة وكأن الأمن هو هدف القيمتين السابقتين دون النظر لأي اعتبارات، وقد يكون ذلك مما خلفه المشهد السياسي والاقتصادي من خوف وتهديد. ومقابل الأمن جاءت قيمة التوجيه الذاتي كمرتبة ثالثة لدى مرتفعي النسق القيمي وهذه القيمة تتم عن حرية، وتحمل مسؤولية، وثقة في إدارة المواقف، ومواجهة العقبات، وتحديد المصير.

والمتمائل في القيم الثلاثة الأولى لدى مرتفعي الهناء الشخصي ككفة راجحة وهي قيم الإنجاز، ثم الإحسان، ثم التوجيه الذاتي، يجدها قيماً تدل على توافر مستوى من الذكاء، وقوة الشخصية، تتجه لرفي الذات وتحقيقها، دون إغفال رقي المجتمع، مما أدى إلى احترام وتقدير الذات. وهذا ما يحقق مرتبة متقدمة من احتياجات الإنسان لدى ماسلو وصولاً إلى قمة الهرم. في حين النظر إلى القيم الثلاثة المتصدرة نسق منخفضي الهناء الشخصي وهي قيم العادات والتقاليد، ثم الطاعة، ثم الأمن، نجدها قيم بعيدة عن الأهداف والرغبات الشخصية وسمو الذات، وبعيدة عن استخدام التفكير، أو اختيار القرار، بل تعمل على إهمال الذات بآمالها وطموحاتها، والاكتفاء بما أتاحتها أصحاب القرار لإرضائهم، أو إرضاء المجتمع، والحصول على تأييده سعيًا لتجنب المعارضة وتبعاتها للبقاء في حيز الأمن، وتأتي الحاجة للأمن في مرتبة متدنية من هرم ماسلو حيث اتخذت المرتبة الثانية بعد الحاجات الفسيولوجية مباشرة.

وتجدر الإشارة بأن قيمة الإنجاز التي تصدرت النسق القيمي لدى مرتفعي الهناء الشخصي وردت بترتيب متأخر في أهميتها لدى منخفضي الهناء الشخصي؛ فقد اتخذت المرتبة الثامنة حيث همشت الأهداف الذاتية، وجاءت قيمة التوجيه الذاتي في المرتبة التاسعة، فالتوجيه يأتي من المجتمع أو الأسرة. أما قيمة الإحسان فقد كانت ضمن القيم الأربع المتوسطة، وتحديدًا في المرتبة الرابعة بعد الأمن، فالقدرة عليه تكاد توازي الحاجة له. وفي المقابل جاءت قيمة العادات والتقاليد كقيمة متصدرة نسق منخفضي الهناء الشخصي في مرتبة متأخرة جدًا لدى مرتفعي الهناء الشخصي بورودها في المرتبة التاسعة، فالتقيد بالعادات والتقاليد يفرض ضغوط المجتمع والأسرة يحد من تحقيق الذات والتوجيه الذاتي، بل يملئ التصرفات دون قناعة. في حين جاءت كل من قيمة الطاعة، والأمن، وكذلك العالمية، ضمن القيم الأربع المتوسطة حيث وردت قيمة الطاعة في المرتبة السادسة مما يشير إلى عدم رفضها، ولكنها ضمن حدود، وقيمة الأمن في المرتبة الخامسة بعد القوة والسيطرة وكأن الرابعة سببا لتحقيق الخامسة. أما العالمية فقد جاءت في الترتيب السابع قبل التحفيز، وتعد هذه المرتبة متأخرة نوعًا ما وكأن الفرد انجرف بالضغوط والمهام الداخلية، بالإضافة إلى أن الأوضاع -باعتبار قيمة العالمية- قد طال مكوناتها حتى أصبحت محفزًا مثيرًا للتوتر، والخوف، والقلق. ويكاد ترتيب قيمة التحفيز يتماثل لدى مرتفعي ومنخفضي الهناء الشخصي، حيث اتخذت المرتبة الثامنة في الأولى، والمرتبة السابعة في الثانية. وقد يكون ذلك نتيجة استمرار المحفزات الخارجية سواء كانت السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، المثيرة باستمرار، والرغبة نوعًا ما بتقليص تأثيرها، والعيش بهدوء وسلام داخلي. إلا أن التماثل لكلا الفئتين حصل في قيمة المتعة، حيث جاءت في ذيل النسق القيمي، وقد يكون ذلك لأن هذه القيمة لدى مرتفعي الهناء الشخصي بعيدة عن المسؤولية، وتحقيق الإنجازات، وتطور الذات، فالمتعة لديهم ليست قيمة بذاتها ولكنها نتاج قيم أرقى. بينما يكتفي منخفضي الهناء الشخصي باتخاذ البعد عن الزوايا الحادة هدفًا لهم ويرون أن المتعة كقيمة بعيدة بل مستحيلة المنال، وكأن المتعة ليست مشروعة لمثلهم.

## الفرض الثالث

يمكن الوصول إلى صيغة تنبئية تحكم العلاقة بين القيم (منبئات)، وبين مستوى الهناء الشخصي (الدرجة الكلية والدرجتين الفرعيتين موضوع الدراسة) (متنبأ به) لدى أفراد العينة.

للتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام الارتباط، وتحليل الانحدار لدرجات الهناء الشخصي، فيما يتعلق بكل من الدرجة الكلية والدرجات الفرعية للرضا عن الحياة والسعادة (المحك أو المتنبئ به)، من خلال درجات أفراد العينة على اختبار القيم (مستقلة)، حيث قامت الباحثة باستخدام تحليل الانحدار المتعدد بطريقة التحليل المتتالي التصاعدي Forward Stepwise، ولجأت الباحثة لهذا الأسلوب لإجراء تحليل الانحدار عدة مرات لكل البدائل الممكنة من المتغيرات المستقلة لاختيار النموذج الذي يحقق أفضل معادلة تنبؤ) صلاح مراد، (٢٠٠٠)؛ وتتلخص هذه الطريقة في اختيار أفضل منبئ وهو المتغير الأعلى ارتباطاً مع المتغير التابع، فيكون هو أول متغير يدخل معادلة الانحدار، ثم تجري عملية مزوجة بين المتغير الأول بالمعادلة مع بقية المتغيرات المستقلة الأخرى، لنحصل على المتغير الذي يضيف أعلى قيمة للمتغير الأول، ويتضمن هذا حساب الارتباط المتعدد لكل زوج من المتغيرات مع المتغير التابع بعد عزل المتغير الأول بالمعادلة، وتكرر هذه الخطوة بحيث يمكننا إضافة المتغيرات التي تسهم إسهاماً دالاً بطريقة تصاعدية، فحصلت الباحثة على النتائج التي يوضحها جدولاً (١١)، (١٢)

### جدول (١١)

تحليل التباين لنموذج الانحدار المتعدد لمقياس الهناء الشخصي الدرجة الكلية والدرجتين الفرعيتين (كمتغير تابع أو متنبأ به) والقيم موضوع الدراسة (كمنبئات أو متغيرات مستقلة)

$$N = 697$$

| المتغير التابع            | مصدر التباين | مج المربعات | د.ح | م.م.م.ج المربعات | ف       | مستوي الدلالة |
|---------------------------|--------------|-------------|-----|------------------|---------|---------------|
| الهناء الشخصي             | الانحدار     | ٢٢،٣٧       | ٣   | ٧،٤٥             | ٣٥،٧٥** | ٠،٠٠١         |
|                           | المتبقي      | ١٤٤،٥٥      | ٦٩٣ | ٠،٢٠٩            |         |               |
| الرضا عن الحياة           | الانحدار     | ١٨،٥٦       | ٣   | ٦،١٨             | ٢٢،٨١** | ٠،٠٠١         |
|                           | المتبقي      | ١٨٨،٠٢      | ٦٩٣ | ٠،٢٧١            |         |               |
| الجانب الوجداني (السعادة) | الانحدار     | ٢٨،٣١       | ٣   | ٩،٤٣             | ٣٩،٧١*  | ٠،٠٠١         |
|                           | المتبقي      | ١٦٤،٧٦      | ٦٩٣ | ٠،٢٨٣            |         |               |

ويتضح من جدول (١١) أن لمتغير القيم موضوع البحث إسهاما ذو دلالة (عند مستوى ٠,٠٠١) في التنبؤ بالمتغير التابع (الدرجة الكلية للهناء الشخصي، والدرجتين الفرعيتين الرضا عن الحياة، والجانب الوجداني متمثلاً في حضور الوجدان الايجابي، وغياب الوجدان السلبي) ولمعرفة إسهام كل متغير مستقل من مجموعة المتغيرات المستقلة أو المنبئات (وهي في البحث الحالي القيم العشر موضوع البحث كما تقاس بمتوسطات درجات أفراد العينة على اختبار القيم، وذلك بعد استبعاد التباين الذي تفسره جميع المتغيرات الاخرى في النموذج، بهدف الوصول إلى معادلة التنبؤ بالمتغير التابع؛ ويمثل الدرجة الكلية للهناء الشخصي والدرجتين الفرعيتين).

### جدول (١٢)

نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد (المتتالي التصاعدي) لدرجات أفراد العينة على اختبار القيم موضوع البحث كمتغيرات مستقلة في التنبؤ بالهناء الشخصي كمتغير تابع

ن=٦٩٧

| المتغير التابع (المحك) | المتغيرات المستقلة القيم (النماذج) (منبئات) | قيمة B | قيمة بيتا | معامل الارتباط المتعدد | مربع الارتباط | معامل الارتباط المتعدد المصحح |
|------------------------|---------------------------------------------|--------|-----------|------------------------|---------------|-------------------------------|
| الهناء الشخصي          | قيمة الثابت                                 | ٢,٦٩   |           | **٠,٣٦٦                | ٠,١٣٤         | ٠,١٣٠                         |
|                        | القوة أو السيطرة                            | ٠,١٣٥  | **٠,٣٠٩   |                        |               |                               |
|                        | المتعة                                      | ٠,٠٤٤  | **٠,١٢٥   |                        |               |                               |
|                        | الأمن                                       | ٠,٠٥١  | **٠,١٠٨   |                        |               |                               |
| الرضا عن الحياة        | قيمة الثابت                                 | ٢,٧٢   |           | ٠,٣٠٠                  | ٠,٠٩٠         | ٠,٠٨٦                         |
|                        | القوة أو السيطرة                            | ٠,١٠٤  | **٠,٢١٥   |                        |               |                               |
|                        | الأمن                                       | ٠,٠٦٩  | **٠,١٣٣   |                        |               |                               |
|                        | المتعة                                      | ٠,٠٤٥  | **٠,١١٥   |                        |               |                               |
| السعادة                | قيمة الثابت                                 | ٢,٦١   |           | ٠,٣٨٣                  | ٠,١٤٧         | ٠,١٤٣                         |
|                        | القوة أو السيطرة                            | ٠,١٥٨  | **٠,٣٣٧   |                        |               |                               |
|                        | المتعة                                      | ٠,٠٤٣  | *٠,١١٤    |                        |               |                               |
|                        | الإحسان/النزعة للخير                        | ٠,٠٤٨  | * ٠,٠٢٣   |                        |               |                               |

\*\* دال عند ٠,٠٠١ \* دال عند ٠,٠١

ويتضح من جدول (١٢) ما يلي:

فيما يتعلق بالهناء الشخصي- الدرجة الكلية فإن أي زيادة في درجات أفراد العينة على مسح القيم (القوة أو السيطرة، والمتعة، والأمن) يؤدي إلى الزيادة في الهناء الشخصي (الدرجة الكلية)، كما يتضح أن إسهام هذا النموذج في تفسير التباين الكلي للفروق الفردية في الرضا عن الحياة الدرجة الكلية يصل إلى ١٣،٤%، كما أن قيمة القوة أو السيطرة هي العامل الأكثر إسهاماً في التباين الكلي لدرجات الهناء الشخصي، بلغت قيمة معامل الانحدار الجزئي المعياري (بيتا) (٠،٣٠٩) لقيمة القوة، ثم قيمة المتعة، فبلغت قيمة بيتا (٠،١٢٥)، ثم قيمة الأمن، حيث بلغت قيمة بيتا (٠،١٠٨). وهو ما يدل على إمكانية الوصول إلى صيغة تنبئية لمستوى الهناء الشخصي الدرجة الكلية من خلال درجات قيم القوة، والمتعة، والأمن في النموذج الحالي.

كما يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالهناء الشخصي الدرجة الكلية من خلال درجات كل من قيم القوة، والمتعة، والأمن، وفقاً للمعادلة التالية وذلك في حالة استخدام قيم معاملات الانحدار المعيارية بيتا؛ حيث تمثل بيتا ( $\beta$ ) مجموعة من المعاملات البديلة التي تم تحويل كل الدرجات من خلالها إلى درجات معيارية (Z-Scores)، وبالتالي يصبح تقاطع Y دائماً = صفر. لذلك تصبح المعادلة بدون ثابت، وتعني أن هذه القيم الخاصة بكل متغير مختلف تم تحويلها للمقياس نفسه بحيث نستطيع مقارنتها كالاتي:

الهناء الشخصي (الدرجة الكلية) = صفر + (٠،٣٠٩) قيمة القوة + (٠،١٢٥) قيمة المتعة + (٠،١٠٨) قيمة الأمن

والنتائج الحالية تتفق ونتائج دراسات كل من دراسة Rask, (2000) Sagiv & Schwartz (2002)، et al, سعيد، (٢٠٠٩)

وفيما يتعلق بالمقاييس الفرعية الرضا عن الحياة، والجانب الوجداني، والمتمثل في حضور الوجدان الايجابي، وغياب الوجدان السلبي فتشير النتائج إلى أنه فيما يتعلق بالرضا عن الحياة أن أي زيادة في درجات أفراد العينة على اختبار القيم (القوة، والسيطرة، والأمن، والمتعة) يؤدي إلى الزيادة في درجات الرضا عن الحياة وهو ما يتفق مع نتائج دراسات عبدالله، (٢٠١١)، سعيد، (٢٠٠٩)، كما يتضح أن إسهام هذا النموذج للقيم الثلاثة في تفسير التباين الكلي للفروق الفردية في الرضا عن الحياة يصل إلى ٩،٠%، كما أن قيمة القوة والسيطرة هي العامل الأكثر إسهاماً في التباين الكلي لدرجات الرضا عن الحياة بلغت قيمة معامل الانحدار الجزئي المعياري (بيتا) (٠،٢١٥) لقيمة القوة، ثم قيمة الأمن فبلغت قيمة بيتا (٠،١٣٣)، ثم

قيمة المتعة بقيمة بيتا (٠،١١٥)، وهو ما يدل على إمكانية الوصول إلى صيغة تنبئية لمستوى الرضا عن الحياة من خلال درجات القيم الثلاثة (القوة، الأمن، المتعة) في النموذج الحالي. كما يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالرضا عن الحياة السياق الأسري من خلال درجات كل من القيم الاجتماعية، والجمالية، والدينية، وفقاً للمعادلة التالية في حالة استخدام قيم معاملات الانحدار المعيارية بيتا (β) كالآتي:

$$\text{الرضا عن الحياة} = \text{صفر} + (٠،٢١٥) \text{ قيمة القوة} + (٠،١٣٣) \text{ قيمة الأمن} + (٠،١١٥) \text{ قيمة المتعة}$$

فيما يتعلق بالجانب الوجداني وجد أن أي زيادة في درجات أفراد العينة على اختبار القيم (القوة، والمتعة، والإحسان أو النزعة إلى الخير) يؤدي إلى الزيادة في درجات الجانب الوجداني للهناء الشخصي، كما يتضح أن إسهام هذا النموذج للقيم الثلاثة في تفسير التباين الكلي للفروق الفردية في الجانب الوجداني يصل إلى ١٤،٧%، كما أن قيمة القوة هي العامل الأكثر إسهاماً في التباين الكلي لدرجات الجانب الوجداني، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار الجزئي المعياري بيتا (β) (٠،٣٣٧) لقيمة القوة، ثم قيمة المتعة فبلغت قيمة بيتا (٠،١١٤)، ثم قيمة الإحسان أو النزعة إلى الخير فبلغت قيمة بيتا (٠،٠٢٣). وهو ما يدل على إمكانية الوصول إلى صيغة تنبئية لمستوى حضور الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي من خلال درجات قيم القوة أو السيطرة، والمتعة، والإحسان في النموذج الحالي.

كما يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالجانب الوجداني من خلال درجات كل من قيم القوة، والمتعة، والإحسان وفقاً للمعادلة التالية في حالة استخدام قيم معاملات الانحدار المعيارية بيتا (β) كالآتي:

$$\text{الجانب الوجداني (حضور الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي)} = \text{صفر} + (٠،٣٣٧) \text{ قيمة القوة} + (٠،١١٤) \text{ قيمة المتعة} + (٠،٠٢٣) \text{ قيمة الإحسان}.$$

تتصدر قيمة القوة والسيطرة بقيه القيم من حيث التنبؤ بالهناء الشخصي عموماً، والرضا عن الحياة والسعادة كل على حدة بشكل خاص، حيث بات الوصول إلى القوة والسيطرة هدفاً للأُمم والمجتمعات بل والأفراد. حتى تنافست إليها وعليها البشرية فرداً ودولة، فإن توافرت القوة مع الحكمة، والعدل توافر كل ما يُأمل له من حضارة ومجد، وما يشهده العالم العربي والإسلامي اليوم أدعى للتطلع إلى الوصول للقوة والسيطرة؛ وكأنه الملاذ من الظلم، والاضطهاد، والجبروت الممارس من الأقوى ضد الأضعف، وهي السبيل المنشود لنيل الحرية، وتحقيق الإنجاز، والرفاهية، وتلبية التطلعات والآمال. حيث تعطي القوة والسيطرة في كافة

مظاهرها امتيازات من نوع خاص لمن يحظى بها، بالإضافة إلى أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية تنمي الجهود لنيل القوة أو القرب منها أملاً بتوفير الفرد حياة كريمة له ولأسرته، مما يحقق الرضا عن الحياة والسعادة وصولاً للهناء الشخصي.

وبينت نتائج الدراسة الحالية أن قيمة المتعة من أعلى القيم تنبؤاً بالهناء الشخصي عموماً وكذلك السعادة على وجه الخصوص باحتلالها المرتبة الثانية، والمرتبة الثالثة في تنبؤها بالرضا عن الحياة، حيث يحظى بها من توافرت لديه مقوماتها التي تنم عن الرضا والسعادة معاً.

وتمركزت قيمة الأمن في المرتبة الثالثة من حيث تنبؤها بالهناء الشخصي، بينما اتخذت المركز الثاني بالنسبة لتنبؤها بالرضا عن الحياة. واستمراراً لتردي المشهد الذي خلفه انعدام الأمن في العالم الإسلامي والعربي من ظلم، وفقر، وجوع، وبطالة، ومن ثم حروب، وقتل، وتشريد، وضياح باتت قيمة الأمن الحلم الأول لكثير من البشر؛ رغبة في الخلاص، واهبين لبلوغه الوسع والطاقة، حيث لا سبيل لأي هناء، ولا رضا أو سعادة في ظل الخوف، فالأمن أساس للتطور والحياة الكريمة الهانئة، ومن ثم الرقي بالإنسان وصولاً به للهناء بمظاهره المعرفية والوجدانية.

وتتقدم قيمة الإحسان من حيث تنبؤها بالسعادة، وبالرغم من أهمية القيم الأخرى كالإنجاز مثلاً أو التوجيه الذاتي إلا أن قيمة الإحسان فاقتهما تنبؤاً بالسعادة، حيث احتلت المرتبة الثالثة، إنها مضاعفة السعادة بمشاركة الفرد للفرد حيث يسعد أحدهما لسعادة الآخر بل ويسعى لها ويجد في عونه وتجنبيه الحرمان إنجازاً وهدفاً من نوع آخر، وتتعدد مظاهر الإحسان وأساليبه وأفكار آدائه حتى بات سهل المتناول للغني والفقير على نطاق أوسع، ومظهراً لتكاتف المجتمع، والإحسان كقيمة يلين القلب، ويبعد الأنانية، ويذكر دائماً بالنعيم، مما يؤدي بالفرد للشعور بالسعادة للعون الذي قدمه، وللنعم التي يحيها.

وختاماً فإن المتأمل لآيات القرآن العظيم، وأحاديث القدوة رسولنا عليه الصلاة والتسليم، يجد فيهما كل تلك القيم التي نادى بها شوارتز بقوانين وتقنين لتأخذ بيد المسلمين \_ إن عملوا بها \_ كخير أمة أخرجت للناس نحو الهناء الشخصي، والنصر، والمجد.

## توصيات الدراسة

١. يثير البحث الحالي نقاط بحثية عدة، يمكن تناولها في دراسات مستقبلية، لندرة البحوث العربية المتعلقة بالهناء الشخصي. كالكشف عن الفروق بين الجنسين في الهناء الشخصي من خلال القيم، والتحقق من عوامل أخرى لها إسهامها في التنبؤ بالهناء الشخصي، وتصميم مقاييس تتناسب وفئات عمرية مختلفة.
٢. ضرورة اهتمام الجامعات بتنمية القيم التي لها إسهامها أكبر في ارتفاع الهناء الشخصي لدى الطلبة، من خلال الرحلات والمحاضرات.
٣. تأكيد دور الأسرة من خلال التربية، والتنشئة الاجتماعية في زرع المبادئ والقيم السليمة، لبناء شخصية سوية تتمتع بمستوى مرتفع من الهناء الشخصي.
٤. عمل برامج توعوية لتنمية القيم التي من شأنها أن تكون أفراداً فاعلين، يرتفع لديهم تقدير أنفسهم وإنجازهم، واعي لطموحاتهم، وأهميتهم، وعطائهم. مما ينعكس على هنائهم الشخصي وبالتالي أدائهم في المجتمع.

## دراسات مستقبلية مقترحة

١. إجراء دراسات للتحقق من الفروق بين الجنسين في الهناء الشخصي والأسباب الكامنة خلفها إن وجدت.
٢. إجراء دراسات للكشف عن المزيد من العوامل التي بإمكانها التنبؤ بالهناء الشخصي.
٣. إجراء دراسات للكشف عن أثر كل من التنشئة الأسرية ونظام التعليم على نوعية القيم لدى الأبناء، و مدى تأثيرها على حياتهم.

## مراجع الدراسة

### أولاً: المراجع العربية

- أبو النيل، هبة (٢٠١٠). الانتماء الاجتماعي والرضا عن الحياة وقيمة الإصلاح كمتغيرات منبئة بالمشاركة السياسية. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٩ (١)، ١١٥-١٦٥.
- أبو جادو، صالح محمد (٢٠١٢). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط٨. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو حطب، فؤاد (١٩٩٨). الإرشاد النفسي والتنمية البشرية. منظور نفسي، بحوث المؤتمر الدولي الخامس لمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، ٣-١ ديسمبر، القاهرة. ١٥٠-٢١٧.
- أبو حلاوة، محمد سعيد (٢٠١٠). جودة الحياة المفهوم والأبعاد. ورقة قدمت ضمن فعاليات المؤتمر السنوي، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.
- أرجايل، مايكل (١٩٩٧) سيكولوجية السعادة ترجمة فيصل عبدالقادر يونس مراجعة شوقي جلال. الكويت. عالم المعرفة.
- الأنصاري، بدر محمد (١٩٩٨). التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والامتغيرات. الكويت. لجنة التأليف والتعريب والنشر، مطبوعات جامعة الكويت.
- الأنصاري، بدر محمد (٢٠٠١). إعداد الصورة العربية لمقياس التوجه نحو الحياة. الندوة العالمية الأولى للصحة النفسية حول العالم الاسلامي بتنظيم الجمعية اليمنية للصحة النفسية في الجمهورية اليمنية ١٥-١٧ أكتوبر.
- بابطين، هدى محمد حسين (٢٠٠٦). فاعلية نموذج الاستقصاء العادل في تنمية فهم بعض قضايا مستحدثات التقنية الحيوية والتفكير الناقد والقيم لدى طالبات الفرقة الثالثة (تخصص أحياء) بكلية التربية بمكة المكرمة. رسالة دكتوراه. [http://uqu.edu.sa/files2/tiny\\_mce/plugins/filemanager/files/4281120/g.pdf](http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4281120/g.pdf)
- بركات، زياد (٢٠٠٥). من المسؤول بشكل رئيسي عن تعليم القيم للشباب؟ البيت أم المدرسة أم المسجد. فلسطين. جامعة القدس. المجلة الالكترونية للشبكة، (٨).

- بسيوني، سوزان صدقة عبدالعزيز (٢٠١١). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى عينة من الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة. مجلة الارشاد النفسي (٢٨) ٦٧-١١٤.
- توفيق، توفيق عبد المنعم (٢٠٠٦). البناء العاملي لمقياس جودة حياة الأطفال في البيئة البحرينية. بحوث المؤتمر الدولي الثالث للعلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت، ٣-٥ ديسمبر.
- جابر، جابر عبد الحميد، وكفافي، علاء الدين (١٩٩٠). معجم علم النفس والطب النفسي. القاهرة. دار النهضة العربية.
- جابر، جابر عبد الحميد (٢٠٠٨). نظريات الشخصية البناء - الديناميات - النمو - طرق البحث - التقويم، ط١. الرياض. دار الزهراء.
- الجلال، ماجد زكي (٢٠٠٨). المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية. ٢٠ (٢) ٣٦٧-٤٣٠.
- الجلال، ماجد زكي (٢٠١٠). تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، ط٣. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- جودة، آمال، أبو جراد، حمدي (٢٠١١). التنبؤ بالسعادة في ضوء الأمل والتفاؤل لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ٢ (٢٤)، ١٢٩-١٦٢.
- حافظ، إيمان عبده (٢٠٠٤). التغير القيمي لدى طلاب الجامعة دراسة مستقبلية، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة ٥٤ ، ١٥٩-٢٤٨.
- حجازي، سوسن عبد الونيس إبراهيم (٢٠٠٧). الرضا عن الحياة وعلاقته بالأداء الاجتماعي لأسر الأطفال التوحدين. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. مصر ١ (٢٢) ، ٢٦٢-٣٢٠.
- حجازي، مصطفى (٢٠١١). إطلاق طاقات الحياة قراءات في علم النفس الإيجابي، بيروت. دار التنوير للطباعة والنشر.

- سعيد، النابغة فتحي محمد (٢٠٠٩). "القيم كمنبئات بالهناء الشخصي والاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة". بحوث مؤتمر جودة الحياة وعلم النفس، كلية الآداب، جامعة طنطا. ٢٥-٢٧ إبريل.
- سليجمان، مارتن (٢٠٠٥). السعادة الحقيقية. ترجمة: صفاء الأعسر وعلاء الدين كفاي، وعزيزة السيد، وفيصل يونس، وفادية علوان، وسهير غباشي. القاهرة. دار العين للنشر.
- سليجمان، مارتن (٢٠٠٦). علم النفس الإيجابي الوقاية الإيجابية والعلاج النفسي الإيجابي، من كلاسيكيات علم النفس الإيجابي، ترجمة محمد السعيد عبد الجواد أبو حلاوة. كلية التربية، دمنهور، جامعة الاسكندرية.
- سليمان، شاهر خالد (٢٠٠٨). قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها. مجلة رسالة الخليج العربي تبوك. السعودية ١١٧، ١١٧-١٥٥.
- سنو، غسان منير (١٩٩٧). القيم والمجتمع، ط١. لبنان. دار صادر للطباعة والنشر.
- الشامسي، خديجة (٢٠٠٥). القيم الأخلاقية والجمالية في التعليم الخليجي دراسة تحليلية. القاهرة. أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.
- شلبي، أمينة إبراهيم (٢٠١١). "القيم كمنبئات بالرضا عن الحياة". المجلة المصرية للدراسات النفسية، يوليو، ٢١ (٧٢)، ٨٣-١٣٤.
- صادق، آمال وأبو حطب، فؤاد (١٩٩٦). علم النفس التريوي، ط٥. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
- الصبيح، عبدالله ناصر (٢٠١٠). التغير الاجتماعي وصراع القيم. مقال منشور في مجلة الإسلام اليوم (٦٦).
- العاجز، فؤاد علي، والعمرى، عطية (١٩٩٩). القيم وطرق تعلمها وتعليمها. بحوث مؤتمر كلية التربية والفنون " القيم والتربية في عالم متغير ". جامعة اليرموك ٢٧-٢٩ يوليو إربد، الأردن ٢-٢٩.

- عبد الخالق، أحمد محمد، ومراد، صلاح أحمد (٢٠٠١). السعادة والشخصية الارتباطات والمنبئات. مجلة دراسات نفسية ١١ (٣) ٣٣٧-٣٤٩.
- عبد الخالق، أحمد محمد والشطي، تغريد والذيب، سماح وعباس، سوسن وأحمد، شيماء والثويني، نادية والسعدي، نجاة (٢٠٠٣). معدلات السعادة لدى عينات عمرية مختلفة من المجتمع الكويتي. مجلة دراسات نفسية ١٣، ٥٨١-٦١٢.
- عبد الخالق، أحمد محمد، وعيد، غادة خالد (٢٠٠٨). حب الحياة وارتباطه بالهناء الشخصي واستقلاله عن الدافعية. مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة الكويت ٣٩ (٢) ١٥-٣٦.
- عبد الخالق، أحمد محمد (٢٠٠٨). الرضا عن الحياة في المجتمع الكويتي، دراسات نفسية ١٨ (١) ١٢١-١٣٥.
- عبد الخالق، أحمد وعيد، غادة خالد (٢٠٠٨). حب الحياة ومدى استقلاليته وارتباطه بمتغيرات الهناء الشخصي أو الحياة الطيبة. مجلة العلوم الاجتماعية دراسات نفسية، الكويت، ١٨ (٤) ٥٨٧-٦٠٠.
- عبد الخالق، أحمد وعيد، غادة خالد والنيال، مايسة أحمد (٢٠١٠). "حب الحياة لدى عينتين من طلاب الجامعة الكويتيين واللبنانيين: دراسة في علم النفس الإيجابي"، حوثيات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، الرسالة (٣٢١)، الحولية (٣١)، ١٥-١٢٦.
- عبد الخالق، أحمد وعيد غادة خالد (٢٠١١). "حب الحياة وارتباطه بالهناء الشخصي واستقلاله عن الدافعية". مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة الكويت. الكويت (٢) ١٥-٣٦.
- عبد الله، معتز سيد (٢٠١١). "معدلات السعادة والرضا عن الحياة لدى بعض البلاد العربية". بحوث المؤتمر العلمي الثالث لقسم علم النفس "البحوث النفسية وتطبيقاتها الميدانية كلية العلوم الاجتماعية" - جامعة الكويت، ٢٦ - ٢٨ أبريل.
- عبدالله، نادية جبر (٢٠٠٣). المدخل إلى علم الاجتماع. ط ١. الرياض. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

- عبدالمنعم، نجوى إبراهيم (٢٠١٠). الرضا عن الحياة. بحوث المؤتمر السنوي الخامس عشر " الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة "، مركز الإرشاد النفسي، مصر، ٢، ٧٦٩-٧٤٧.
- علام، سحر فاروق (٢٠٠٨). معدلات السعادة الحقيقية لدى عينة من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية. دراسات نفسية ١٨ (٣) يوليو ٣٦٥-٤٣١.
- علوان، نعمات شعبان (٢٠٠٨). الرضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النفسية. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ١٦، (٢)، ٤٥٧-٥٣٢.
- عليان، محمد محمد وعسيلة، عزت يحيى (٢٠٠٤). الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشباب الجامعي المعاصر لانتفاضة الأقصى. بحوث المؤتمر التربوي الأول "التربية في فلسطين وتغيرات العصر" المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية، نوفمبر.
- الغندور، العارف بالله محمد (١٩٩٩). أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة دراسة نظرية. بحوث المؤتمر الدولي السادس مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس جودة الحياة توجه قومي للقرن الواحد والعشرين ١٠-١٢ نوفمبر ٧٧-١.
- القاسم، موزي محمد حمد (٢٠١١). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من السعادة والأمل لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. رسالة ماجستير جامعة أم القرى كلية التربية قسم علم النفس المملكة العربية السعودية.
- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. ط ٤. مصر. مكتبة الشروق الدولية.
- مجيد، سوسن شاكر (٢٠١٢). السعادة، مفهومها، أبعادها وسماتها، وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة الحوار المتمدن، (٣٧٢٧).
- مرعي، توفيق وبلقيس، أحمد (١٩٨٤). الميسر في علم النفس الاجتماعي. ط ١. دار الفرقان.
- المرهون، ذكرى محمد (٢٠١١). تحقيق الأهداف الشخصية وبعض المتغيرات النفسية كمنبئات للهناء الشخصي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البحرين.
- المعاينة، خليل عبدالرحمن (٢٠١٠). علم النفس الاجتماع. عمان. دار الفكر.

- معمريّة، بشير (٢٠٠٧). التغير في ارتقاء القيم لدى ثلاث مجموعات عمرية من الجنسين. دراسات نفسية حول طلاب المدارس والجامعات وفئات أخرى بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس الجزء الأول. جامعة الحاج الخضر. الجزائر المكتبة العصرية.
- منسي، محمود عبدالحليم وكاظم، علي مهدي (٢٠٠٦). مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة. ندوة علم النفس وجودة الحياة. جامعة السلطان قابوس ٦٣-٧٨.
- منسي، محمود عبدالحليم وكاظم، علي مهدي (٢٠١٠). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان. أماراباك مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا ١ (١)، ٤١-٦٠.
- ميخائيل، أمطانيوس (٢٠١٠). مؤشرات الثبات والصدق لمقياس الرضا عن الحياة المتعدد الأبعاد للطلبة MSLSS على عينات سورية. مجلة العلوم التربوية والنفسية ١١ (١) ١٠٠-١٢٣.
- الوقفي، راضي (٢٠٠٣). مقدمة في علم النفس. ط٣. عمان. دار الشروق.
- وهبة، مجدي والمهندس، كامل (١٩٨٤). معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. ط٢. بيروت. مكتبة لبنان.
- اليخفوقي، نجوى والأنصاري، بدر محمد (٢٠٠٥). التفاؤل والتشاؤم دراسة ثقافية مقارنة بين اللبنانيين والكويتيين. مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت. ٣٣، (٢)، ٣١٣-٣٣٦.
- اليماني، عبدالكريم (٢٠٠٧). فلسفة القيم التربوية. عمان. دار الشروق.

## ثانياً: المراجع الأجنبية

- Aavik,T; Riellik, J. (2002). The Structure of Estonian Personal Values: A Lexical Approach. *European Journal of Personality*. 16, 221-235.
- Abdel-khalek, A. M. (2007). Love of Life as a new construct in the well-being domain. *Social Behavior and Personality*, 35, 125-134.
- Arnau, R, Rosen, D, Finch, J, Rhudy, J & Fortunato, V. (2007). Longitudinal Effects of hope on Depression and Anxiety: A latent variable Analysis. *Journal of Personality*, 75, (1), 43-63.
- Axtell,C, Wall, T, stride, C, Papper, K, Clegg, C Gardner,P & Bolden,R. (2002). Familiarity breeds content: The impact of exposure to change on employee openness and well-being. *Journal of Occupational and Organizational Psychology*, Jun, 7, (2), 217-231.
- Bandura, A. (1977). Self efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. *Psychological Review*, 84(2), 191-215.
- Baroun, K. (2006). Relations among Religiosity, Health, Happiness, and Anxiety For Kuwaiti Adolescents. *Psychology Reports*, 99,(3), 717-722.
- Bengston, V. (1973). Values Personality and Social Structure: An Intergenerational Analysis. *American Behavioral Scientist*, 16,(6) , 88-912.
- Brown, K; Kasser, T. (2005). Are psychological and Ecological well-being compatible? The role of values, mindfulness and life style. *Social Indicators Research*, 74, 349-368.
- Camfield, L; Choudhury, K & Devine. J. (2009). Well-being, Happiness and why Relationships Matter: Evidence from Bangladesh. *Journal of Happiness studies*, 10, 71-91.
- Campbell ,A, Converse, p. E, & Rodgers, W.L. (1976). **The Quality of American lif**. NewYork: Russell Sage.
- Carr, Alan. (2004). **Positive Psychology**. Brunner-Rout ledge, Hove and New York.

- Cheavens, J.S., Feldman, D.B., Feldman, C.R., (2006). Hope in cognitive psychotherapies on working with client strengths. *Journal of cognitive psychotherapy an International Quarterly*, 20, (3), 135-145.
- Croenders, G; Casas, F; Figuer, C; Gonzalez, M. (2005). Relationships between parents' and children's salient values for future and children's overall life satisfaction: A comparison a cross countries. *Social Indicators Research*, 73, 141-177.
- Diener, E, Emmons, R, Larsen, R & Griffin, S. (1985). The Satisfaction with Life Scale. *Journal of Personality Assessment*, 49,71-75.
- Diener, E, Diener, C. (1996). Most Peple are Happy. *Psychological Science*,7(3),181-185.
- Diener, E. (2000). Subjective Well-being: The science of happiness and a proposal for a national index. *American Psychologist*, 55(1), 34-43.
- Diener, E. Lucas, R. & Oishi, s. (2002). **Subjective Well-being: The Science of happiness and life satisfaction**. In C. R. Snyder, and S. J.Lopez (Eds), *Handbook of Positive Psychology*. New York: Oxford University Press.
- Diener, E , Scollon, C. (2003). Subjective Well-Being is Desirable, But Not the Summon Bonus. *Workshop paper. University of Minnesota Interdisciplinary, Minneapolis*.
- Diener, E ,Lucas,R.E.,Oishi, S. (2003). Personality, Culture, and Subjective Well-Being: Emotional and CognitVe Evaluations of Life. *Annual Review of Psychology*, 54, 403-425.
- Diener ,E. (2009), Culture and Well-Being: The Collected Works of Ed Diener, *Social Indicators Research, Series 38, DOI 10.1007/978-90-481-2352-0 1*.
- Diener, E. (2009B). Subjective Well-Being, The Science of Well-Being: The Collected Works of Ed Diener, *Social Indicators Research Series 37, DOI 10.1007/978-90-481-2350-6 2*.
- Diener, E, Lucas, R, E& Scollon, C. (2009) The Science of Well-Being: The Collected Works of Ed Diener, *Social Indicators Research Series 37*.

- Elliott, M & Hayward, R. (2009). Religion and Life Satisfaction Worldwide: The Role of Government Regulation. *Sociology of Religion*, 70 (3), 285-310.
- Geger, A, E. (2011) the Detection of Individual and Group Values in Young People. *Russian Education a Society*, 53 (1), 60-78.
- Guerette, A & Smedema, S. (2011). The Relationship of Perceived Social Support with Well-Being in Adults with Visual Impairments. *Journal of Visual Impairment & Blindness*, Jul, 105, (7), 425-439.
- Harry, C, & Triandis. (2000). **Cultural Syndromes and Subjective Well-Being**. In Ed Diener and Eunkook M., Suh (Eds) Culture and Subjective Well-Being. Ascot Typesetters, Hong Kong.
- Hellevik, O. (2003). Economy, values and happiness in Norway. *Journal of Happiness studies*, 4, 343-383.
- Hills, P & Michal, A. (2002). The Oxford Happiness Questionnaire: a Compact scale for the measurement of Psychological well-being. *Personality and Individual Differences* 33 , 1073-1082.
- Hofer, J. Chasiotis, A & Campos, D. (2006). Congruence Between Social Values and Implicit Motives: Effects on Life Satisfaction Across Three Cultures. *European Journal of Personality*, 20:305-324.
- Irving, L, Snyder, C & Jr, J. (1998). Hope and coping with Cancer by College Woman. *Journal of Personality*, 66,(2), 195-214.
- Jim, L. (2004). *Meaning in life mediates the relationships between physical and social functioning and distress in cancer survivors*. Unpublished dissertation (Ph.D.) The Ohio State University.
- Joshanloo A, M & Ghaedi B, G. (2009). Value Priorities as Predictors of hedonic and eudaimonic Aspects of Well-Being, **Shahed University, Tehran, Iran**, 47, 294-298.
- Kasser, T & Ryan, R.M. (1996) Further examining the American dream: Differential correlates of intrinsic and extrinsic goals. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 22, 281-288.

- Kimberly, M, Richard, L & Brent, D. (2012). **The role of Domain Satisfaction in Explaining the Paradoxical Association between Life Satisfaction and Age.** *109*, 295-303.
- Keng, K. A; Jung, K; Jiuan, T. S & Wirtz, J .(2000). The influence of materialistic inclination on values, life satisfaction and aspirations: An empirical analysis. **Social Indicators Research**, *49*, 317-333.
- Lan, G; Ma, Z; Cao,J; Zhang, H. (2008). A Comparison of personal values of Chinese accounting practitioners and students. *Journal of Business Ethics*, *8*, 329-336.
- Lyubomir, S. (2001). Why are some people happier than others? The role of cognitive and motivation processes in well-being. *Journal of American psychologist*, *5(6)*, 239-249.
- Maslow, A. (1965). *Eupsychian management*. Homewood, IL: Dorsey.
- Melendez, J, Tomas, J, Oliver, A & Navarro, E. (2008). Psychological and physical dimensions explaining life SATISFACTION among the elderly: A Structural model examination. *Journal of Archives of Gerontology and Gerontology*, *46, (1)* , 1-5.
- Michael, S.& Snyder, C. (2005). Getting unstuck: the roles of hope, finding meaning, and rumination in the adjustment to bereavement among college students. **Death Studies**, *29(5)*, 435- 458.
- Morris, C. (1956). *Varieties of Human Value*. Chicago: Univ of Chicago press.
- Oishi, S, Diener, E., Suh, E., & Lucas, R. E. (1999). Values as a moderator in subjective well-being. *Journal of Personality*, *67*, 157–184.
- Ong, A. D. Edwards, L.M., & Bargeman, C.S. ( 2006). Hope as a source of resilience in later adulthood. *Journal of personality and individual differences*, *41*, 1263-1273.
- Pavot, William & Dienrr, Ed. (2004). The Subjective Evaluation of Well-Being in Adulthood: Finding and Applications. *Ageing International*, *29 (2)*, 133-135.

- Peterson, C. (2000). The future of optimism, ***Journal of American Psychologist*** ,55, 1, 44-55.
- Peterson, C. Ruch, W. Beermann, U. Park, N & Seligman, M. (2007). Strengths of Character, Orientations to Happiness, and Life Satisfaction. ***The Journal of Positive Psychology***, 2 (3): 149-156.
- Rask, K; Kurki, P; Laippalam, P. (2002). Adolescent subjective well-being and realized values. ***Issues and Innovations in Nursing Practice***, 12, 254-263.
- Rokeach, M. (1973). ***The Nature of Human Values***. New York, The Free Press.
- Ryff, C. D., & Singer, B. H. (2006). Best news yet on the six-factor model of well-being. ***Social Science Research***, 35, 1103–1119.
- Sagiv, L & Schwartz, S. (2000)." Value Priorities and Subjective well-Being: Direct relations and Congruity Effects". ***European Journal of Social Psychology***, (30), 177-198.
- Sam, D. L. (2001).Satisfaction with life among international students: An exploratory study. ***Social Indicators Ressearch***.53,315-337
- Scheier, M. F, & Carver, C.S. (1985). Optimism, coping, and health: Assessment and implications of generalized outcome expectancies, ***Health Psychology***, 4, 219-247.
- Schulenberg, S. (2004). A Psychometric Investigation of logo therapy measures and the outcome questionnaire (OQ-45.2). ***North American Journal of Psychology***. 6, 477-492.
- Schwartz, S. H. & Bilsky, W. (1987). Toward a universal psychological structure of human values. ***Journal of Personality and Social Psychology***, 53, 550–562.
- Schwartz, S. H. (1992). Universals in the content and structure of values: Theory and empirical tests in 20 countries. In M. Zanna (Ed.), ***Advances in experimental social psychology*** (Vol. 25,. 1-65). New York: Academic Press

- Schwartz, S. H. (1996). Value priorities and behavior: Applying a theory of integrated value systems. In C. Seligman, J. M. Olson, & M. P. Zanna (Eds.), *The psychology of values: The Ontario Symposium* (Vol. 8, 1-24). Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- Schwartz, S. H & Boehnke, K. (2000). Worries and values, *Journal of personality*, 68,(2) , 309 – 346.
- Schwartz, S. H. (2006). *Basic Human Theory*. Press of University of Juraselem.
- Shapiro R. &Winters M. K (2008) Political Participation and Quality of life,. *Journal of Happiness Studies* 17,2-20.
- Schwartz, S. H. (2007). *Basic Human Values: theory, methods, and application*. RISORSA UOMO.
- Schwartz, S. H. (2007B). Universalism Values and the Inclusiveness of Our Moral Universe, *Journal of Cross- Cultural Psychology*, 38(6), 711-728.
- Schwartz, S. H. (2009). *Draft Users Manual: Proper Use of the Schwarz Value Survey, version 14*, compiled by Romie F. Littrell. Auckland, New Zealand: Centre for Cross Cultural Comparisons.
- Schwartz, S. H. Caprara, G. Vechione, M. (2010). *Basic Personal Values, Core Political Values, and Voting: A Longitudinal Analysis, Political Psychology, Volume 31, Issue 3, 421 – 452*.
- Schwartz, S. H. (2012). An Overview of the Schwartz Theory of Basic Values. *Online Reading's in Psychology and Culture*, 2(1).
- Sheldon. K. M. Krieger, L.S. (2004). Does legal education have undermining effects on law students? Evaluating changes in motivation, values, and well-being. *Behavioral Sciences and The Law*, 22, 261-286.
- Sheldon, K. M. Hoon, T. H. (2007). The multiple determination of well-being: Independent effects of positive traits, needs, goals, selves, social supports and cultural contexts. *Journal of Happiness Studies*, 8, 565-592.
- Shih, J, Lin, Y & Ls, J. (1997). Personal and environmental correlates of happiness. *Personality and individual differences*, 23(3), 453-462.

- Simsek, O. F. (2008). Happiness Revisited: Ontological Well-being as a Theory based construct of subjective well-being. *Journal of Happiness Studies*, 9, 13-22.
- Snyder, C. R. (1994). *The Psychology of hope*. New York. Free Press.
- Snyder, C. Hardi, S. Cheavens, J. Michael, S. Yamhure, L & Simpson, S. (2000). *The Role of Hope in Cognitive Therapy and Research*, *Journal of Happiness Studies* 24,(6), 747-762.
- Snyder, C. & Lopez, S. (2002). *Handbook of Positive Psychology*. Oxford University Press.
- Tsou, M & Tanliu, J. (2001). Happiness and Domain satisfaction in Taiwan. *Journal of Happiness Studies* 2, 269-288.
- Van Dierendonck, D; Diaz A Raquel, R; Carvajal A; Blanco, A; Moreno-Jimenez, B. (2008). Ryff's Six-factor Model of Psychological Well-being, A Spanish Exploration. *Social Indicators Research*, 87,473–479.
- Visser, B. (2009). *Positive psychological and religious characteristics, as moderators of negative life events and depressive symptoms: A multiethnic comparison*. Unpublished master's thesis. East Tennessee, State University.
- Wolman, B. B. (1975). *Dictionary of Behavioral Science*, London, the Macmillan Press.
- Yannis,A, Francis, L & Hills, P. (2008). The development of the Meaning in Life Index (MILI) and its relationship with personality and religious behaviors and beliefs among UK undergraduate students. *Mental Health, Religion & Culture*, 11 (2): 211-220.

## ثالثاً: مواقع الإنترنت

- منظمة الصحة النفسية العالمية

<http://www.alamal.med.sa/article290.shtml>

تم الدخول بتاريخ ٢٠١٣/٨/١٥ م

- وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية - إحصاءات التعليم العالي

<http://www.mohe.gov.sa/ar/Ministry/Deputy-Ministry-for-Planning-and-Information-affairs/HESC/Ehsaat/Pages/default.aspx>

تم الدخول بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢٠ م

- موجات تطبيق مسح القيم العالمي على مستوى العالم

[www.WorldValuesSurvey.org](http://www.WorldValuesSurvey.org), 2013.

تم الدخول بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢٠ م

- مقياس جودة الحياة - منظمة الصحة العالمية

<http://uqu.edu.sa/page/ar/105249>

تم الدخول بتاريخ ٢٠١٣/٨/١٥ م

## ملحق الدراسة

- ملحق (١) خطاب رسمي من جامعة البحرين إلى الملحق الثقافي
- ملحق (٢) خطاب رسمي من الملحقية الثقافية بمملكة البحرين إلى جامعة الدمام لتسهيل مهمة الباحثة
- ملحق (٣) خطاب رسمي بموافقة جامعة الدمام على تطبيق الأدوات
- ملحق (٤) خطاب تدقيق الأطروحة لغوياً
- ملحق (٥) مقياس الهناء الشخصي نسخة المحكمين
- ملحق (٦) قائمة بأسماء المحكمين لمقياس الهناء الشخصي
- ملحق (٧) مقياس الهناء الشخصي بصورته الأولية
- ملحق (٨) مقياس الهناء الشخصي بصورته النهائية

## ملحق (١)

### خطاب رسمي من جامعة البحرين إلى الملحق الثقافي



UNIVERSITY OF BAHRAIN

College of Arts

Department of Psychology

جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس



٢٠١٣/١/١٥

المحترم

سعادة الدكتور / عبدالله الزهراني

الملحق الثقافي بسفارة المملكة العربية السعودية بمملكة البحرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

يرجى من سعادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة هدى عبداللطيف أحمد العبد القادر رقم جامعي ٢٠٠٩٥٧٩٧ والتي تدرس في برنامج ماجستير علم النفس الإرشادي بقسم علم النفس بجامعة البحرين ، في العمل الميداني وتطبيق مقاييس الدراسة على طلبة جامعة الدمام بالمملكة العربية السعودية والتي عنوانها " القيم كمنبئات بالهناء الشخصي لدى طلبة المرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية " ، علماً بأن المقاييس المستخدمة في الدراسة هي مقياس الهناء الشخصي ومقياس القيم وذلك تحت إشراف الدكتورة أمينة إبراهيم شلبي الأستاذ المساعد بقسم علم النفس بجامعة البحرين . مقدرين وشاكرين تعاونكم .

وتفضلوا بقبول وافر التحية والاحترام ،،

  
رئيسة قسم علم النفس

د. أماني الشيراوي

مع خالص التحية .

المشرف على الأطروحة

د. أمينة شلبي

مرفقات : الموافقة على خطة الطالبة

P.O. Box: 32038 - Kingdom of Bahrain  
Tel.: (+973) 17437176 / 17437167  
Fax: (+973) 17449037

صندوق بريد: ٣٢٠٣٨ - مملكة البحرين  
هاتف: ١٧٤٣٧١٦٧ / ١٧٤٣٧١٧٦ (+٩٧٣)  
فاكس: ١٧٤٤٩٠٣٧ (+٩٧٣)

## ملحق (٢)

# خطاب رسمي من الملحقية الثقافية بمملكة البحرين إلى جامعة الدمام لتسهيل مهمة الباحثة

ROYAL EMBASSY OF SAUDI ARABIA  
CULTURAL MISSION  
MANAMA



المملكة العربية السعودية  
للملحقية الثقافية  
السادة

الموقر

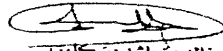
سعادة وكيل جامعة الدمام للدراسات العليا والبحث العلمي

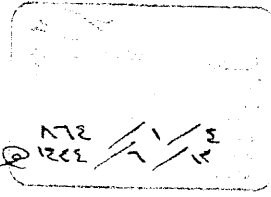
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشكر لسعادتكم جهودكم التي تبذلونها دائماً من أجل طلبية العلم وأود من سعادتكم  
دعم طالبة الماجستير / هدى عبد اللطيف أحمد العبدالقادر - رقم الهوية الوطنية  
(١٠٠١٨٦٠٥٧٤) المبتعثة للحصول على درجة الماجستير في تخصص (علم النفس الإرشادي)  
بجامعة البحرين. وموضوع رسالتها "القيم كمنشآت بالثناء الشخصي لدى طلبة المرحلة  
الجامعية بالمملكة العربية السعودية" حيث تتطلب الدراسة تطبيق مقياس الثناء الشخصي  
ومقياس التقييم على طلبة جامعة الدمام.  
أمل التلطف بالموافقة على ذلك.

وتسعادتكم أطيب تحياتي وتقدير،

الملحق الثقافي في مملكة البحرين بالإقامة

  
خالد بن راشد بن خبيب



الرقم ٣١٨ تاريخ ١٣/٤/١٤٣٤ الموافق ١٣/٤/٢٠١٣ للرجوع  
http://bh.moh.gov.sa

## ملحق (٣)

### خطاب رسمي بموافقة جامعة الدمام على تطبيق الأدوات

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION : وزارة التعليم العالي  
UNIVERSITY OF DAMMAM : جامعة الدمام



#### ( تسهيل مهمة باحث )

المحترم

سعادة الأستاذ الدكتور / عميد كلية التربية بالدمام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة إلى خطاب سعادة الملحق الثقافي بسفارة المملكة العربية السعودية في مملكة البحرين رقم ٣١٨ المؤرخ في ١٧/٣/١٤٣٤هـ بشأن تسهيل مهمة الباحثة طالبة الماجستير / هدى بنت عبد اللطيف العبدالقادر، رقم الهوية الوطنية (١٠٠١٨٦٠٥٧٤) المبتعثة للحصول على درجة الماجستير في (علم النفس الإرشادي) بجامعة البحرين، وموضوع رسالتها (القيم كمنبئات بالثناء الشخصي لدى طلبة المرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية) حيث تتطلب الدراسة تطبيق مقياس الثناء الشخصي ومقياس القيم على طلبة الجامعة.

عليه وانطلاقاً من مبدأ التعاون- أمل بتسهيل مهمة الباحثة أعلاه وذلك من خلال متطلبات الحصول على درجة الماجستير.

شاكراً ومقدراً تعاونكم بهذا الخصوص.

وتقبلوا خالص تحياتي ومقدرتي،،،

وكيل الجامعة

للدراستات العليا والبحث العلمي

  
د/ عبدالعزيز بن جمال الساعتي

المملكة العربية السعودية - الدمام 31441 Damman ص. ب 1982  
Tel: +966 3 8577000 Fax: +966 3 8578048 www.ud.edu.sa info@ud.edu.sa

رقم  
التوثيق  
٢٦٦ / ١ / ٤  
٢٠١٤ / ٤ / ٦

## ملحق (٤)

### خطاب تدقيق الأطروحة لغوياً

بسم الله الرحمن الرحيم

بناءً على طلب الأستاذة/ هدى العبدالقادر. فقد اطلعت على دراستها، التي هي بعنوان:  
القيم كمنبئات بالهناء الشخصي لدى طلبة المرحلة الجامعية، بالمملكة العربية السعودية. وقد  
قمت بالتصحيح اللغوي، وضبط علامات الترقيم، ومراجعة الصياغة والأسلوب. وقد شملت  
المراجعة الفصول الثلاثة الأولى، وقائمة المراجع.

وبالله التوفيق

أ. سعد بن محمد المفلح

ماجستير في الأدب الحديث. خبير تصحيح ومراجعة لغوية

حرر في ١١/٢/١٤٣٤هـ

للاستفسار: جوال رقم ٠٥٠٤٤١٠٠٥٦ تويتر @saad\_almuflih

## ملحق (٥)

### مقياس الهناء الشخصي نسخة المحكمين

الأستاذ الدكتور/ تحية طيبة وبعد

|  |                        |
|--|------------------------|
|  | المحكم                 |
|  | الرتبة العلمية والتخصص |
|  | جامعة                  |

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان:

"القيم كمنبئات بالهناء الشخصي لدى طلبة المرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية"  
ومن متطلبات الدراسة بناء مقياس للهناء الشخصي لدى الفئة المستهدفة للدراسة.

#### تعريف مصطلحات الدراسة

يعرف داينر الهناء الشخصي بأنه تقدير الشخص وتقويمه لحياته الشخصية من الناحيتين المعرفية والوجدانية، ويشتمل هذا التقويم على مكونين هما ردود الأفعال الانفعالية للأحداث، والأحكام المعرفية المتعلقة بالرضا والإشباع.

ومن ثم يكون الهناء الشخصي مفهوما شاملا يتضمن خبرة الانفعالات السارة أو ما يطلق عليه الوجدان الإيجابي ومستوى منخفضا من الوجدان السلبي، ودرجة مرتفعة من الرضا عن الحياة (Diner,2009).

وتمثل السعادة البعد الوجداني للهناء الشخصي ويمثل السعادة كل من:

- ارتفاع مستوى الوجدان الإيجابي ومؤشراته هي: التفاؤل، والأمل وحب الحياة.

- و مستوى منخفض من الوجدان السلبي كما ينعكس في شعور الحزن والقلق.

ويعرف عبد الخالق التفاؤل بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل و ينتظر حضور الخير ويرنو إلى النجاح ويستبعد ما خلا ذلك. (عبدالخالق، ٢٠١٠) ويعرف (عبد الحميد وكفافي، ١٩٩٠) الأمل في أنه الرغبة في الحصول على شيء ما أو هدف معين مع فكرة مفادها أن هذا الهدف سوف يتحقق مما يجعل الفرد يشعر بالرضا والارتياح. (في: عبدالخالق، ٢٠١٠) كما يعرف (عبد الخالق، ٢٠٠٨) حب الحياة بأنه اتجاه إيجابي لدى الفرد نحو حياته الخاصة بوجه عام يشير إلى شدة التمسك بالحياة والتعلق سار بها وتقديرها.

وتعرف الباحثة الهناء الشخصي إجرائيا بأنه ما يقيسه اختبار الهناء الشخصي المطبق في هذا البحث من خلال مجموع درجات استجابات المفحوص بالنسبة لكل من مكونات الهناء الشخصي الواردة في الاختبار المستخدم وهي الرضا عن الحياة، والسعادة التي تمثل بدورها تكرار الوجدان الإيجابي المتضمن حب الحياة والتفاؤل والأمل ومستوى أقل من الوجدان السلبي.

#### الأبعاد:

للهناء الشخصي مكونين أساسيين :

#### ١- الرضا عن الحياة (المكون المعرفي) وينقسم لقسمين

أ. الرضا عن الحياة بشكل عام (النظرة العامة للحياة) وتشمل الرضا عن الحياة، تحقيق الأهداف، معنى الحياة والنجاح.

ب. الرضا عن الحياة في مجال محدد مثل: الزواج، العمل، الصحة ووقت الفراغ.

#### ٢- السعادة (المكون الوجداني) ويتضمن

- تكرار الوجدان الإيجابي وله عدة مؤشرات هي حب الحياة والتفاؤل والأمل.
- انخفاض الوجدان السلبي، والوجدان السلبي يتضمن مشاعر سلبية مثل الحزن، الغضب، القلق والإجهاد (Diner, 2009).

#### وصف المقياس

يتكون المقياس من مقياسين فرعيين تمثل مكونات الهناء الشخصي طبقا لنظرية داينر وهذه المكونات الثلاثة هي:

- مقياس الرضا عن الحياة ويشمل الرضا عن الحياة بشكل عام والرضا عن مجالات محددة من الحياة ومثل مقياس الرضا عن الحياة ب ١٥ عبارة.

- مقياس السعادة ويشمل مؤشرات السعادة وهي مستوى مرتفع من الوجدان الإيجابي ومستوى منخفض من الوجدان السلبي وحب الحياة والتفاؤل والأمل. (عبدالخالق، ٢٠١٠)

ويعد الرضا عن الحياة الجانب المعرفي للهناء الشخصي، وللرضا عن الحياة بعدين هما الرضا عن الحياة بوجه عام والرضا عن نواحي محددة في الحياة مثل الأسرة، والمال، والصحة، والعلاقات الاجتماعية والحرية (Diner, 2009). بينما يمثل كل من ارتفاع الوجدان الإيجابي الذي ينعكس في مؤشرات الانفعالات السارة، وحب الحياة والتفاؤل والأمل وانخفاض الوجدان السلبي المكون الوجداني للهناء الشخصي. حيث يعكس الوجدان الإيجابي الفرح، والقناعة، والعاطفة، والزهو والافتخار بينما يعكس غياب الوجدان السلبي مستوى أقل من مشاعر الغضب، والحزن، والذنب، والخزي والقلق. (في: عبد الخالق، ٢٠١٠)

والمطلوب من سيادتكم التكرم بتحكيم مفردات المقياس من حيث:

١- مدى ارتباط المفردة للبعد الذي تنتمي إليه.

٢- مناسبة صياغة الفقرة.

# جدول رقم (١)

| ملاحظات | ارتباط المفردة بالبعد الذي تنتمي إليه |            | الصياغة اللغوية |        | المفردات                                                |
|---------|---------------------------------------|------------|-----------------|--------|---------------------------------------------------------|
|         | مرتبطة                                | غير مرتبطة | تعديل           | مناسبة | الرضا عن الحياة بوجه عام                                |
|         |                                       |            |                 |        | ١ أود أن لا تتغير حياتي (+)                             |
|         |                                       |            |                 |        | ٢ الظروف المحيطة بي تشعرني بالأمان (+)                  |
|         |                                       |            |                 |        | ٣ أشعر بالقناعة والرضا بما أنا عليه الآن (+)            |
|         |                                       |            |                 |        | ٤ حين أتأمل حياتي الماضية أشعر بالخيبة (-)              |
|         |                                       |            |                 |        | ٥ السبيل متاح أمامي لأحقق الانجازات (+)                 |
|         |                                       |            |                 |        | ٦ تسير الأمور في حياتي بطريقة لا أتحكم فيها (-)         |
|         |                                       |            |                 |        | ٧ لدي الحرية في تنفيذ قراراتي (+)                       |
|         |                                       |            |                 |        | ٨ حققت عدد من الأهداف التي وضعتها لنفسي (+)             |
|         |                                       |            |                 |        | ٩ أتقبل ذاتي كما هي عليه الآن (+)                       |
|         |                                       |            |                 |        | ١٠ تتفق حياتي مع قيمي (+)                               |
|         |                                       |            |                 |        | ١١ ظروف حياتي ممتازة (+)                                |
|         |                                       |            |                 |        | ١٢ آرائي تتال إعجاب الآخرين (+)                         |
|         |                                       |            |                 |        | ١٣ أشعر بمشاعر الاحترام ممن حولي (+)                    |
|         |                                       |            |                 |        | ١٤ راض عن أدائي لواجباتي الدينية (+)                    |
|         |                                       |            |                 |        | ١٥ أشعر بأنني أستطيع عمل ما أريد (+)                    |
|         |                                       |            |                 |        | ١٦ تتوافر لي مكونات الحياة الكريمة (+)                  |
|         |                                       |            |                 |        | ١٧ أنا راض عن نفسي (+)                                  |
|         |                                       |            |                 |        | ١٨ لو قدر لي أن أعيش من جديد لن أغير من حياتي شيئاً (+) |

جدول رقم (٢)

| ملاحظات | ارتباط المفردة بالبعد الذي تنتمي إليه |            | الصياغة اللغوية |        | المفردات                               |    |
|---------|---------------------------------------|------------|-----------------|--------|----------------------------------------|----|
|         | مرتبطة                                | غير مرتبطة | تعديل           | مناسبة | الرضا عن الحياة في مجال محدد           |    |
|         |                                       |            |                 |        | لدي من المال ما يكفي احتياجاتي (+)     | ١  |
|         |                                       |            |                 |        | أسرتي مصدر دعم عاطفي لي (+)            | ٢  |
|         |                                       |            |                 |        | لدي من الأصدقاء من أثق بهم (+)         | ٣  |
|         |                                       |            |                 |        | أعتر بانتمائي لأسرتي (+)               | ٤  |
|         |                                       |            |                 |        | أتمتع بصحة جسدية جيدة (+)              | ٥  |
|         |                                       |            |                 |        | أشعر بالتعب في معظم الوقت (-)          | ٦  |
|         |                                       |            |                 |        | نجاحي يلقي الترحيب من أسرتي (+)        | ٧  |
|         |                                       |            |                 |        | أدرس تخصصاً قيماً (+)                  | ٨  |
|         |                                       |            |                 |        | أعاني الصداع من وقت لآخر (-)           | ٩  |
|         |                                       |            |                 |        | لدي الوقت الكافي لاستذكار محاضراتي (+) | ١٠ |
|         |                                       |            |                 |        | أعيش ضمن أسرة سعيدة (+)                | ١١ |
|         |                                       |            |                 |        | أنا ناجح في دراستي (+)                 | ١٢ |
|         |                                       |            |                 |        | أقضي أوقات فراغ ممتعة (+)              | ١٣ |

جدول رقم (٣)

| ملاحظات | ارتباط المفردة بالبعد الذي تنتمي إليه |            | الصياغة اللغوية |        | المفردات                                             |    |
|---------|---------------------------------------|------------|-----------------|--------|------------------------------------------------------|----|
|         | مرتبطة                                | غير مرتبطة | تعدل            | مناسبة | حضور الوجدان الإيجابي                                |    |
|         |                                       |            |                 |        | عند حدوث مشكلة أتفاعل ليقيني أن لها حلا (+)          | ١  |
|         |                                       |            |                 |        | أسئ الظن بالآخرين (-)                                | ٢  |
|         |                                       |            |                 |        | أنا أسعد حالا من الآخرين (+)                         | ٣  |
|         |                                       |            |                 |        | تسعدني حتى الهدايا بسيطة (+)                         | ٤  |
|         |                                       |            |                 |        | أعلم أنني سأحقق أهدافي (+)                           | ٥  |
|         |                                       |            |                 |        | يعجبني مظهري (+)                                     | ٦  |
|         |                                       |            |                 |        | وجهي بشوش عادة (+)                                   | ٧  |
|         |                                       |            |                 |        | أشعر بالنشاط أثناء أدائي لأعمالي اليومية (+)         | ٨  |
|         |                                       |            |                 |        | لي الكثير من العلاقات الجيدة (+)                     | ٩  |
|         |                                       |            |                 |        | الأشياء التي أقوم بها مملة وعقيمة (-)                | ١٠ |
|         |                                       |            |                 |        | أحب التناول بالحياة (+)                              | ١١ |
|         |                                       |            |                 |        | أتوقع النجاح بدرجة أكبر من الفشل في مواقف الحياة (+) | ١٢ |
|         |                                       |            |                 |        | أشعر بالذنب نحو أسرتي (+)                            | ١٣ |
|         |                                       |            |                 |        | أشعر بالنشاط والحيوية (+)                            | ١٤ |
|         |                                       |            |                 |        | حققت ما يشعرنني بالإنجاز (+)                         | ١٥ |
|         |                                       |            |                 |        | تخيفني الأحداث السارة لأنه سيعقبها أحداث مؤلمة (-)   | ١٦ |
|         |                                       |            |                 |        | أشعر بالنشاط والحيوية (+)                            | ١٧ |
|         |                                       |            |                 |        | لدي العديد من الأشياء الممتعة في حياتي (+)           | ١٨ |
|         |                                       |            |                 |        | أحب التخصص الذي أدرسه الآن (+)                       | ١٩ |
|         |                                       |            |                 |        | أعيش حياتي بتناول (+)                                | ٢٠ |
|         |                                       |            |                 |        | أشعر أن الزمن يخبئ لي مفاجآت سارة (+)                | ٢١ |
|         |                                       |            |                 |        | أتمتع بحياة سعيدة (+)                                | ٢٢ |
|         |                                       |            |                 |        | أحلامي التي لم تتحقق اليوم ستتحقق غدا (+)            | ٢٣ |
|         |                                       |            |                 |        | الحياة جميلة (+)                                     | ٢٤ |

| ملاحظات | ارتباط المفردة بالبعد الذي تنتمي إليه |            | الصياغة اللغوية |        | المفردات                                                                      |    |
|---------|---------------------------------------|------------|-----------------|--------|-------------------------------------------------------------------------------|----|
|         | مرتبطة                                | غير مرتبطة | تعدل            | مناسبة | حضور الوجدان الإيجابي                                                         |    |
|         |                                       |            |                 |        | أعرف أن بإمكانني أن أجد حلا عند حدوث المشاكل حتى عندما تثبط عزيمة الآخرين (+) | ٢٥ |
|         |                                       |            |                 |        | ظروف حياتي تشعرنني بالاطمئنان (+)                                             | ٢٦ |
|         |                                       |            |                 |        | أحب أسرتي (+)                                                                 | ٢٧ |
|         |                                       |            |                 |        | أحيا حياة سعيدة (+)                                                           | ٢٧ |
|         |                                       |            |                 |        | سعادة الآخرين تشعرنني بالفرح (+)                                              | ٢٨ |

جدول رقم (٤)

| ملاحظات | ارتباط المفردة بالبعد الذي تنتمي إليه |        | الصياغة اللغوية |        | المفردات                                                       |
|---------|---------------------------------------|--------|-----------------|--------|----------------------------------------------------------------|
|         | غير مرتبطة                            | مرتبطة | تعدل            | مناسبة | غياب الوجدان السلبي                                            |
|         |                                       |        |                 |        | ١ أشعر أن الفشل سيساعدني في النجاح المرة القادمة (+)           |
|         |                                       |        |                 |        | ٢ أجد الأعذار لأخطاء الناس (+)                                 |
|         |                                       |        |                 |        | ٣ عندما أمرض أشعر بالقلق من تردي حالتي (-)                     |
|         |                                       |        |                 |        | ٤ أشعر أن دوري محدود في الحياة (-)                             |
|         |                                       |        |                 |        | ٥ اتخذ قراراتتي بثقة (+)                                       |
|         |                                       |        |                 |        | ٦ عندما أدخل في مشادة أستطيع السيطرة على غضبي (+)              |
|         |                                       |        |                 |        | ٧ قلة المال لا تمنع السعادة (+)                                |
|         |                                       |        |                 |        | ٨ تنفيذي للأوامر لا يعني توقف انجازي (+)                       |
|         |                                       |        |                 |        | ٩ أستطيع أن أبعد السلبية عن تفكيري (+)                         |
|         |                                       |        |                 |        | ١٠ عندما تصاب الأسرة ككل بحدث مؤلم أستطيع أن أقدم المواساة (+) |
|         |                                       |        |                 |        | ١١ لدي شعور غريب بأني سأفارق الأحبة قريباً (-)                 |
|         |                                       |        |                 |        | ١٢ أتقبل نقد الآخرين (+)                                       |
|         |                                       |        |                 |        | ١٣ أتردد كثيراً في اتخاذ قراراتي (-)                           |
|         |                                       |        |                 |        | ١٤ يلزمني سوء الحظ (-)                                         |
|         |                                       |        |                 |        | ١٥ نومي هادئ ومسترخي (+)                                       |
|         |                                       |        |                 |        | ١٦ عند حدوث مشكلة أنظر إلى الجانب الممتلئ من الكأس (+)         |
|         |                                       |        |                 |        | ١٧ أفضل البقاء في البيت على الخروج (-)                         |
|         |                                       |        |                 |        | ١٨ أعتقد أنني سريع الغضب (-)                                   |
|         |                                       |        |                 |        | ١٩ وإن أجهدتني الأعمال فالإنجاز شعور جميل (+)                  |

## ملاحظات

---

---

---

\* شكرا جزيلا لك وأرجو التفضل بقبول خالص التحية والتقدير  
الباحثة: هدى العبد القادر.

## ملحق (٦)

قائمة بأسماء المحكمين لمقياس الهناء الشخصي مرتبة ترتيباً أبجدياً

| # | المحكم               | الدرجة العلمية | الجامعة       |
|---|----------------------|----------------|---------------|
| ١ | د. أحمد سعد          | أستاذ مشارك    | البحرين       |
| ٧ | د. آسيا بركات        | أستاذ مساعد    | نجران         |
| ٢ | أ.د. توفيق عبدالمنعم | أستاذ          | البحرين       |
| ٣ | أ.د. عادل العدل      | أستاذ          | الخليج العربي |
| ٥ | د. فاطمة الجاسم      | أستاذ مساعد    | الخليج العربي |
| ٤ | أ.د. محمد جمل الليل  | أستاذ          | الخليج العربي |
| ٦ | أ.د. ممدوح صابر      | أستاذ          | الدمام        |

## ملحق (٧)

### مقياس الهناء الشخصي بصورته النهائية

الاسم: (اختياري)

العمر:

الجنس:

التخصص:

اقرأ من فضلك كل عبارة مما يلي بعناية، وقرر بوضع علامة (√) عند الاختيار الممثل  
لرأيك ومشاعرك من بين البدائل المتاحة (تتطبق تماما، تتطبق نوعا ما، محايد، لا تتطبق، لا  
تتطبق إطلاقا) مع مراعاة أن لكل عبارة اجابة واحدة وأن لا تترك عبارة دون إجابة، لاحظ أنه  
لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة ، الإجابة صحيحة فقط طالما تعبر عن حقيقة رأيك وشعورك  
مع العلم أن إجاباتك تحاط بسرية تامة ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي .

شكرا لتعاونك..

الباحثة

| #  | العبارة                                          | درجة انطباق المفردة عليك |                     |       |             |                       |
|----|--------------------------------------------------|--------------------------|---------------------|-------|-------------|-----------------------|
|    |                                                  | تنطبق<br>تماما           | تنطبق<br>نوعا<br>ما | محايد | لا<br>تنطبق | لا<br>تنطبق<br>إطلاقا |
| ١  | الظروف المحيطة بي تشعرني بالأمان                 |                          |                     |       |             |                       |
| ٢  | أشعر بالرضا عن نفسي                              |                          |                     |       |             |                       |
| ٣  | حين أتأمل حياتي الماضية أشعر بالخيبة             |                          |                     |       |             |                       |
| ٤  | تسير الأمور في حياتي بطريقة لا أستطيع التحكم بها |                          |                     |       |             |                       |
| ٥  | حققت عدد من الأهداف التي وضعتها لنفسي            |                          |                     |       |             |                       |
| ٦  | يعجبني مظهري                                     |                          |                     |       |             |                       |
| ٧  | من الصعب أن أثق في الآخرين                       |                          |                     |       |             |                       |
| ٨  | أنا راض عن ادائي لواجباتي الدينية                |                          |                     |       |             |                       |
| ٩  | لدي من المال ما يكفي احتياجاتي                   |                          |                     |       |             |                       |
| ١٠ | أتمتع بصحة جسدية جيدة                            |                          |                     |       |             |                       |
| ١١ | أدرس تخصصا أحبه                                  |                          |                     |       |             |                       |
| ١٢ | أعاني من الصداع من وقت لآخر                      |                          |                     |       |             |                       |
| ١٣ | أعيش حياة أسرية سعيدة                            |                          |                     |       |             |                       |
| ١٤ | تربطني علاقة وثيقة بأصدقائي                      |                          |                     |       |             |                       |

| #  | العبارة                                                    | درجة انطباق المفردة عليك |                     |       |                       |
|----|------------------------------------------------------------|--------------------------|---------------------|-------|-----------------------|
|    |                                                            | تتطبق<br>تماما           | تنطبق<br>نوعا<br>ما | محايد | لا<br>تنطبق<br>إطلاقا |
| ١  | تسعدني حتى أبسط الهدايا                                    |                          |                     |       |                       |
| ٢  | أتردد كثيرا في اتخاذ قراراتتي                              |                          |                     |       |                       |
| ٣  | لدي أكثر من طريقة لأحصل على الأشياء<br>المهمة لي في الحياة |                          |                     |       |                       |
| ٤  | أعيش حياة جميلة                                            |                          |                     |       |                       |
| ٥  | أسعى بكل همّة لتحقيق أهدافي                                |                          |                     |       |                       |
| ٦  | أسعد لسعادة الآخرين                                        |                          |                     |       |                       |
| ٧  | يلازمني سوء الحظ                                           |                          |                     |       |                       |
| ٨  | أستطيع أن أسيطر على الأفكار السلبية                        |                          |                     |       |                       |
| ٩  | أنا بطبعي متفائل                                           |                          |                     |       |                       |
| ١٠ | يلازمني الشعور بالملل من روتين حياتي                       |                          |                     |       |                       |
| ١١ | الفشل يدفعني للنجاح في المرات التالية                      |                          |                     |       |                       |
| ١٢ | أخاف من المرض                                              |                          |                     |       |                       |
| ١٣ | أشعر أنني عديم النفع في الحياة                             |                          |                     |       |                       |

## Summary

This study aimed to verify the existence of a Statistical Significance between Values and both components of Subjective Well-Being (Cognitive: represented by Life Satisfaction & Emotional: represented by Happiness). It also aimed to discover the predicted value scores of the respondents to the Values Survey on the Well-Being scale used in this survey. And finally, it aimed to discover the Value System for those respondents who scored high and low well-being scores with both of its components.

It is to be noted that this study followed both Descriptive Predictive Relational approach and the Descriptive Comparative approach in order to verify both hypotheses Relational Predictive & Comparative ,which this study has laid down. Respondents' group number was 697 students of both genders studying in Dammam University from diverse academic studies. These students were between 18 – 26 years of age, an average of 20.71, and with a standard deviation of 2.16 for the whole respondents group. Boys' group average was 21.94 year olds, with a standard deviation of 2.31, and girls' group average was 20.54 year olds with a standard deviation of 2.095.

Worth to mention that the researcher prepared the well-being scales, and used in her study the International Schwartz Value Survey translated by Mohammad Saied in 2009 as a study tool. This tool was used after modifying it to conform to the Saudi Society, on a respondent group of 100 students (males & females) studying in Dammam University. The study tool included 10 basic values and they are: power, hedonism, stimulation, benevolence, achievement, security, self-direction, conformity, tradition, and universalism. The researcher implemented the tool after calculating the psychometric determinants of these scales. The study have reached a conclusion that there is a positive statistically significance between the overall score of well-being & power, security, benevolence, and universalism values. Whereas it equaled with achievement, tradition, conformity, and self-direction values (arranged depending on relations strength). It also concluded that it has no relation to stimulation values. Power values scored the highest overall well-being score and it was 0.334\*\*, life satisfaction 0.256\*\*, and happiness 0.360.

The study also showed the Value System diversity among who scored high well-being scores in comparison to those who scored low scores. In addition, the study showed the possibility of predicting well-being level (overall & sub-scores) through respondents scores using the Value Survey in the study.

UNIVERSITY OF BAHRAIN

College of Arts



Department of Psychology

# **Values as Predictors of Subjective Well-being for Undergraduate Students in Kingdom of Saudi Arabia**

A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master's  
degree in Counseling Psychology

**Submitted by**

**Huda Abdullatef Al Abdulqader**

Bachelor of Literature and Education in Arabic Language, College of Education,  
Kingdom of Saudi Arabia ,2003

**Supervised by**

**Dr. Ameena Ibrahim Shalaby**

Assistant Professor of Psychology  
University of Bahrain

KINGDOM OF BAHRAIN

November/2013